



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

July 1960

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا
وكوبا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

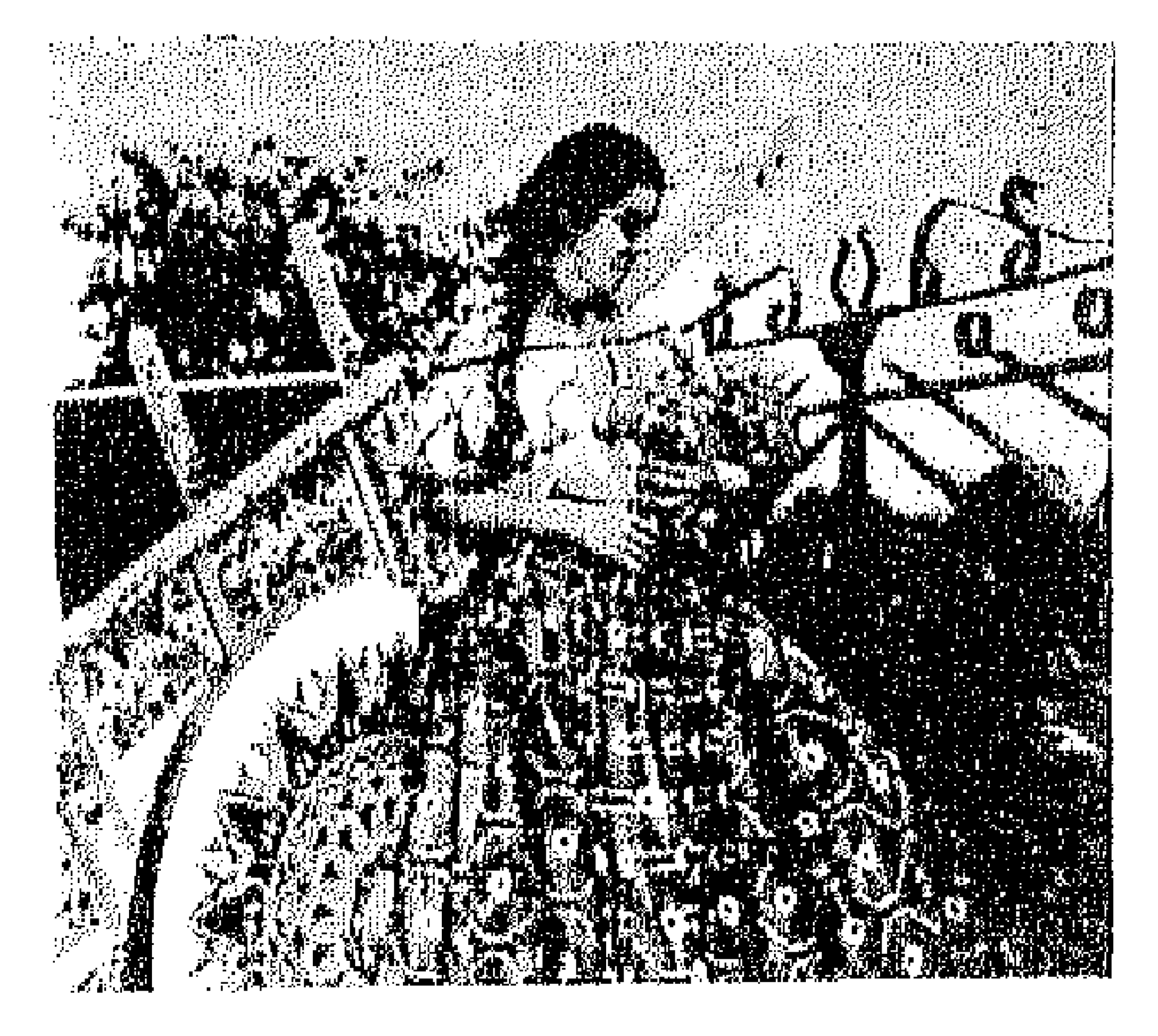
بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

فتاة وزهور

تاريخ العالم يغرق

منذ طوفان نوح ، لم يهدد الماء جزءا هاما من تاريخ العالم بالغرق ، مثلما يهدد اليوم آثار النوبة وكنوزها الاثرية .. ولاول مرة يتضافر العالم على اختلاف مناحيه واتجاهاته لانقاذ هذه الكنوز

***

الشعلة الاوليمبية في روما

تتنافس الدول في سبيل الفوز بشرف استضافة الدورة الاوليمبيه العالمية التي تعقد مرة كل اربع سنوات .. ولكنها لا تلبث أن تتبرم تحت العبء الذي يضفيه هذا الشرف عليها ، وقد احست روما بهذا العبء وهي تستعد للدورة السابعة عشرة التي تعقد فيها في ٢٥ اغسطس

***

كالشمس للملايين

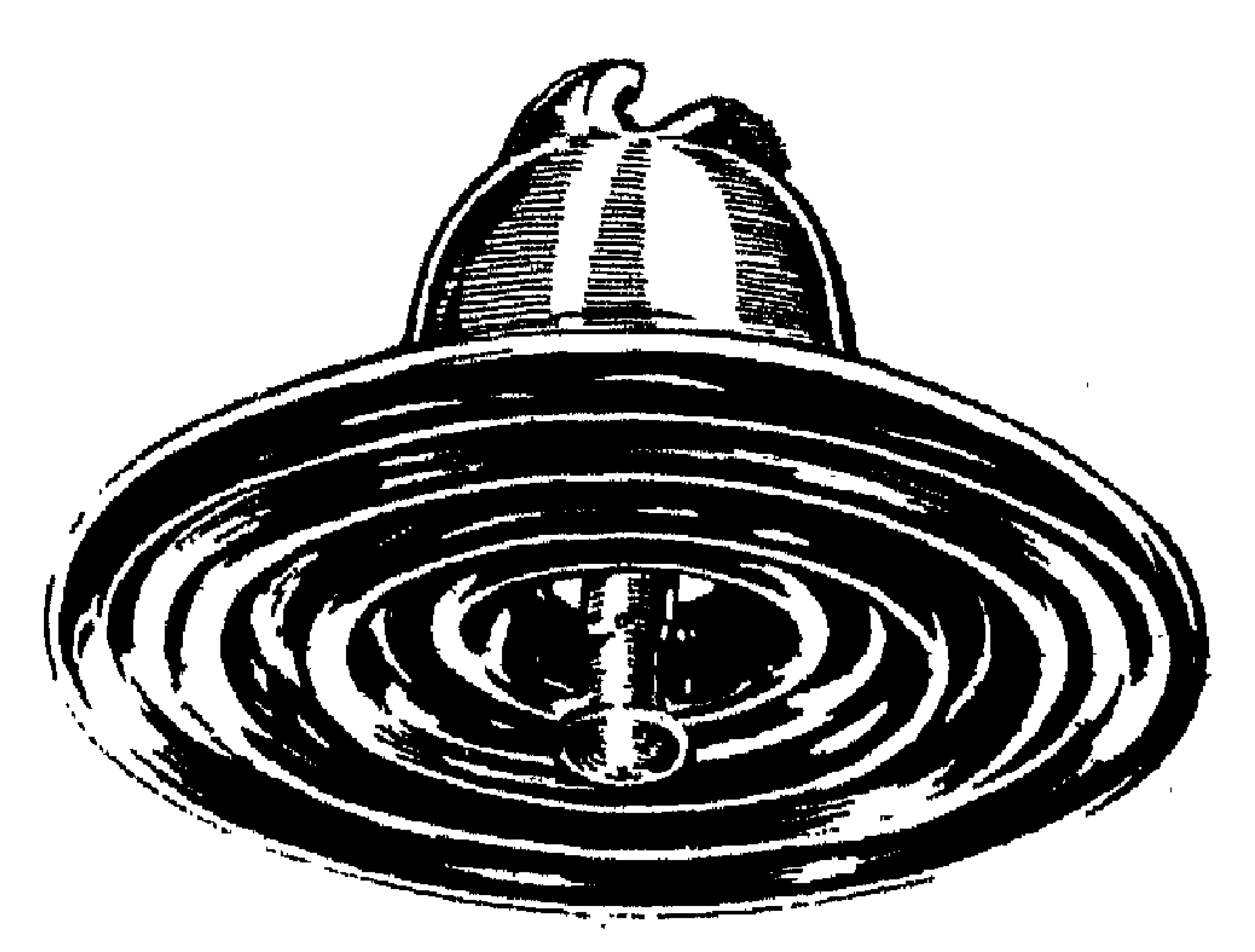
قد لا يعرفه في بلاده الا عدد قليل جدا من الناس ، ولكن ديفيد مورس شخصية مشهورة في عدد كبير من الدول حيث يتمتع الملايين من العمال بظروف وقوانين العمل بفضل جهوده

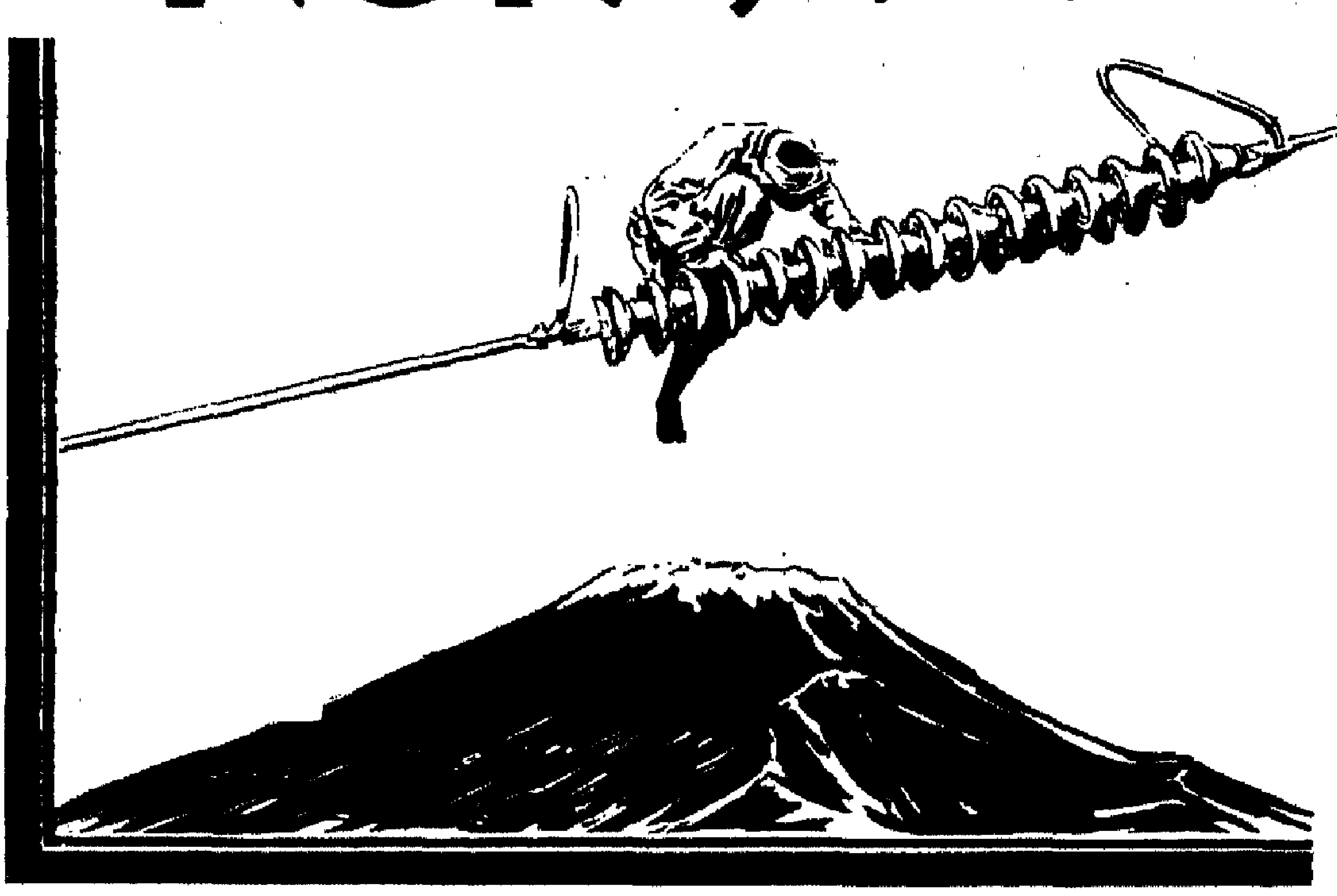
في العدد القادم

من

المختار


بارليمنت
السيجارة الراقية لدى الطبقات الأرستقراطية
عصر جديد في تاريخ التدخين
التدخين بلا خوف
شهدت أكبر معامل التحليل في أمريكا
أن فيلتر بارليمنت هو أعظم
حصن ضد أخطار التدخين
UNITED STATES TESTING CO.
سر عظمة فيلتر بارليمنت
هو فراغ ربع البوصة فيه
يوسف محمد الطويل
Parliament
RECESSED FILTER
Silva







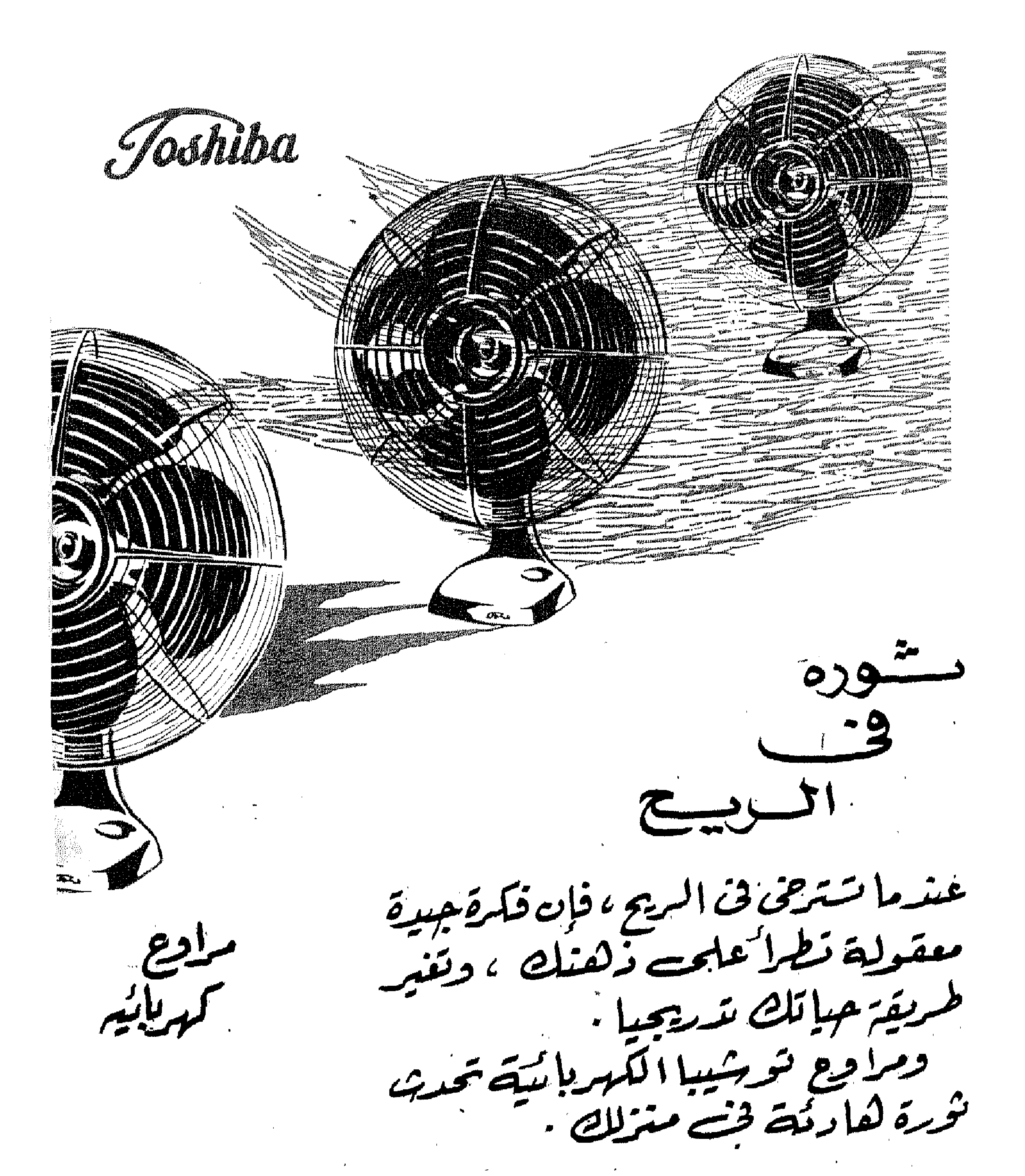
NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"



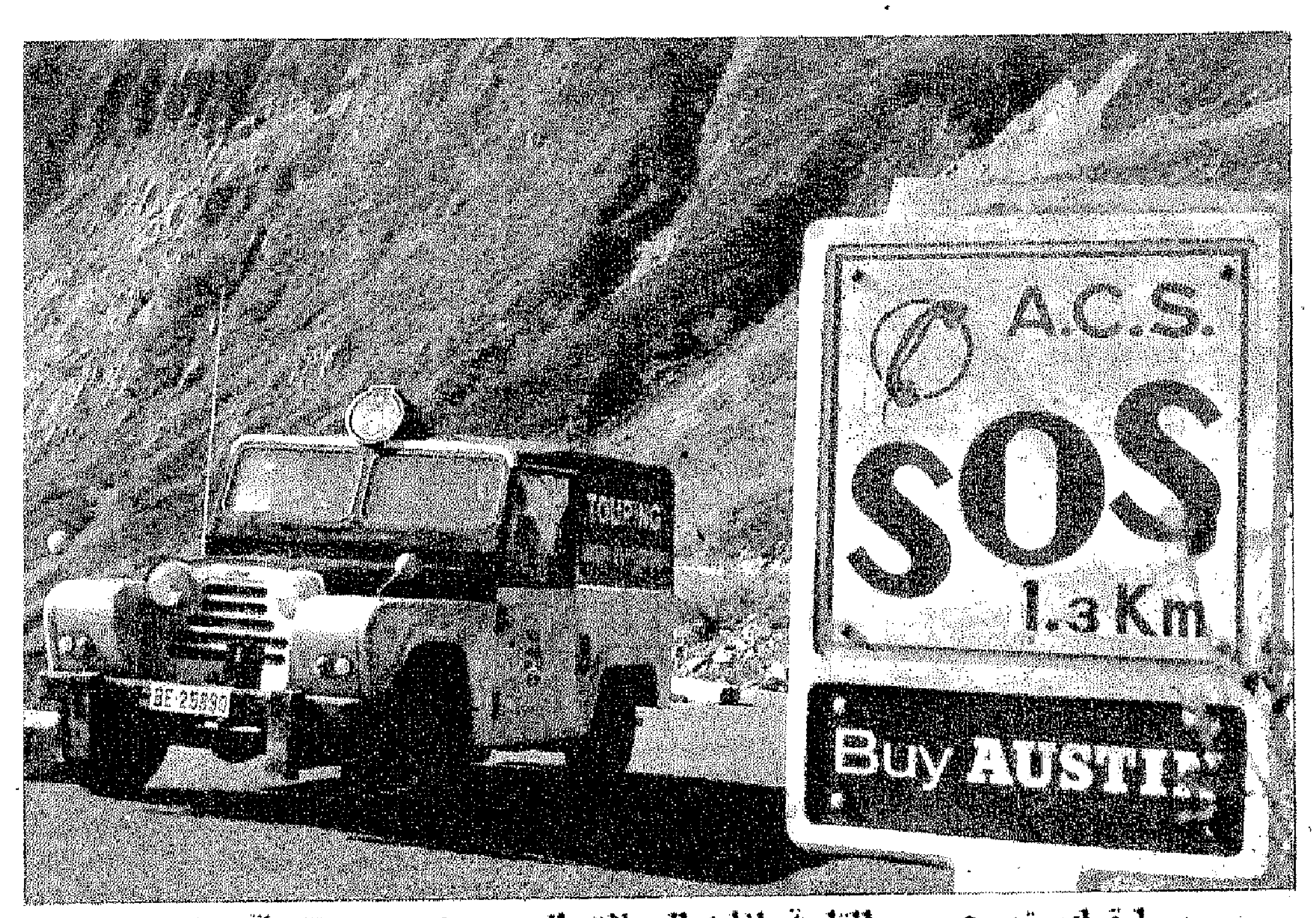
رومر
بطل العالم في الوزن الثقيل،
انجمار چوهانسون يرتدي
ساعة رومر روتو پاور وهو مسرور بها
ضد المغنطة
ضد الصدمات
٢١ حجرا
زمبرك رئيسي غير قابل للكسر
غطاء زجاجي غير قابل للكسر
ROAMER
صناعة سويسرية
RW
ROAMER
12
قطع غيار أصلية وخدمة
للاصلاح
مضمونة في جميع أنحاء العالم



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE: TOSHIBA TOKYO



سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق متحدر وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفر اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيلر : « الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسى

« فلكسيتور » سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق بارد ف.و.د. كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٢٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C.

BMC

Austin
OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM — ENGLAND

هيئة Ciech البولندية

تصدر مهمات التصوير الكيماوية التي تحمل إسم

FOTON

ورق التصوير : بالبروميد والكلورات وكلوروبروميد
أفلام التصوير : صغيرة أو مقاس ٦×٩
أفلام السينما

يمكن الحصول على العينات والكتالوجات عند الطلب

Ciech — Import & Export of Chemicals Ltd.
Office of Photochemicals - 2700
'oland, Warszawa 10, Skr. Poczt. 343, Jasna 12
Telegraphic adress: CIECH, Poland

الموزعون الوحيدون في الإقليم المصري :

هـ. ناصيبيان وشركاه

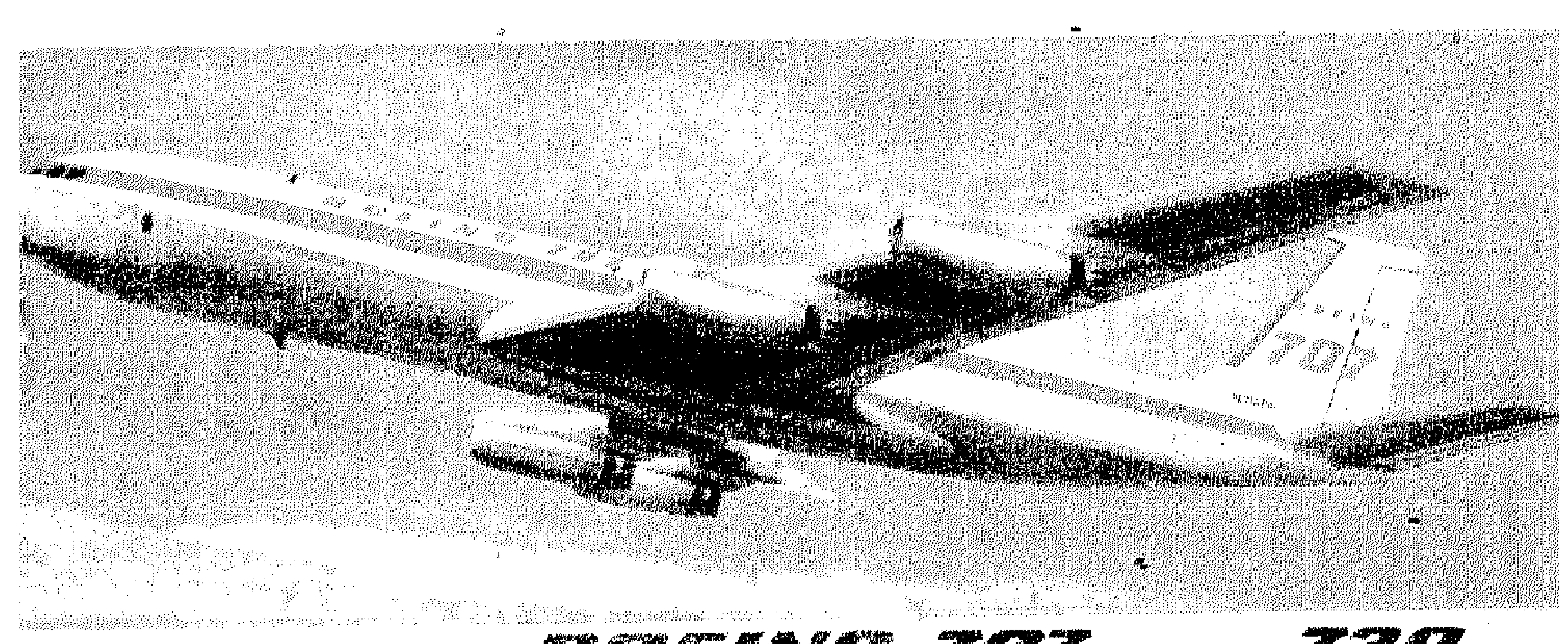
لمهمات السينما والتصوير وأشعة أكس
١٨ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

زوروا جناح الكيماويات
رقم ٣٠ بسوق
بوزنان الدولي
التاسع والعشرين
من ١٢ — ٢٦
يونية ١٩٦٠



FA/914

هاهو العالم امامك في خيط : الآن ، تستطيع ان تسافر بطائرات بوينج ٧٠٧ النفاثة الفاخرة الى مدن في القارات الست في ساعات اقل من اى وقت مضى .. وستصل وانت مستريح ، منتعش ، مستريح تماما .. ان اكثر من ٥٠٠٠٠٠٠٠ مسافر ركبوا فعلا طائرات بوينج ٧٠٧ . فاركب طائرة ٧٠٧ اكبر واسرع وامتن الطائرات في العالم عند قيامك برحلتك الجوية الشمالية .



BOEING 707 720

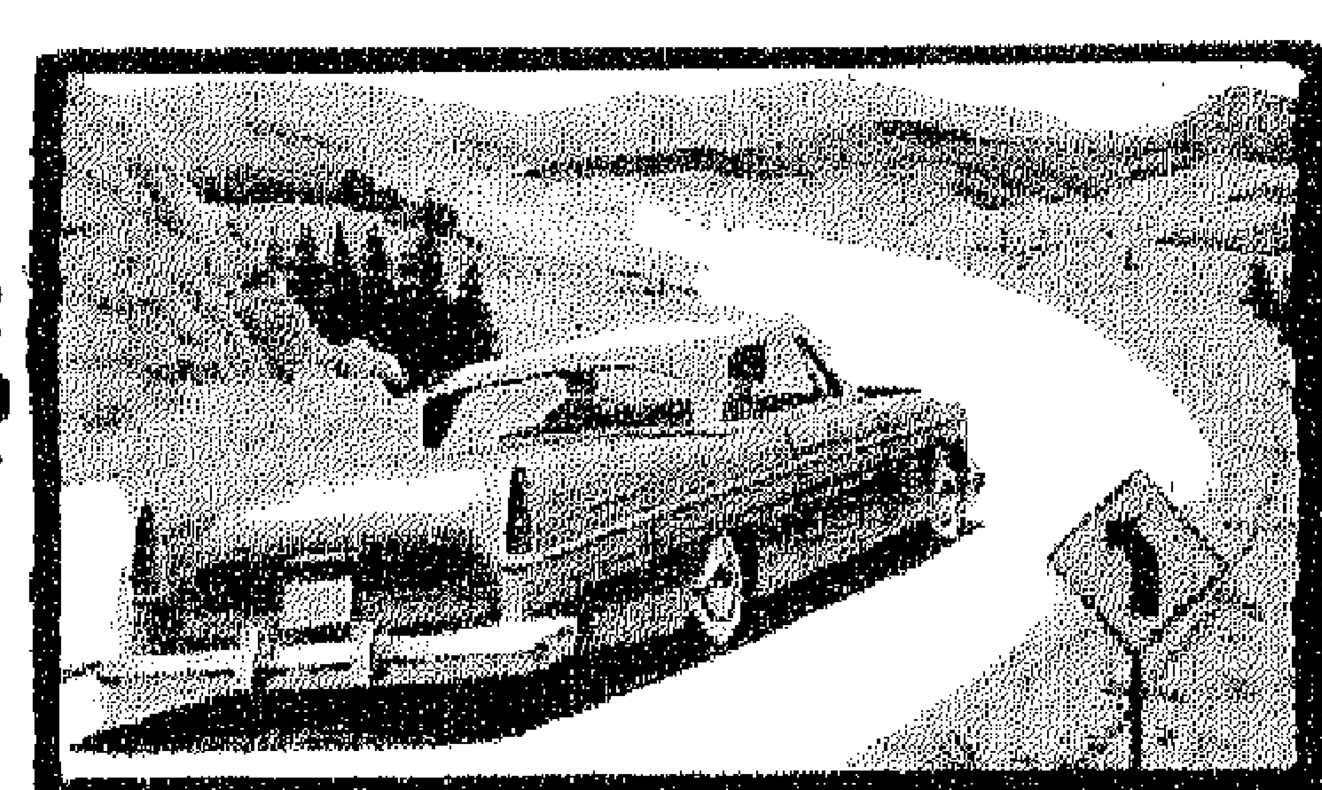
أكثر شركات الطيران خبرة في بناء طائرات الجيت


يستطيع الصلب الذى خدم البشرية خلال العصور ان يكون اداة لتغيير الصحراء
الشاسعة الى مناطق عالية الانتاج .. ان منتجات ياواتا الصلب الممتازة التي تستعمل
حاليا في جميع انحاء العالم لتحسين مستويات معيشة جميع الشعوب ، تستطيع أن تساهم
في الاسراع بهذا التغيير الثمين .
للحصول على التفاصيل الخاصة بمنتجات ياواتا الصلب الممتازة اتصلوا بـ :
YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.
TOKYO, JAPAN
الصلب يستطيع
أن يحول
الصحارى إلى
مناطق منتجة
وصلب "ياواتا"
يستطيع الإسراع
بهذا التغيير

AUTOLITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

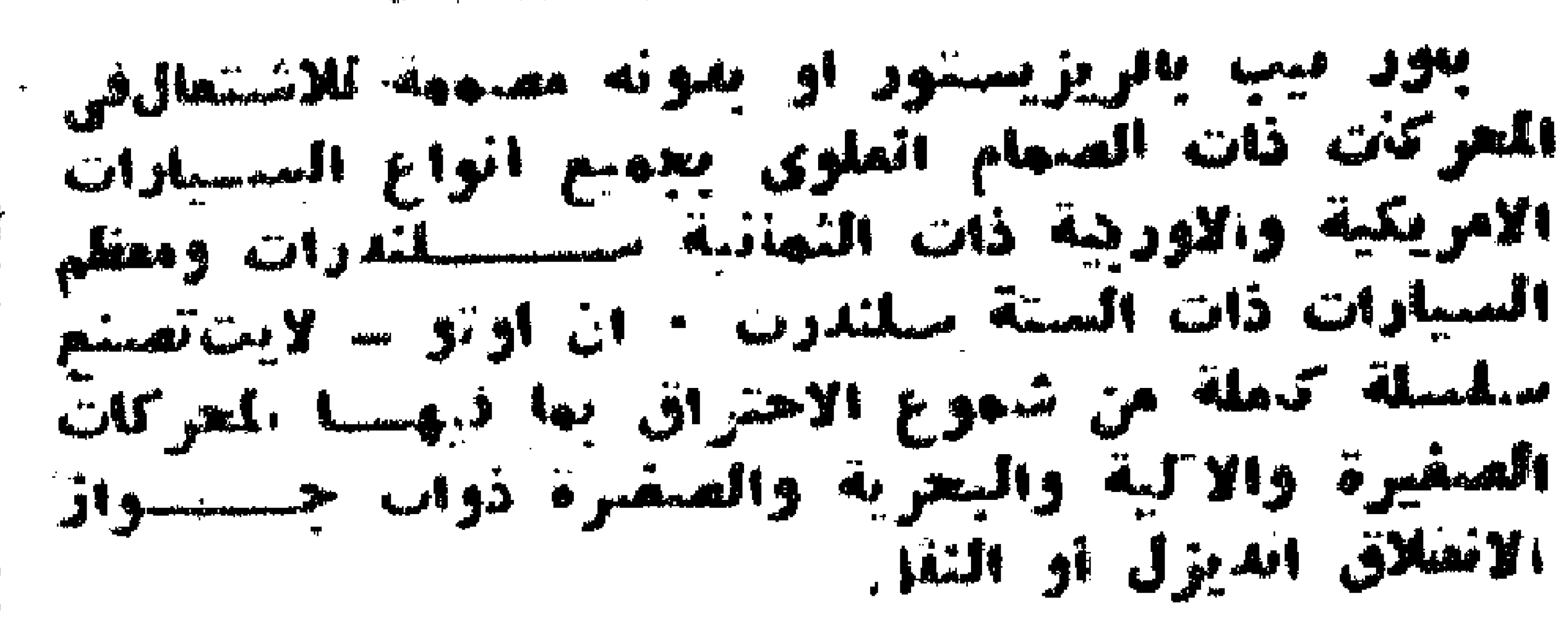
تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

في السرعات العالية ـ تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتقدم . وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

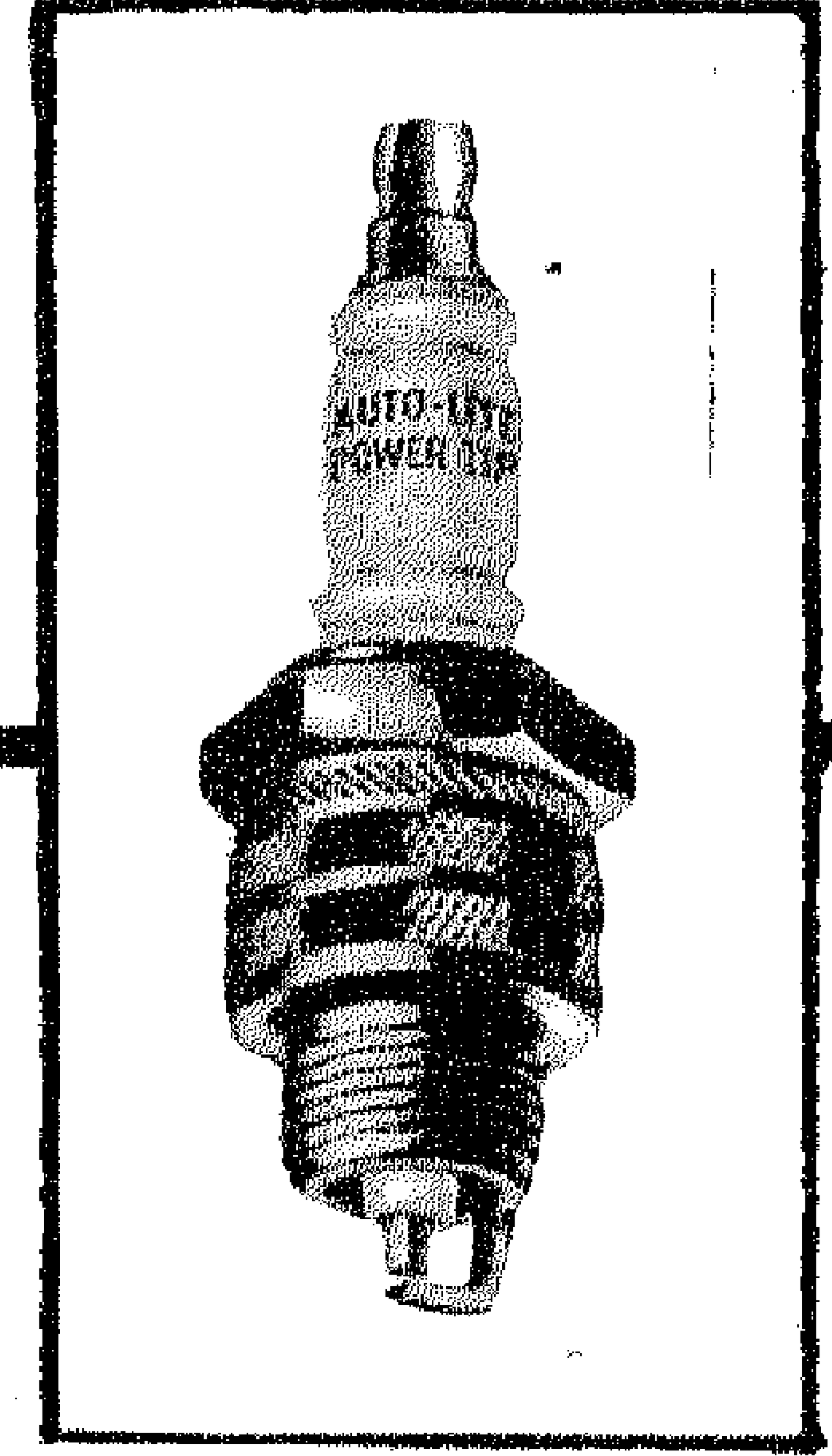


في السرعات المنخفضة ـ يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينة وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة تكفي لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك





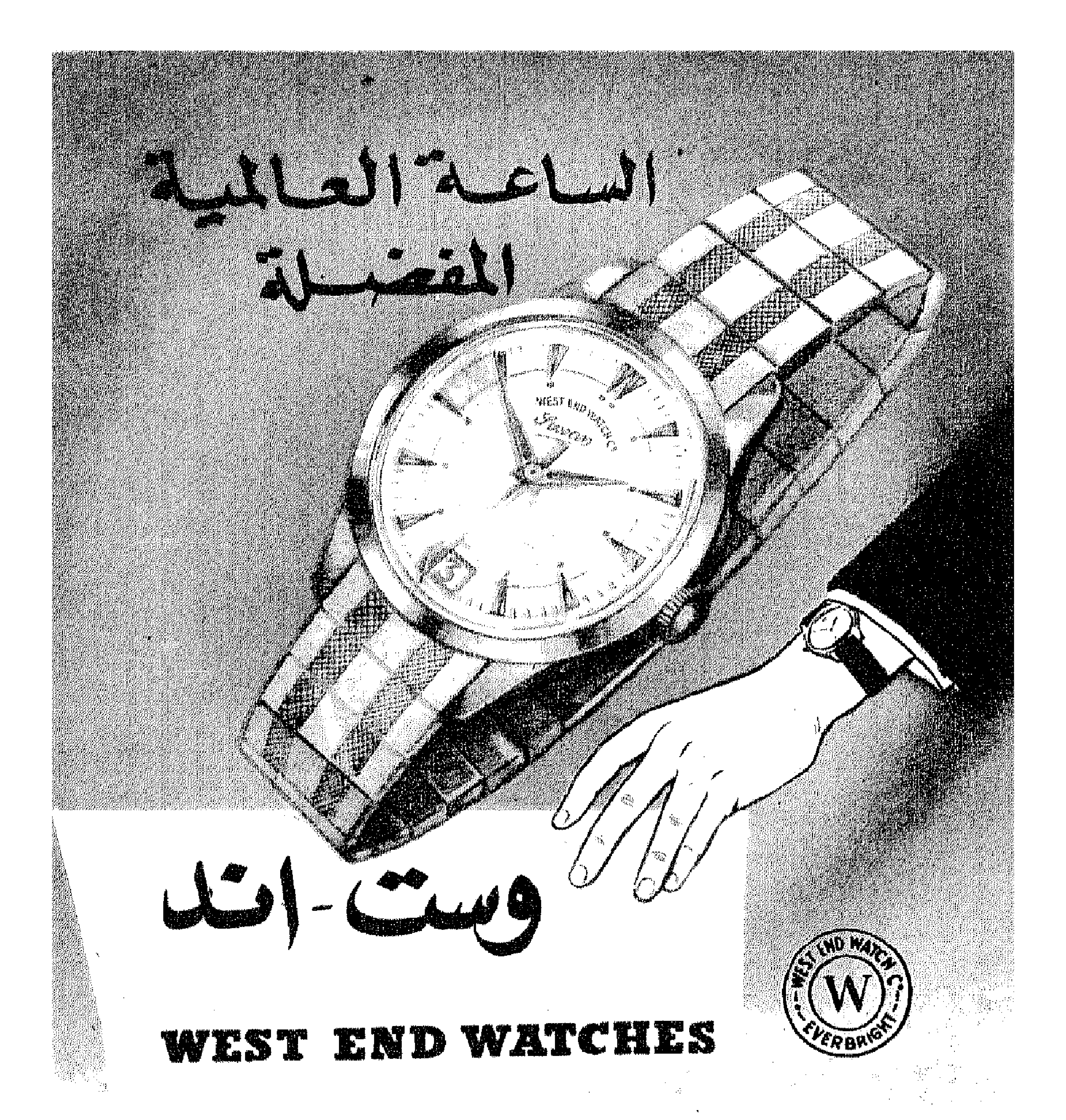
بور تيب بالريزستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرات . ان اوتو ـ لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جهاز الانطلاق الديزل أو النفط.



AUTOLITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM

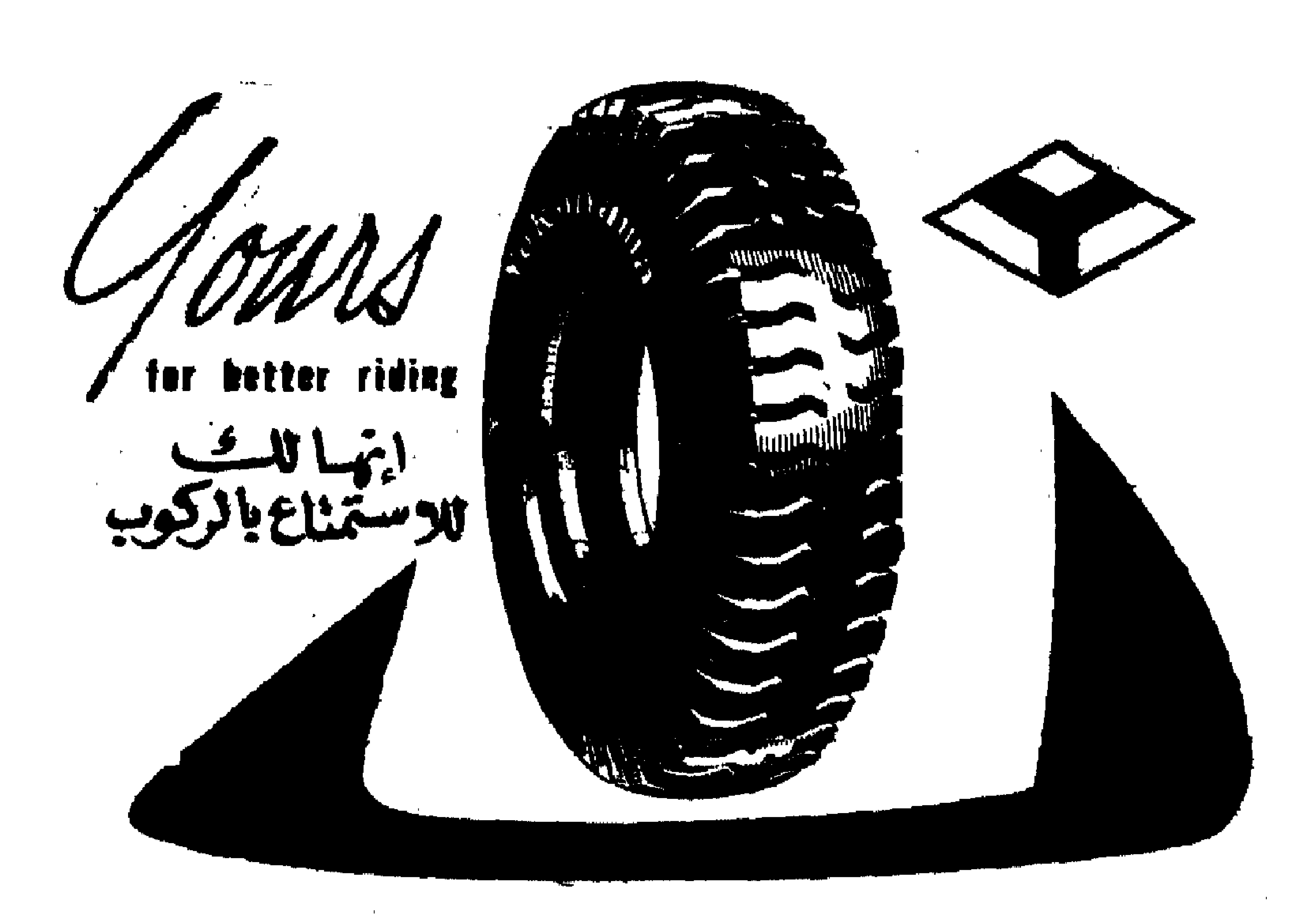
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



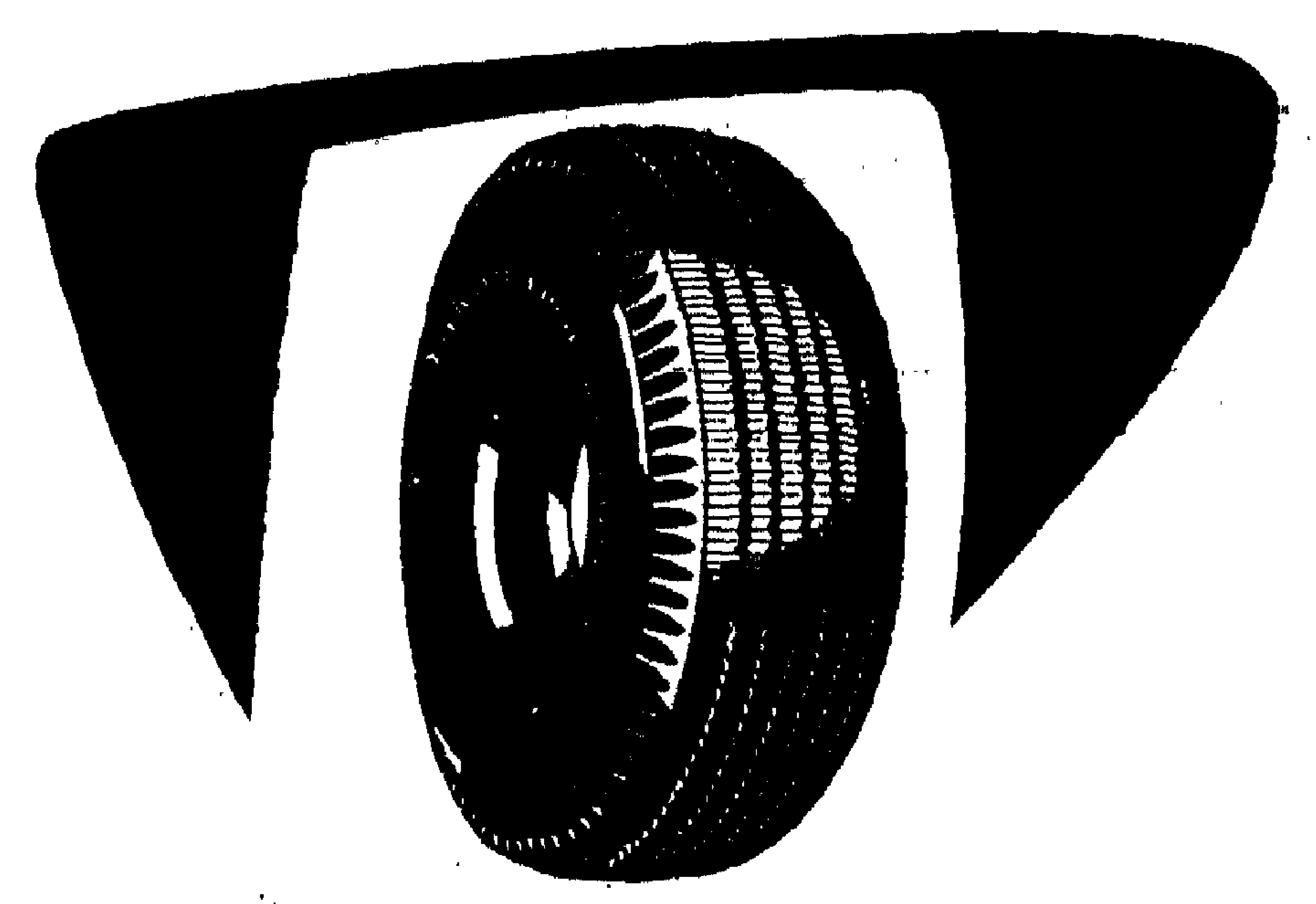
الساعة العالمية
المفضلة
WEST END WATCH C°
وست - اند
WEST END WATCHES
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT



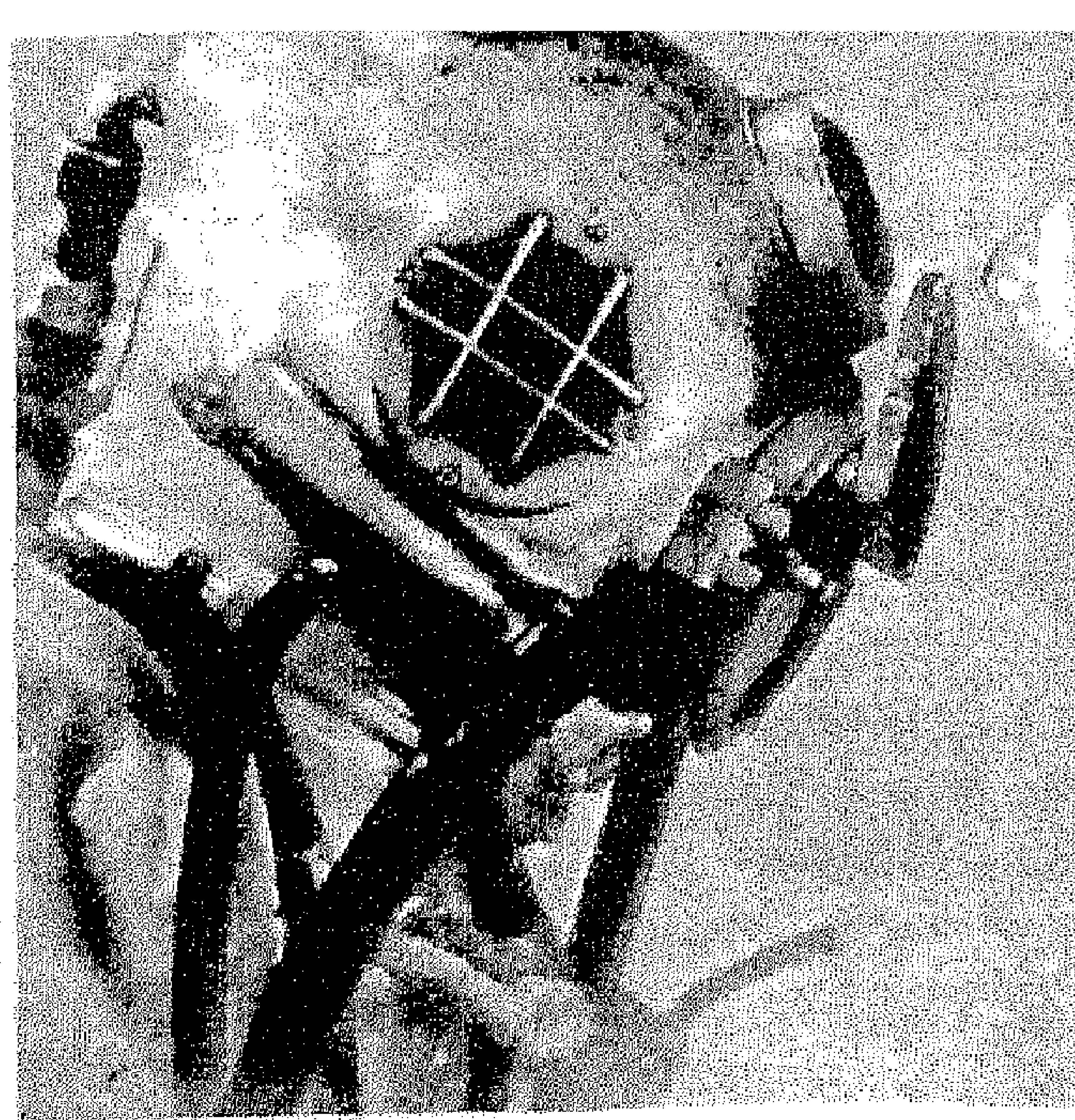
شكولاتة باللبن
دوشيس
دوشيس شكولاتة باللبن
O-KAY
كل قطعة منها فيها
من الفيتامينات ما يزيد
الحيوية والنشاط
حلويات وبسكويت
وشكولاتة
لبان أو-كى
ايكا
ICA
فخر الصناعة المصرية
الأدارة والمصانع : شارع محطة السوق
بباكوس - اسكندرية



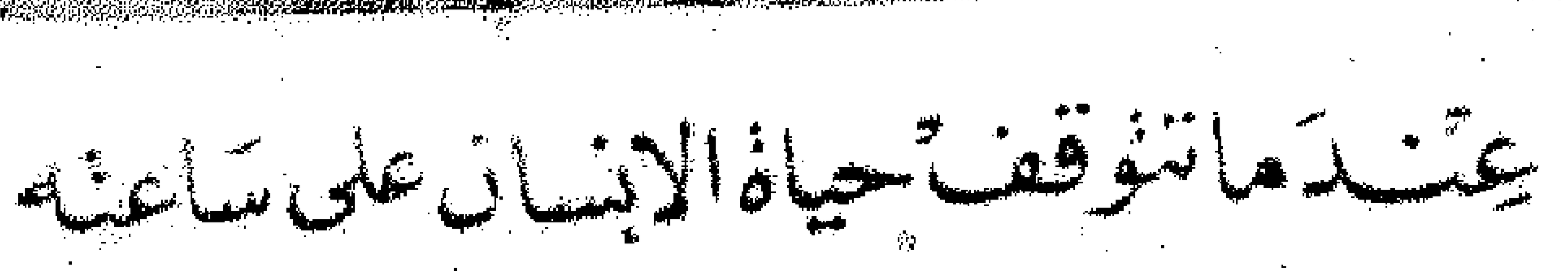
YOKOHAMA
يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO







عندما تتوقف حياة الإنسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكي** الطراز المدهش المحكم الذي لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكي وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلي **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكي** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتي متر تحت الماء ولذلك فهو يحمي كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكي النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟
فاختر
اترناماتيك

كون تيكي KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة او بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف وإسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك
ETERNA MATIC

إترنا - جرانشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة في ١٢٤ قطرا

يوليـة ١٩٦٠

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الخامسة

« المرأة تسير وراء زوجهـا ببضع خطوات
.. في كـل وقت وفي كـل شيء ... »

هنا كل شيء مقلوب

يحسب البعض أن السفر الى اليابان والوقوع في حبها من أول نظرة أمر طبيعي.. أما أنا فقد تطلب ذلك مني وقتـا أطول الى حد ما ، ولكن عنـدما حان وقت الاستسلام الذي لا مفر منه ، كان الامر أكثر من مجرد افتتان عابر .

ان جهود اليابان الثقافية معروفة للغرب منذ أمد بعيد .. مطبوعاتها ، وتنسـيقها للزهور ، وحدائقها ، وفنونها المعمارية، وخطها ، وشعرها .. ولكن الشيء الذي لم أكن أعرفه ، ان وراء هذه الوسائل التعبيرية منطقاً ليس من نوع منطقنا الغربي .

واني لأذكر حديثين دارا في خلال يوم واحد ، أحدهما مع عجوز ياباني ممتاز ، والثاني مع أجنبي معروف ، مضى أكثر حياته العملية في اليابان وقد ذكـر لي الرجـلان نفس الشيء بصفة أساسية :

وهو أن أهم اختلاف بين اليابان والغرب هو أننا نعمل على أساس ٩٠ ٪ عقل و١٠ ٪ عاطفة ، في حين أن هذه النسبة معكوسة تماما في اليابان .

ولقد تعلمنـا في المدرسة ونحن في سنن الطفولة ، أن كل شيء شرقي متخلف ... فالمناشير اليابانية مثلا

تقطع عندما تجذبها نحوك لا عندما تدفعها للامام ، ومع ذلك فانك اذا حاولت ان تجرب هذه الادوات العجيبة ، فستجد أنك غير واثق تماما .. من هو (المتخلف) .. نحن أم هم ؟

وهكذا الامر بالنسبة لأشياء كثيرة ، وبعد سلسلة من صدمات تعليمية دقيقة ، وجدت أنني لست متأكدا من حصولنا على كل الاجابات المطلوبة ... وهذه بعض الامثلة الصغيرة :

الخلوة : لا شيء يعادل الصدمة التي أحسست بها عندما اكتشفت أن دولة على درجة عالية من الثقافة كاليابان لا تشاطرنا أفكارنا التي نحرص عليها حيال حق الشخص في الاختلاء بنفسه ، ولا شك أنك عندما تجد نفسك لاول مرة في غرفتك بفندق ياباني وقد أحاطت بك خادمات يقهقهن وهن ينزعن عنك ثيابك ، فانك لن تنسى هذه اللحظة .. انك سوف تتنفس بعمق ، وتحاول أن تعيد بسرعة تقييم الاتجاهات .. ومن أين لك أن تعرف أن قهقهة الخادمات الحسان ليس سببها أنك أصبحت تحت رحمتهن ؟ انهن يقهقهن طوال الوقت على لاشيء ، ولكنك لن تكتشف هذه الحقيقة الا فيما بعد .

وعندما قمت برحلة الى مدينة (كيوتو) لم يكد يمر أكثر من ٢٤ ساعة على وصولي ، حتى وصل الى الفندق الذي أقيم فيه أحد معارفي اليابانيين ومعه سكرتيرته ، وهو رجل يعمل رئيسا للتحرير في احدى دور النشر اليابانية .. وذهبت الى غرفته لأتناول الشاي معه ، وكانت غرفه واسعه تطل على النهر ، رأيت فيها عددا من الحقائب التي لم يتم تفريغ محتوياتها بعد ...

وجلسنا نتبادل حديثا مرحا ، وبينما كان الحديث مستمرا بيننا ، قررت السكرتيرة أن تنزع ثوبها الغربي وترتدي بدلة (الكيمونو) أما ماحدث بعد ذلك ، فكان أعجب مشهد لتغيير الثياب رأيته في حياتي .

ان في الغرف اليابانية عادة عددا من الستائر المتناثرة في أنحائها ، تستخدم أثناء خلع الثياب (الاستراتيجية) ، ومن ثم فلم يكن هناك شيء غير مألوف أو مبتذل في هذا الاجراء ..لقد أرادت السكرتيرة فقط أن تغير ثوبها دون أن تفقد شيئا من الحديث . وأذكر أنني شعرت لحظتها باحساس مبهم ، ولكن هذا

الاحساس لم يعد مبهما بعد ليلتين ؟

كنت عائدا الى غرفتى بعد أن نظفت أسنانى فى غرفة الاغتسال الرئيسية بالفندق ، عندما لاحظت ضوءا ينبعث من ستار خشبى فى أعلى حائط الردهة التى تقع فيها غرفتى، واختلست النظرات من خلال الستار الخشبى ، فاذا بى أرى غرفتى مكشوفة أمامى بكل تفاصيلها ... وأدركت عندئذ كيف تتحقق الخلوة! فليست هناك أقفال على الابواب المنزلقة ، والخادمات دائمات الدخول والخروج من الغرف بغتة .. ولقد كنت أتعجب وأتساءل : كيف أن الخادم لا تدخل الغرفة قط فى لحظة حرجة ، ولكننى أدركت السر الآن . ان نظرة واحدة من خلال الستار الخشبى تكشف لها ان كانت اللحظة مناسبة لدخولها أم لا .

وقد عرفت أن الخلوة هناك ليست مسألة جدران أو أقفال على الابواب ... بل الخلوة شىء فى الذهن

التحفظ : لو كان مستطاعا اقامة شارع يضم بعض البيوت الغربية أمام شارع يابانى مماثل ، لظهر على الفور فرق من أعمق الفروق بين الشرق والغرب . ان واجهات المنازل الغربية وجدت ليراها الجميع .. ان شوارعنا تنطلق فيها رسائل صامتة مكهربة .. فمثلا آل سميث سيرحلون لقضاء عطلة آخر الاسبوع ، وآل براون يعيدون تزيين غرفة الاستقبال وآل جونز أحضروا آلة جديدة لتشذيب الحشائش ... أما الشارع اليابانى، فهو مجرد أسوار وأشجار .. ليس هناك ما يدلك على ما اذا كان أصحاب البيت اليابانى موجودين فيه أم أنهم فى الخارج ، وهل ذوقهم سليم أم ردىء ، وهل رصيدهم فى البنك سمين أم هزيل ؟

ويبدو أننا فى الغرب نفضل أن نحصل على تجربتنا فى جرعة واحدة سريعة . كل شىء يجب أن يكون مرئيا على الفور . ليس لدينا صبر على تجربة تتكشف بطريقتها وسرعتها الخاصة . والتحفظ فى اليابان لا صلة له بالرغبة فى اخفاء أى شىء، أن معناه الحقيقى هو (فى تحفظ)

أفكار طليقة : ربما كانت بعض أفكار اليابان القديمة اكثر هدما من الافكار الحديثة . خذ مثلا فكرة (لا شىء) ففى خلال عودتى الى وطنى ، سألنى رئيس تحرير احدى الصحف عن مدى تقدم اليابان فى استخدام الاجهزة المنزلية الكبرى .. وكان لدى نوعان من

الأخبار لرئيس التحرير .. فاليابان، كأية دولة صناعية أخرى ، تصنع الاجهزة المنزلية الحديثة ، ومع ذلك فان الجهاز السائد لاعداد الطعام هناك يتكون من صنبور ماء ، ومشعلين غازيين ، و١٢ قطعة من الفحم النباتي !.. ولا شك ان للمال صلة بذلك ، ولكن هناك أيضا حساس عميق متأصل في النفوس بان هناك قيما خاصه في فكرة « اللاشيء » !

وعلى مقربه من كيوتو ، توجد حديقه تثير الكثير من الاعجاب ، تتألف كلها من صخور وأرض منبسطة من الرمال المكدسة .. هذه الحديقة تبدو من وجهه نظر صاحب المشتل (لا شيء) حقا ، وبالنسبه للغرب تعني كلمة (لا شيء) نقصا أو انعداما للشيء ،أما الشرقي ، فله وجهة نظر اخرى ، ان ذروة الكماليات عنده تتضمن الاستخدام الكامل لكل الاحساسات ، ولا تحتاج الا للقليل من الاجهزة ، وكلما قل عددها كانت أفضل .. وبالنسبه للتامل المستغرق فان الزهره أفضل من الباقه ، وورقه الشجر أفضل من الشجر ، وعلى ضوء مثل هذه النظرة ، فان تعدد المقتنيات قد تكون عائقا حقيقيا عن التمتع ، وكذلك تفعل الراحة الطويلة !

المعلومات عن طريق القدم : في احد الكتب التي طالعتها يوما ، زعمت احدى الشخصيات أنها اكتسبت أغلب معلوماتها الهامة عن عن طريق القدمين !.. وقد مرت بي مناسبات تذكرت فيها تلك الشخصية في كثير من نزهاتي في الحدائق اليابانية . فأنت هناك تستطيع حقا أن تحصل على معلومات عن طريق قدميك ، فأصحاب الحدائق الكبيرة في اليابان يستخدمون تكوين الممرات للتحكم في مسلك الزائرين ... ان الممر المستوى الاملس يترك المرء حرا في التمتع بالحديقه ، ولكنه قد يجعله يسكن في حالة استرخاء تام . ولهذا فهم يوقفون هذا الشعور ، بوضع أكداس من الحصى تؤدي الى احجار مستديرة أو الى درجتين في منحدر صناعي . فيضطر السائر الى التوقف وقد يرى منظرا صغيرا كان يمكن أن يفقده ، وعندئذ يبدأ في الاحساس بالاشياء بطريقه مختلفة .

التأكيد : ان الكلمة السائدة في اليابان هي (هاي) و (هاي) معناها (نعم) ، ولكن « نعم باليابانيه يمكن أن تعني أي شيء وهو أمر عسير بالنسبة للاجنبي

ولكنه كما قيل لى ليس أكثر سهولة لليابانيين •

فلو أنك قلت لكاتب المتجر أن الاشياء التي اشتريتها يجب أن تصلك في موعد تحدده له ، فانه سوف يجيبك بكلمة (نعم) •• ولكن هذا لا يعنى أن البضاعة ستصلك ، بل أنها قد تعنى (لقد سمعتك) أو (أننا مسرورون لان لديك مثل هذه الفكرة المحددة للوقت المناسب للتسليم) أو تعنى : (ليس هناك أقل أمل فى أننا سنفعل ماتريد ، ولكن من أكون أنا لكى أرتكب فظاظة لا مثيل لها وأقول لك هذا !)

منذ بضع سنوات ، حدثنى المهندس الشهير فرانك لويد رايت عن سر احتفاظه دائما بعلاقات طيبة مع عملائه ، فقال ان السر فى ذلك هو كلمة (نعم) •• فاذا أعرب عميل عن رغبته فى حجرة جلوس ذات زوايا قائمة ، وكان (رايت) يفكر فى شىء آخر ، فانه يقول نعم •• ولكن الا تكون أفضل كثيرا اذا كانت مستديرة ؟•• ولكن دعنا لا نتسرع فى اخفاء شرف هذا التكتيك على رايت •• فقد أمضى أربع سنوات فى اليابان عندما كان يشرف على بناء الفندق الامبراطورى فى طوكيو !

النساء : لو وصفت المرأة اليابانية بكلمة واحدة ، لكانت هذه الكلمة هى (مرءوسة) فوضعها الاجتماعى دائما دون وضع الرجل ، وفى ترتيب الاسرة ، ترتفع منزلة الطفل الذكر على منزلة أمه • واذا خرجت الزوجة مع زوجها للسير يوم الأحد ، فالمتوقع أن تسير على مسافة بضع خطوات وراءه •• هذه الحقائق تجعل الكثيرين من الغربيين — ولا سيما النساء — تحمر وجوههن سخطا وحنقا •• ولكننى لم أذهب الى اليابان لأجلب السخط ، بل كنت ألاحظ فقط .

لقد لاحظت أن الزوجات لايحضرن الى المآدب • كان هناك كثير من الفتيات حولنا دائما ، ولكنهن لسن زوجات • وقد ذهبت مع أحد الشبان الى مدينة للينابيع الساخنة فى عطلة نهاية الاسبوع وكان معه عدد من الفتيات ولكن بلا زوجة • وفى خلال جولاتى فى حياة الليل فى طوكيو واوزاكا وكيوتو ، لاحظت أن الذين كانوا يستضيفوننى لم يكونوا يشعرون بأى تأنيب لضميرهم لانهم كانوا بعيدين عن زوجاتهم يوما أو يومين •

وسألتهم : هل يحبون زوجاتهم ؟ فقيل لى أنهم يحبونهن حبا جما !

وسألت ثانيا : ألا تغضب زوجاتهم منهم ؟ فكان الرد المحير : وأي حق للمرأة في أن تغضب من الرجل ؟

ولكن ماذا يقولون لزوجاتهم عندما يختفون عنهم ليلة أو خلال عطلة نهاية الاسبوع ؟...

انهم يقولون فقط انهم لن يعودوا الى المنزل ، ولا شيء غير ذلك !

وبدأت على الفور أعقب على هذه الملاحظات في محاضرات عامة ، متنبأ بأن وضع المرأة اليابانية سوف يقترب من وضع المرأة في الغرب.. واستمع الى الحاضرون في تسلية مشربة بالادب ..

ثم دعيت يوما للعشاء في مطعم ضيفا على مهندس معماري معروف :

وسقطت في الشرك الذي نصبه لي.. اذ انني عندما وصلت الى المطعم، وجدته يتحدث مع بعض الرجال الآخرين وعدد من النساء الساحرات، ولم يكد يراني حتى قال وهو يبتسم ابتسامه عريضة : (اسمح لي أن أقدم لك زوجتي)

وحذا الاخرون حذوه وهم يضحكون ضحكات عالية . ثم قال صاحب الدعوة :

ـ لقد سمعنا محاضرتك الاخيرة ويبدو أن الشيء الذي يضايقك هو أننا لا نصحب زوجاتنا معنا في الخارج عندما نريد قضاء وقت طيب، ومن ثم فقد أحضرناهن معنا اليوم ، فهل تشعر بتحسن الان ؟

وظللت طوال السهرة أرقب النساء في حيرة .. كن ذكيات متعلمات ، متحذلقات ، تسودهن البهجة ، يركعن في رشاقة ، ويتحدثن ويأكلن في هدوء ... ونظرت الى وجوههن ، فوجدتها هادئة مطمئنة ..

الهدايا : ان بهجة الشراء من الحوانيت في اليابان ترجع الى كرم أصحاب الحوانيت بقدر ماتعود الى السلع نفسها .. لقد كرست كل لحظة من لحظات فراغي للشراء من الحوانيت دون كلل . وبصورة طائشة احيانا ولهذا فانني تمتعت بسلسلة من التجارب الاجتماعية اللذيذة ، ولا تزال احداها عالقة بذهني حتى الآن .

كنت أجمع النماذج المصغرة لاستخدامها كقطع للزينة تدعم النماذج الموضوعة في مدخل بيتي ، وقد جاءني أصدقائي في طوكيو ـ ممن يعرفون ما أرمي اليه ـ صباح يوم من أيام الاحد ، قائلين أنهم عرفوا مكان حانوت يبيع أجمل النماذج المصغرة في اليابان كلها .. وكان

المتجر جميلا حقا ، وقد وجدت هناك أشياء كثيرة جديرة بالشراء ، أغلبها من صنع صاحب الحانوت نفسه ، وفي تلك اللحظة جاءت زوجة الرجل ترى ما نفعل ، وسر الاثنان لرؤية زبون ينفق كل هذا المال ، ولم يخفيا عني ذلك .

وقلت لاحد رفاقي انه بينما عرفت في بلدي بشدة حرصي ، فان روعة وجمال هذه المصنوعات جعلتني أتخلى عن عادتي القديمة ، وفتحت يدي لشرائها .. وسرعان ماغرق المكان كله بالمديح والاطراء .. وعندماجذبني أصدقائي وأخرجوني أخيرا من المتجر ، كانت هناك أشياء كثيرة قد أضيفت الى مشترياتي كهدية .

وبعد بضعة أيام ، قال لي صديق آخر ، وهو مستورد شاب يدعى سازاكي :

ــ لقد اشتريت كثيرا من الاشياء يوم الاحد ..

واعترفت بأنني نسيت نفسي عندما رأيت كل هذه الاشياء الجميلة في وقت واحد ، فقال لي : هؤلاء الناس لا يتنازلون عن شيء قط . ولكنك عندما انصرفت ، قدموا لك هدية فهل تذكر ماذا قلت لهم ؟

قلت : لابد أنني قلت لهم شكرا .

فقال : دعني أنعش ذاكرتك .. لقد سمعت أن صاحب المتجر قال لك أنه يقدم لك هدية لان الفنان الحقيقي هو الذي يكون له مثل هذا التقدير الحساس لعمل فنان آخر . وعندئذ قلت له أنت .. انك شاكر له هذا المديح . وان كان كلاكما يعرف السبب الحقيقي الذي جعله يقدم لك الهدية ، وهو أنه حزين من أجل رسام عجوز واهن القوى كاد يفقد كل شعر رأسه .. اشارة الى نفسك ..

وظل سازاكي يحدق بعينيه .. ثم استطرد يقول :

ــ ان الياباني المهذب قد يقول ما قلته أنت .. ولكن كيف عرفت أن هذه هي العبارة الصحيحة التي يجب أن تقولها لصاحب الحانوت ؟

ولكنني لم أكن أعرفها ... بل كانت مجرد خاطر فجائي ، اذ كانت الهدية في الواقع هديتين :

بعض أشياء صغيرة جميلة .. وميض آخر من الفهم والادراك !

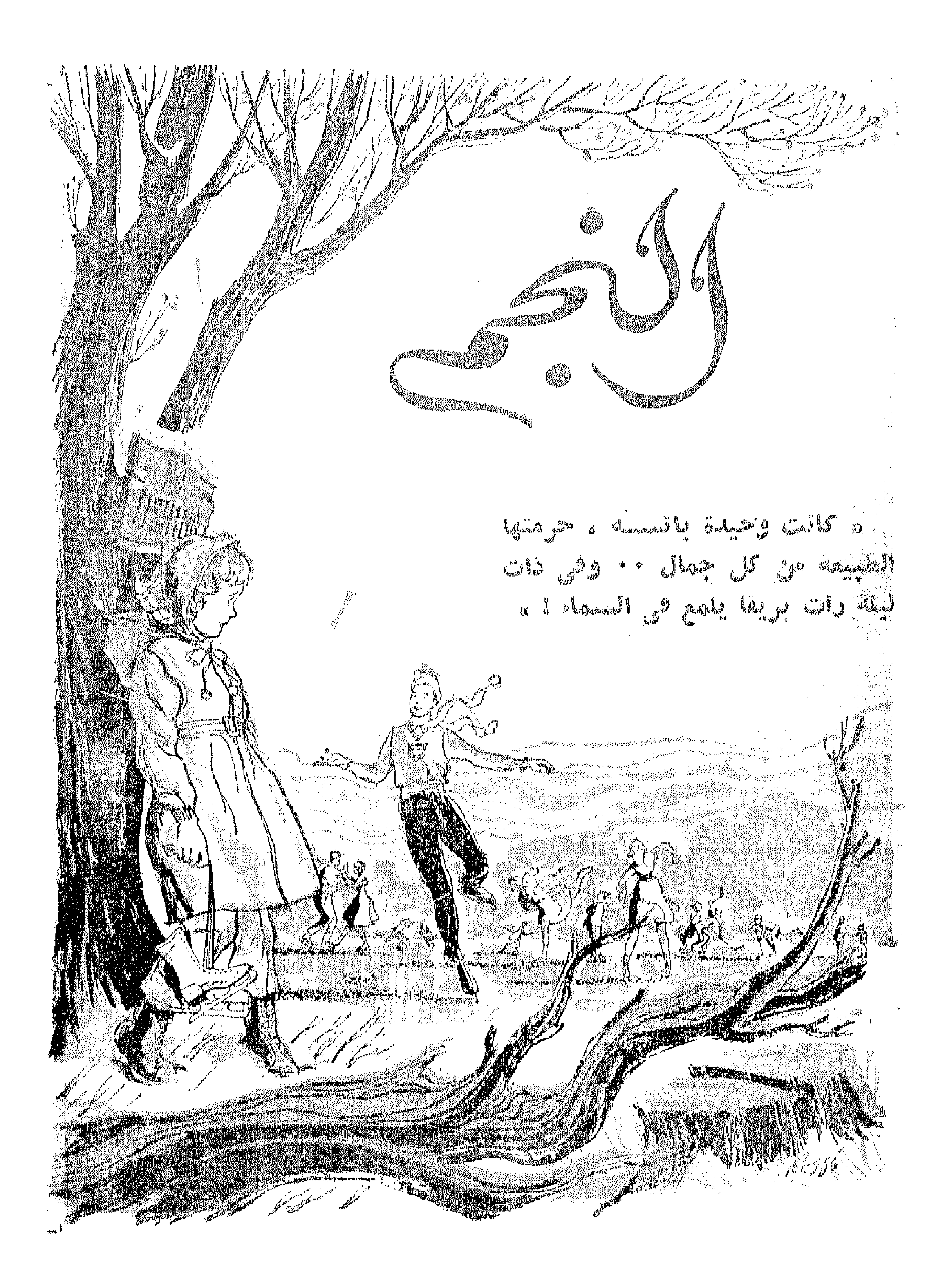
ملخصة عن مجلة (هوليداى) بقلم جورج نلسون

في خلال حديث صحفي مع الكاتب الايرلندي الثائر « برندان بيهان » . قال للصحفي :

ــ انني متزوج من بياتريس سالكيلد ،وهي تعمل رسامة .. وليس لديها اى طفل ... سواى !

النجم

« كانت وحيدة بائسة ، حرمتها الطبيعة من كل جمال .. وفى ذات ليلة رأت بريقا يلمع فى السماء ! »



هناك سؤال نوجهه للمشاهير ، عندما يبدو بوضوح أنهم في طريقهم الى القمة • ومن ثم فقد وجهت لها هذا السؤال : (كيف بدأت ؟ ومن هو الشخص أو الحادث الذى امدك بالدفعة التى أوصلتك ؟)

وتطلعت الى بنظرة حائرة •• لم تكن جميلة حقا ، ولكن كان لها وجه بشوش ، وقالت (انه سؤال عويص •• ومع ذلك ففى استطاعتى أن اجيبك عليه ، وان تطلب هذا منا العودة الى الوراء ١٥ عاما) •

فقلت : (حسنا •• ولكن الدينا وقت كاف لذلك ؟) فقالت : لدينا حوالى خمس دقائق ، وهذا يكفى

وهذا ما قالته لى أثناء وقوفنا هناك وسط الرطوبة والبرد القارس •

فى تلك الايام كانت تجتاز المرحلة الغامضة التى تقع بين الطفولة والمراهقة ولم تكن تحبها كثيرا • • كانت فى الثامنة من عمرها ، هيابة وجلة كمهر حديث الولادة ، وعندما كانت تتطلع الى المرآة ـ وقل أن تفعل ذلك ـ كان كل ماتستطيع أن تراه عينين كبيرتين ، وشرائط لتعديل اسنانها • كانت خجولا ، وكانت وحيدة • وكانت مقتنعة بأنها قبيحة المنظر •• كان اسمها مارجريت ، ولكن الجميع كانوا ينادونها «ماجى»

ومما زاد الامر سوءا انه كانت لها شقيقة تدعى (سيبيل) كانت تملك مالا تملكه هى •• كانت سيبيل فى السادسة عشرة من عمرها ، شقراء ممشوقة القوام بطريقه مثيرة ، وكانت لها أراء مقررة ••• وبعد ظهر يوم معين من أيام الشتاء ، كانت تردد بعض هذه الآراء بصوت مرتفع ••

كانت سيبيل تقول لأمها فى صوت كالنحيب : أواه يا أماه • هل من الضرورى أن نأخذ ماجى معنا ؟ انها طفلة ولا تستطيع حتى الانزلاق على الجليد ؟

وقالت أمهما : « لقد دعتها أسرة بانكروفت ياعزيزتى ولن يضيرك أن تصحبيها »

وأرسلت سيبيل شعرها الكستنائى الى الخلف ثم قالت : (ولكن لارى يريد أن يصحبنى أنا • لقد تم ترتيب كل شىء •• انه)

وقاطعتها أمها قائلة فى لهجة ادركت سيبيل أنها نهائية :

ـ فى استطاعته أن يصحبكما معا •• انها مجرد حفلة للانزلاق بعد الظهر ••

وألقت سيبيل على شقيقتها نظرة قاتلة ••

وقالت ماجى فى صوت خافت : لا تقلقى • سوف أجلس فى المقعد الخلفى ولن أنبس بكلمة •••

وجاء لارى فى الساعة الثالثة •• كان طويلا رشيقا ، وكان أحسن رياضى فى المدرسة • ومع أنه كان فى السابعة عشرة من عمره ، فقدكان يبدو أكبر من ذلك • وكان منظره يوحى بالثقة والاطمئنان • وقالت له (سيبيل) فى لهجة حزينة انه سيكون معهما رفيق ثالث ، وابتسم لارى قائلا : حسنا

وانطلقوا فى الطريق الذى يكسوه الجليد الى الشارع • كانت سيبيل تتأبط ذراع لارى ، بينما أخذت (ماجى) تتعثر خلفهما كجرو صغير ضال • وفتحت سيبيل باب السيارة الخلفى لشقيقتها ، فرفع لارى أحد حاجبيه السوداوين ، ولكنه لم يقل شيئا •

واتجهوا نحو البحيرة التى تقع على مقربة من منزل أسرة بانكروفت •• كانت البحيرة أشبه بغطاء من الثلج الأسود الرائع تحت سماء ديسمبر الشهباء . وكان هناك ٢٠ أو ٣٠ من هواة الانزلاق يمرحون ويدورون فوق السطح اللامع ، وقد دوت صرخاتهم رفيعة حلوة وسط الهواء البارد •

وربط لارى حذاء الانزلاق فى قدمى سيبيل ، وعرض أن يربط حذاء ماجى الذى أهدى اليها فى عيد الميلاد ، ولكنها رفضت قائلة أنها ستقف لمجرد المشاهدة •

ووقفت ماجى ، صغيرة وحيدة ، وهى تشعر أن أصابعها تزداد تنميلا ، وأخذ المنزلقون يدورون من حولها كالطيور الجميلة ، وقد انبعثت من دوراتهم أصوات طنانة ذات ايقاع ، وشعرت ماجى وهى ترقبهم فى لهفة وألم أنها تتوق الى أن تكون مثلهم رشيقة ، جميلة ••

ولابد أن لارى كان يرقبها من طرف خفى لانه تقدم منها فجأة ، وتطلع اليها ثم سألها : ماذا لو حاولت مرة ؟

فهزت رأسها فى صمت وتعاسة •

وقال لارى فى اصرار : لماذا ؟ انها لعبة مرحة ••

فقالت ماجى : ولكننى لا أجيدها

وقال لارى فى دهشة : وماذا يضيرك فى ذلك ؟

وحملقت فى يديها اللتين تختفيان داخل القفاز ثم قالت (ان أبى يقول ان أى شىء جدير بالاداء يجب تأديته جيدا)

وصمت لارى لحظة ولم يقل شيئا ،

ثم ركع وفك رباط حـذاء الانزلاق الذى يرتديه ، وانتعل حذاءه العادى ثم قال لها : تعالى ·· هيا بنا ·

وتطلعت اليه بعينيهـا فى ذهول ثم قالت : الى أين نذهب ؟

فقال : الى هناك خلف هذه البقعة التى تكسوها الاشجار ·· هيا بنا

فقالت ماجى : كلا ·· لاأستطيع ·· ان سيبيل ··· فقاطعها قائلا : لا تهتمى بسيبيل ··

ووضع يده تحت مرفقها فى قوة واصرار ، وسارت بجانبه فى ضوء الغسق الفضى وهى لاتصدق نفسها·

وقالت فى ضـعف : ألا تحب سيبيل ؟

فأجاب لارى : بشكل تأكيد ·· انى أحبها كثيرا · وأحبك أنت أيضا

وكان حول البقعة التى قادها اليها خليج صغير متجمد ، منعزل وهادىء

وقال لارى : هذا يصلح ·· ضعى حذاء الانزلاق فى قدميك ·

ـ ولكننى ··

ـ ضعيه فى قدميك وسوف أربطه لك ··

وربط حذاءها ثم ربط حذاءه وراح يخطو فوق الثلوج بخفة ورشاقة وهو يمسك بيدها ويقول : تعالى ياماجى وهزت رأسها وقد اغرورقت عيناها بالدموع ثم قالت : لا أستطيع ·· انني خائفة ··

فقال برفق : سـأقول لك لماذا أنت خائفة ·· انك خائفة لانك وحيدة ·· اننى اعرف هذا لاننى كنت وحيدا فى يوم ما ·· كنت أخشى أن أحاول القيام بأشياء ، وأخشى ألا أستطيع أن أقوم بأعمال أخرى جيدا ·· لقد كنت أخاف التعرض للسخرية ولكننى أخيرا اكتشفت شيئا هاما

ورفعت اليـه بصرها وهى حائرة مضطربة ·· كان يستطيع أن يسمع دقات قلبها ، بينما وقفت أشـجار الصنوبر السوداء من حولهما بلاحراك ·· ومن بين الاشجار ، لمع أول نجم فى حياتها ···

وقال لارى : انه أمر مضحك لا أستطيع أن أذكره لسيبيل ، ولا أعتقد أننى أستطيع أن أذكره لاحد، ولكننى أستطيع أن أذكره لك. .لقد كان الشيء الذى اكتشفته بسيطا للغاية ·· وهو أنه ليس هناك انسان وحيد حقا فى هذه الدنيا ·· وحتى اذا لم يكن هناك شخص قريب منك فلا بد أنه لايزال هناك أحد ما ··· أحد صنعك ، ولهـذا فهو يهتم بما يحدث لك ·· أحد سوف يساعدك اذا بذلت أفضل ما فى وسعك ··

وهكذا فانك لست وحيدة قط ولا يمكن ان تكوني وحيدة مهما تفعلي ..

هذا هو سر السعادة • وسر تأدية أى عمل أداء جيدا بل وسر كل شيء

وأمسك بيدها مرة أخرى وقال: (تعالى ياماجى)

ونهضت على قدميها ، ووقفت وهى تترنح ، ولكن ذراعه اليمنى كانت قد التفت حول وسطها ، وأمسكت يده اليسرى يدها • وقال : حسنا ... كل ماعليك أن ترخى أعصابك ، وتحركى قدمك اليسرى الى الامام • ثم ادفعى قدمك اليمنى • هذا هو كل شيء • والان افعلى كما قلت لك .. رائع ! كررى ذلك مرة أخرى .. وأخرى ..

***

تلك هى القصة التى روتها لى فى خمس دقائق أو أقل .. ثم أطفئت الانوار فى الملعب الكبير ، وانطلق صوت الموسيقى ، وسلطت الاضواء القويه عليها بمجرد أن تركتنى فى الممر ، ومرقت عبر الثلج لتلتقى باعضاء الفريق ، الذين اندفعوا من الممر الاخر • ودوى هتاف الجمهور عندما أصبحت حلبة الانزلاق مسرحا جميلا يموج بالالوان والحركة والايقاع ... كان اسمه (أعظم استعراض ثلجى فى العالم) وأعتقد أنه كان كذلك حقا ..

ورأيت زوجها يقف فى بعد بضعة أمتار ليشاهدها كما يفعل كل ليلة ، فصعدت اليه ووقفت بجانبه ، فاستقبلنى بابتسامة خاطفة، ولكن اهتمامه كله كان موجها الى الثلج .. وقال لى : انها رائعة ... أليس كذلك ؟ وكان هذا تقريرا للحقيقة وليس سؤالا ..

ونظرت الى وجهه الذى امتلأ لهفة وفخرا .. ومع أن المفروض أننى كصحفى لاينبغى أن أشعر بمثل ذلك، الا أن شيئا ما فى أعماقى كان يتوهج ببريق غير عادى ...

وقلت له : كلاكما رائع يالارى

ولكنه لم يكن يصغى الى ..!

ملخصة عن مجلة (جرد هاوس كينج) بقلم : ارثر جوردون

استعداد !

حدثنى احد الاصدقاء عن ابنه المراهق الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، فقال انه بعد ستة مواعيد غرامية اشترى كراسة سوداء صغيرة ليكتب فيها ارقام التليفونات .. ثم كتب على غلافها بثقة : ((الجزء الاول))

جريمة .. في السماء !

« أراد ان يتخلص من زوجته ، فقتل معها ١٨ روحا بريئة ... ولكن عين الله الساهرة لم تمهله ... »

كنا نجلس في غرفتنا المريحة بفندق « شاتو فرونتناك » بمدينة كويبك ، وقد أخذت أنا وزوجتي يحدق كل منا في الآخر في جزع متزايد .. كان الراديو يذيع آنئذ هذه الكلمات : « الطائرة رقم ١٠٨ التابعة لشركة خطوط الباسيفيك الكنديه التي سافرت من كويبك الى (بي كومو) لم تصل في موعدها ، ويخشى أن تكون قد سقطت في المنطقة المجاورة لسانت آن دي بوبريه » .

وغاضت الدماء من وجه زوجتي فرانسواز ، لقد كنا قبل ذلك بوقت قصير بين ركاب الطائرة ١٠٨ في طريقنا من مونتريال الى كويبك ، وكانت تذكرتي تبيح لي مواصلة السفر الى (بي كومو) ، وهي بلدة صغيرة تقع على النهر على بعد ٤٣٥ كيلو مترا الى الشمال الشرقي ، ولكن فرانسواز أقنعتني بالهبوط في كويبك وقضاء عطلة نهاية الاسبوع معها .. وفي



نفس الوقت ، كان أكثر من نصف الركاب الذين انطلقت بهم الطائرة الى (بى كومو) وعددهم ١٩ راكبا ، من أصدقائنا ومعارفنا •

فما الذى حدث للطائرة ؟

كنا قد ركبنا الطائرة فى يوم الجمعة ٩ سبتمبر ١٩٤٩ ، وكان يوما مشرقا ساطع الشمس • ومضت الطائرة فى طريقها فى سهولة ويسر حتى هبطت بنا فى كويبك فى الساعة العاشرة من ذلك الصباح ، حيث غادرها ثمانية من الركاب ، وكان بين السبعة الذين حلوا مكاننا فى الطائرة ، سيدة تدعى « ريتا موريل جواى » ، وهى ربة بيت وأم ممتلئة الجسم فى الثامنة والعشرين من عمرها ، من أهل كويبك ، وقد عرفنا فيما بعد أنها كانت سعيدة يومئذ ، فقد عادت الى زوجها بائع المجوهرات بعد أن دام انفصالهما شهورا عديدة ، وكانت فى طريقها الى « بى كومو » لتحضر حقيبتين من الحلى وضعهما زوجها فى مخزن للبضائع خلال رحلة سابقة • وقبل سفرها بثلاثة أيام ، اشترى لها زوجها تذكرة للذهاب والعودة على الطائرة ١٠٨ من مكتب « شركة خطوط الباسيفيك الكندية » بفندق شاتو فرونتناك ، كما أمن على حياتها بمبلغ عشرة آلاف دولار ، ثم صحبها لقضاء أمسية مرحة تناولا خلالها العشاء وذهبا الى المسرح

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين ـ بعد دقائق قليلة من رحيل الطائرة ١٠٨ فى طريقها الى (بى كومو) ـ كانت تتجه نحو الطرف الشرقى لجزيرة « دورليان » ، وفجأة رأى كثيرون ممن يجلسون على سطح الباخرة « سان لوارنس » يتمتعون بأشعة الشمس ، سحبا من الدخان تنبعث من الجانب الايسر للطائرة التى كانت على ارتفاع حوالى ٩٠٠ متر ، ثم انحرفت الطائرة المنكوبة بعيدا عن النهر ، ومرت فوق اثنين من عمال السكك الحديدية كانا يقومان باصلاح الطريق الحديدى على جانب النهر ، وما لبثت أن اختفت عن الانظار ••

وهرع العاملان نحو تليفون يقع على جانب الخط الحديدى على مقربة من علامة « الميل الاربعين » التى تعنى أن هذه المنطقة تبعد ٤٠ ميلا عن كويبك وكانت تلك هى النقطة التى بدأت منها الطائرات البحث •

وفى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر ، استبدت بى اللهفة لمعرفة ماحدث لاصدقائى ركاب الطائرة ١٠٨ فقصدت الى زيارة مكتب شركة الطيران الذى يقع فى الطابق الاول من فندق

« شاتو فرونتناك » ، وهناك وجدت لفيفا من أقارب الركاب وموظفى الشركة يتجمعون حول مكان بيع التذاكر فى انتظار الانباء .. كانت كل ساعة تمر ، يضيع معها بعض الامل ، وكان هناك نحيب مكتوم من الرجال والنساء على السواء ، ولعل أكثر المناظر اثارة للحزن عندئذ ، منظر أب كندى شاب – ينحدر من أصل فرنسى – كان يقف قرب المكتب وهو يمسك بيده طفلة جميلة فى الرابعة من عمرها .. وقال الرجل لكاتب الشركة أن زوجته مدام البرت جواى بين ركاب الطائرة ، ثم تساءل: هل اعتبرت الطائرة مفقودة حقا ؟

وحنى الكاتب رأسه فى أسى ، وعندئذ انهار الزوج على مقعد قريب ودفن وجهه بين يديه ، بينما راحت الطفلة الصغيرة تبكى من أعماقها وهى تضغط وجهها فى كم أبيها .. كانت هى الطفلة الوحيدة فى الردهة ، وكان منظر حزنها يمزق الافئدة ، حتى أن ادارة الفندق عرضت على الرجل وابنته احدى الغرف ، كما استدعى موظفو الشركة قسيسا ليخفف عنهما وقع الكارثة .

وبعد الرابعة بقليل ، أبلغت احدى الطائرات القائمة بالبحث أنها شاهدت وميضا معدنيا فى منطقة خلاء على مقربة من القمة الجبلية المعروفة باسم «كاب تورمانت » فانطلقت الى هناك جماعة تضم ستة من رجال البوليس وموظفى الشركة ، وانضممت اليهم لعلنى أستطيع المساعدة فى التعرف على جثث الضحايا . وسرنا مسافة ٤٠ كيلو مترا الى « سانت جواكيم » ، وهناك ركبنا جميعا سيارة صغيرة تستخدم فى صيانة الخطوط الحديدية فى طريقنا الى علامة « الميل الاربعين» التى كانت تعتبر بداية منطقة البحث

كان الظلام يغمر المنطقة الجبلية التى تكسوها الغابات ، ولم نكد نقطع مسافة ٣٧٠ مترا ، حتى تهالك أحدنا بعد أن أصيب بتعب فى القلب ، وبعد قليل اضطر اثنان آخران الى التخلى عن مواصلة السير بسبب الاجهاد . كانت الغابة كثيفة جدا ، حتى اننا لم نستطع الرؤية الى أبعد من ١٥ مترا ولكن القمر الذى كان بدرا ليلتئذ مالبث أن بزغ من وراء السحاب كالسحر فى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء .. وهتف احدنا : هاهى !

ونظرنا حيث أشار ، فرأيناها .. الطائرة ١٠٨ بهيكلها الفضى الجميل تبدو كالشبح !

كانت الطـائرة قد تحطمت ••
وكان ضوء القمر الفضى يغمر هيكلها المصنوع من الالومنيوم ، بينما غرس الجزء الخـاص بالذيل فى الارض ، وارتفع مسافة تسعة أمتار فى الهواء فبدا أشبه بصليب فضى •

ووقفنا نصغى بآذاننا •• ولكننا لم نسمع شيئا ••

ثم بدأنا نتحرك الى الامام ، وفجأة تعثرت فى شجرة ملقاة ، فسقطت على وجهى ، فوق شىء ناعم الملمس •

وفى تلك اللحظة ، طافت بخاطرى مجمـوعة مختلفـة من الذكريات والانطبـاعات •• بعضها من ذكريات الطفولة فى الريف ، وبعضها الآخر من ذكريات الحرب وأنا أقف الى جوار المدافع ، فقد كانت تسودالجو رائحة حلوى محترقة مصنوعة من السكر •• نفس رائحـة المتفجرات التى تتخلف فى أغلفة القنابل ••

كان سقوطى الى جوار جثة صبى صغير ، ووقع وجهى على ياقة معطفه المصنوعة من الفراء وقد بللها الندى ، وانبعثت منها رائحة السكر المحترق التى تخلفها المتفجرات القوية !

وعدنا الى كويبـك ، ونحن نكاد نموت تعبا فى الساعة الثانية صباحا وفى نفس اليوم ، امتلأت ردهة الفندق برجال البوليس الفيـدرالى والاقليمى والمحلى ، وهنـاك قدمنى البعض الى اثنـين من الرجال تبدو عليهما مظاهر الاهتمام الشديد ، هما جان بلانجير وجول بيرولت ، من كبار محققى شركـة خطوط الباسـيفيك الكندية ، ولمـا كنت قد عملت قبل ذلك فى النيابة العامة ، فقد كان فى استطاعتى أن أحس على الفور أن هذين الرجلين من أحسـن رجال البوليس السرى •

ولم أكد أذكر لهما نبـأ الرائحة العجيبة التى لاحظتها فى منطقة سقوط الطائرة ، حتى استمعا لى باهتمام ، وبدا على بيرولت أنه يختزن هـذه المعلومات فى بطاقة خاصـة سوف يستخدمها فى المستقبل !

وكشف التحقيق الذى أجرى بين الحطام أنه لم يكن هناك أى خلل فى الطائرة ، فقد ظلت آلاتها ومحركاتها تعمل حتى وقعت الكارثة ، كما كان الوقود لايزال فى خزاناتها ، ولم يكن هناك أثر لاى حريق ، كما أن أجهزة القيادة كانت سليمة •• ولم يحدث الانفجار بسبب شىء فى أجهزة الطائرة نفسها ، سـواء البطاريات أو أجهزة اخماد الحريق ، أو الاسلاك الكهربية ووجد الخبراء أن الانفجـار قد حدث

خلف مكان الطيار مباشرة فى الجزء الايسرالامامى من قسم الحقائب رقم(١)

كانت تلك مسألة على أكبر جانب من الاهمية بالنسبة لمحققى الشركة ، فقد كان هذا القسم خاليا من الحقائب عندما وصلت الطائرة الى مونتريال ، وكل ما وجد فيه من حقائب عند سقوط الطائرة ، وضع فى كويبك •• وعندما فحص المحققون قائمة شحنة الطائرة ١٠٨ الموجودة بالشركة ، استطاعوا أن يجدوا كل شىء وضع فى الطائرة فى كويبك ، ماعدا طردا واحدا يزن ١٣ كيلو جراما ، كتب عليه كلمة « قابل للكسر » وعنوان شخص اسمه « ادريان بلوف » فى (بى كومو) •

وتتالت بعد ذلك الاكتشافات الهامة فقد ذكر الموظف الخاص بالحقائب فى مطار كويبك أنه يذكر أن هذا الطرد أحضرته سيدة قصيرة متينة البنيان ترتدى ثوبا أسود ، وقد جاءت فى سيارة أجرة وعادت فيها •• ووجد رجال بيلانجير بعد ذلك أنه ليس فى (بى كومو) شخص يسمى ادريان بلوف !

وفى صباح الاربعاء ١٤ سبتمبر ، أعلن المحقق قراره وقد جاء فيه أن « الوفاة حدثت نتيجة لحادث وقع بسبب انفجار لم يعرف أصله ، ولكنه لم يحدث من أى جزء من أجزاء الطائرة

وفى تلك الليلة ، حضر بيرولت إلى « شاتو فرونتناك » وأشار لى بطرف عينه الى مكان منعزل نستطيع الحديث فيه على انفراد ، وهناك قال لى : ان الرائحة التى شممتها قد تحولت الآن الى رائحة شىء آخر أكثر قوة !

وشرح لى سر هذه الكلمات •• فقال ان رجال بيلانجير استطاعوا معرفة مكان سائق السيارة الذى أحضر ذات الرداء الاسود الى مطار كويبك ، وأنا ذكر لهم أنه يستطيع التعرف عليها ، وفى نفس الوقت ، استرعى نظر بيرولت وهو يفحص كل ما يتعلق بركاب الطائرة ، اسم « ريتا موريل جواى » ، ولما لم يكن يعرف عنها شيئا ، فقد اتصل بالبوليس المحلى ودل البحث فى سجلاته على أنه سبق أن صدر أمر باعتقال شخص يدعى البرت جواى فى شهر يونيو السابق بتهمة تهديد خادم فى مطعم تسمى « مارى ــ آنج تباى » بمسدسه • وتبين أن جواى على علاقة وثيقة بالخادم الشقراء الجميلة التى تبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، وأن زوجته عندما سمعت أن زوجها استأجر مسكنا للفتاة فى كويبك ، هجرته وذهبت

بطفلتها الى بيت أمهـــا •• وسرعان ماهجرته مارى ـ آنج أيضا وعادت الى أبويها ، وعندئذ توجه اليها جواى فى المطعم الذى تعمل فيـه وهددها بمسدسه •

وقالت مارى آنج للبـــوليس ان أوصاف ذات الرداء الاسود تنطبق على صديقة حميمة لجواى تسمى «مارجريت بيتر » تقطن بشارع مسيو جوفرو

وفى يوم الخميس ، وقف سائق التاكسى سرا أمام منزل مدام بيترو ، ولكنها لم تبارح منزلها فى ذلك اليوم ووضعها البـوليس هى وجواى تحت المراقبة فى حذر ، ولكن اهتمام الجهات الرسمية والجمهور بالحادث مالبث أن يتنـــاقص ، وتراجعت أنباء سـقوط الطائرة من الصفحات الاولى ، واعتبرت مجرد حادث غامض يثير الاسـف ولا يستطيع أحد تفسيره !

وحدث بعد ذلك ـ لحسن الحظ أو سوئه ـ أن سائق السيارة أدلى بحديث لصحيفة « لا كنـدا » التى تصدر فى مونتريال ، ونشرت الصحيفة القصة المثيرة فى تلك الليلة بعنوان « من هى ذات الرداء الاسود ؟ »

ولم يعرف جواى شـــيئا عن هذه القصة خلال عطلة نهـاية الاسبوع ، وكان قد التقى فى يوم الاحد بمارى آنج وقال لها أنهما سيتزوجان بعد فترة معقولة •• ولم يعرف الا فى اليوم التـــالى أن البوليس يبحث عن ذات الرداء الاسود ، أو « مدام غراب » • كما أسمتها الصحف ، وعندئذ هرع الى بيت مدام بيتر ومعـه زجاجة من الحبوب المنومة وأخذ يقنعها بلباقته أن البوليس يعرف أنها مسئولة مباشرة عن تدمير الطائرة رقم ١٠٨ وحثها على الانتحار للافلات من العقاب ، على أن تترك رســالة تقول فيهـا انها كانت تنوى قتل جواى نفسه فى الطائرة ، ظنا منهـــا أنه هو الذى سيركبها لا زوجته !

وقبل أن تتناول مدام بيتر جرعة معتدلة من الحبوب المنــومة ، أبلغت صديقا لها مانصحها به جواى ، فنقل الصديق النبأ بطريقة غير مباشرة الى بيلانجير وبيرولت • وبعد أيام قلائل بارحت مدام بيتر المســتشفى لتقول للبوليس الذى حقق معهـا فى بيتها أنها أخذت الطرد الى المطار وهى تظن انها تؤدى معروفا لجواى الذى ذكر لها أنه يحوى تمثالا •

وأذيعت أنبـاء العثور على « ذات الرداء الاسود » واعتراف مدام بيتر للبوليس ، فى يوم الجمعة ٢٣ سبتمبر ـ أى بعد أسبوعين من الحادث المروع .

وسمعها جواى من راديوحماته ، فدق المائدة بقبضة يده وصاح غاضبا : هذه المرأة القذرة اللعينة !

ثم اندفع خارجا من المنزل بعنف.

كان الامر قد صدر فعلا باعتقال جواى ، فقبض عليه البوليس بمجرد خروجه ، وأمضى يوم الاحد فى سجن كويبك للرجال ، حيث تحدث ببعض الاسهاب الى أحد من زاملوه فى الزنزانة وكان شخصا وضعته السلطات هناك عن عمد .. وقد ذكر له أشياء كثيرة منها أن صانع ساعات يدعى «جنييرو رويست» وهو فى الوقت نفسه شقيق مدام بيتر ، صنع له جهازا زمنيا للتفجير وضعه فى الطرد .. وقال أيضا انه التقى بمدام بيتر وشقيقها خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يعملون معا فى مصنع للذخائر فى « كويبك » .. وبعد ذلك كان يعهد الى رويست باصلاح ساعاته ومجوهراته

وواجه البوليس رويست بذلك فى متجره الذى يصلح فيه الساعات ، فاعترف بأنه صنع جهازا زمنيا للتفجير بناء على طلب جواى ، ولكنه أصر على أنه لايعرف أكثر مما ذكره له جواى ، وهو أنه يريد نسف بعض جذوع الاشجار فى بيته الريفى . ولكن جواى لم يكن يمتلك بيتا فى الريف

واستطاع المحققون العاملون والخاصون أن ينجزوا معا عملا ممتازا .. فقد استطاع الكابتن ماتيه كبير مفتشى البوليس السرى فى كويبك أن يقنع الدكتور لوسيان جرافيل أستاذ الكيمياء بجامعة « لافال » بالتعاون معه فصمم له جهازا للتفجير ، وصنعه من مواد مألوفة يمكن أن تستخدم فى الطرد الذى دمر الطائرة . وعندما عرض هذا الجهاز فى المحكمة مع بقية الادلة التى عرضها المدعى العام ، وجهت المحكمة الى البرت جواى تهمة قتل زوجته ريتا موريل ..

ومن الطريف أنه عهد الى والد زوجتى ، البرت سيفينى كبير قضاة المحكمة العليا فى اقليم كويبك برياسة المحكمة التى مثل أمامها جواى . وبدأت المحاكمة فى ٢٤ فبراير ١٩٥٠ بقصر العدالة ، المطل على نهر سان لورانس حيث وقف جواى يوما يرقب الطائرة التى حكم عليها بالفناء وهى تختفى نحو الشمال الشرقى منذ خمسة أشهر.

ولم تكن مهمة النيابة سهلة فى هذه القضية ، فلم يكن كافيا أن يتأكد المحققون من العلماء وخبراء البوليس من أن جواى مذنب ، أو يكفى اثبات أنه من الممكن نسف الطائرة بالديناميت كما فعل الدكتور جرافيل فى المحكمة

بل كان الواجب أن يثبت الادعاء أن الطائرة قد نسفت فعلا بالديناميت •

وقد ظل جرافيسل وخبراء معمل الطب الشرعى فى كويبك ومونتريال طوال أربعة أشهر يغربلون الانقاض حتى عثروا على آثار ديناميت محترق وقطع من بطارية جافة ليست من أجزاء الطائرة ، وكلفت شركة خطوط الباسيفيك الكندية عددا من الكيميائيين باجراء أكثر من ٢٠٠٠ اختبار

وفى نهاية المحاكمة التى استغرقت ١٢ يوما ، قضى كبير القضاة ثلاث ساعات وهو يعطى تعليمات دقيقة للمحلفين الذين يتحدثون بالفرنسية ، محذراً اياهم من أن أى شك معقول يجعل المتهم بريئا • واستغرقت مداولات المحلفين ١٧ دقيقة فقط ، وهى أقصر وقت سجل فى قضية قتل فى كندا •• وعادوا الى قاعة المحكمة يحملون حكمهم الرهيب : انه مذنب!

وأمر القاضى جواى بالوقوف وهو يتلو الحكم باعدامه شنقا •• ثم قال له :

ـ ان جريمتك جريمة يدمغها العار، والعمل الذى قمت به لا أجد له اسما

***

ومن زنزانة الاعدام ، وجه جواى ضربتين أخريين •• فقد كان يسعى للانتقام الآن ، لا وراء الشهوة المحرمة أو بوليصة التأمين على زوجته •

فمنذ أن بدأت متاعبه مع رجال القانون ، حذر جواى مدام بيتر وشقيقها بأنهما اذا ذكرا شيئا للبوليس فانهما لن يفلتا من يديه •• وفعلا كتب وهو ينتظر الموت وثيقة من ٤٠ ورقة تحوى تفاصيل دقيقة للجريمة ، ساعدت على ادانة زميليه فيها ••

وكلما طالعنا اليوم قصصا فى الصحف عن جرائم القتل الرهيبة بوساطة الطائرات ، تذكرت أنا وزوجتى الكلمات التى قالها القاضى بصوت مدو وهو يعلن مصير جواى المحتوم •• وهى : « أنه ليس هناك من يفلت من عدالة الله »

بقلم تيرنس فلاهيف



عمل لا ينتهى

كانت ورشة الحداد فى بلدتنا الصغيرة تقوم بخدمة زبائنها ليلا ونهارا ، وقد وضع صاحبها على بابها لافتة كتب فيها :

« اننا نفتح ابوابنا حتى ينتهى العمل »

كيف تنجحين مع الرجل

« قد يكون الفوز بزوج مشكلة سهلة .. ولكن الاحتفاظ به هو المشكلة الحقة »

الدنيا مليئة بالوصفات التى تشرح للفتيات كيف يرضين الرجال ، وينصبن الشباك للفوز بالازواج ... ولكنى أعتقد أحيانا أن الفلاسفة قد امسكوا بالعصا من طرفها غير الصحيح ، اذ أن السيطرة على خيال الرجل ليس مشكلة عسيرة، فتسعة أعشار الفتيات يأتين الى هذا العالم وهن متمتعات فعلا بهذه الموهبة التى تكتمل بمجرد الفطام ! ..

وانى لاذكر صورة لموهبة أصيلة أظهرتها فتاة من اعضاء أسرتى وهى لم تزل فى الرابعة من عمرها ، اذ صحبتنى يوما فى زيارة لبعض معارفنا يوم أحد ، ولابد أننا وصلنا فى وقت تقديم الكوكتيل . فقد كان هناك الكثير من الكبار . وعندما حان وقت الانصراف ، سحبت الطفلة يدها من يدى ، وسارت عبر الغرفة متجهة الى أطول رجل من الغرباء عنا ، وتمتمت قائلة فى لهجة تذوب رقة :

ـ هل تتكرم بربط شريط قبعتى ؟

***

واذا لم تكن كل الفتيات قادرات على العزف هكذا بطريق السماع ، فانهن يتعلمن عادة كيف يرددن النغمات على الاقل عندما يبلغن الثامنة عشرة ، بل انهن قد يتعلمن كيف يبدين اهتماما ينم عن ذكاء ، حيال أى شىء تهتم به فريستهن اذا دعت الحاجة الى ذلك ، فيصبح فى استطاعتهن الانزلاق على الجليد فوق أكثر الجبال وعورة ، وان يطوين الشراع ، أو يصغين دون انقطاع الى أصوات

القاطرات على الاجهـــزة التى تبرز الاصوات وتضخمها ...

ولكن مسايرة الرجل بهذه الطريقة ليست هى الشيء المهم حقا : بل ان الشيء الحيوى الذى يجب ان تعرفه الفتاة هو : كيف تنجح في الحياة مع رجل ... ورجل واحد فقط ؟ واعتقد أن أمهاتنا وجداتنا كانت معرفتهن فى هذا المضمار اكثر مما نعرفه نحن..

لقد كن يعرفن حظهن من الحياة ... وهن لم يتوقفن قط عن الاهتمام بأنفســـــهن والاعتراف بأنهن كن سعيدات الحظ لانهن أصبحن نســـاء متزوجات .. فكل امرأة ذات تفكير سليم ، تعرف ان كل فوائد الزواج تعود اليها وحدها ، فى حين ان الكاتبة الفرنسية « سيمون دى بوفوار » تصر فى كتابها « الجنس الثانى » على أن الرجل اخترع الزواج لكى يبقى المرأة فى مكانهـــا بحسبانها الجنس الثانى فى المرتبة !

ولكن لماذا يتعمد الرجل ان ينحرف عن طريقه ، ليحلم بنظام يعرقل حريته الى هذا الحد ؟ . لماذا يختار نظاما مثيرا لروح الذكر المنطلقة ؟ . وهو فوق كل شيء نظام باهظ النفقات ؟ .

كلا .. ان الزواج فى الواقع من بنات أفكار المرأة ، وعلينا ان نحمد الله لان الرجل قبل هذه العبودية الجميلة

ولو أننى كنت جريئة الى حد يكفى لان أعلم بناتى فنون العناية بالازواج وترويضهن ، لوضعت عرفان الجميل على رأس القائمة التى أضعها لهن ..

فهو صورة من التملك أصـــدق من التقليد ، ومن اجلها يتحمل الرجـل الكثير من المرأة ، كالاسراف وغيره ..

وعرفان الجميل أفضل من الاحسان فى تغطية الكثير من الاخطاء ... ومع ان الاخطاء شيء يرتكبه الرجل والمرأة على حد سواء ، الا ان المرأة لكى تنجح فى حياتها مع الرجل ، يجب ان تعرف كيف تعيش أيضا مع عيوبه وان تتبناها ، وقد جرب هذه الطريقـــة بنجاح أسعد زوجين عرفتهما ، ولعلهما فعلا ذلك دون وعى ... هل يهمل رب البيت مثلا فى مواعيده أو رسائله أو انتظار أحد فى محطة السـكك الحديدية ؟ .. هل يفرط فى احتساء القهوة ، أو يثير الفوضى بالقاء منفضة السجـــائر ؟ أو يضيء كل الانوار ويتركها مضاءة ؟ ... هل هو ممن يغيرون على المطبخ ، أو يسير بحـذاء الحديقة الملوث بالطين فوق السجاجيد؟

اذا كان يفعل ذلك ، فلا تزيدى الامور ســوءا بتصرفك .. اتركى الانوار مضاءة ، والقاذورات تتكدس

على السجاد ، ان الاخطاء التي يشترك فيها الزوجان تربح الاعصاب ، كما كما يريحها « شبشب » غرفة النوم ، وهي سهلة كارتداء هذا « الشبشب »

والشيء الثاني الذي يتلو العرفان بالجميل ويزيده بهاء ، هو التقدير ، ولاسيما تقدير فطنة الزوج وذكائه ... ان كل زوج يتوقع قدرا معينا من خيبة الامل ، فهو يعرف ان شريكة حياته سوف تبدو قبل الافطار أقل جمالا من الانسانة الساحرة التي كان يراقصها قبل الزواج ، وقد راض نفسه على قبول منظر شبكة الشعر وثوب الحمام ... أما الشيء الذي لم يضعه في حسبانه ، فهو زوجة لا تقاطع أحدث فكاهاته بقولها :

ـ يجب أن تستدعي النجار يا حبيبي لاصلاح هذه النافذة ؟ ...

أو تستقبل نهاية النكتة بنظرة باردة كالثلج !

ولنلق الآن نظرة على القائمة .. انها تتضمن ثلاث مسائل ، ويبدو أنها نصيحة مقتصدة جدا من امرأة جمعتها بعد أكثر من ٢٠ عاما ...

ما رأيك مثلا في اعداد مائدة طعام جيدة ؟ أو توجيه أسئلة الى الزوج عن عمله تكشف عن ذكائك ؟ . أو السير في المنزل دون صخب أو ضجيج ؟ .

انني أعترف بأنني ضعيفة في التكهن بالغيب ، ولكنني رأيت زيجات تمزقت بسهولة تامة ، ورأيت زيجات أخرى ملتحمة بقوة كأنها بارجة حربية ، دون ان تكون هناك قاعدة خاصة يمكن اتباعها في هذه السبيل فربات البيوت الصالحات قد يفشلن ، بينما تنجح فيه ربة البيت الفاشلة في حياتها ، ولقد عرفت نساء سعيدات يفهمن في الاعمال اكثر من أزواجهن ، ولم تكن سعادتهن تقل عن سعادة اللواتي لا يعرفن الفرق بين الاسهم والسندات .

أما فيما يتعلق بالسحر والجاذبية ، فهي مسألة فيها نظر ... فهناك صديقة لي لا تكاد تعرف اسم أي شيء في قائمة المطعم ، وهي تترك نظارتها في المنزل لان زوجها يعتقد أنها لا تليق بها ... ومع ذلك فهي سعيدة جدا ، كما أعرف سيدة أخرى من القصصيات اللامعات ، تهمل في ثيابها ، وتنسى احمر شفاهها ولم يعترض عليها زوجها بكلمة واحدة منذ سنوات !

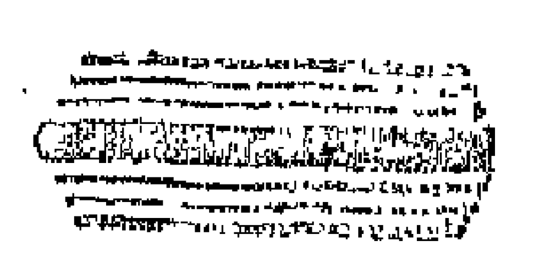
وعندما نصل الى المسألة الاخيرة ، فانني لا أجد لها ردا على الاطلاق ... ففي الزواج الناجح لا يوجد شيء اسمه « الطريق الخاصة » بل هناك فقط

« طريق الاثنين معا » ... تلك الطريق الوعرة الكثيرة الصدمات ، ولكنهـا دائما طريق مشتركة ...

وأرى انه لابد لي من اضافة شيء طفيف آخر ، قد يكون عتيقا جدا الى حد أنه يبدو جديدا ... ذلك الشيء ، هو الاهتمام باختيار شجـرة عائلة مناسبة ، فليس هناك ما يساعد على نجاح الحياة مع رجل ، قدر الثقـة بأنه يتفرع من خط طويل من الاسلاف الذين لم يكن لكل منهم اكثر من زوجة واحدة !

وهنا يجب ان ننتهى القـائمة : عـرفان الجميل ، والاذن الواعية ، ومشاطرة الاخطاء ، وايمان ثابت بأن الزواج وجد ليبقى .. هذا كل ما يمكنني ان أقدمه من نصائح ، وهى قد تبدو أسلحة ضعيفة في ترسانة المرأة ... ولكن هل تحتاج المرأة الى أسلحة فى حـين أن الحـظ كله فى يدها ؟

فيليس ماكنجلى فى مجلة توج



بحكم العادة

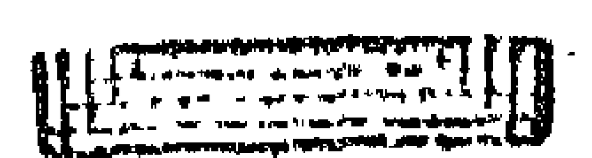
كان مدير الشركة يجلس فى غرفة الانتظار بمستشفى الولادة ، وفى الوقت الذى كان بقية الاباء يذرعون المكان غدوا ورواحا وهم يقلبون صفحات المجلات فى عصبية ، كان هو يعمل فى نشاط لانجاز بعض الاوراق التى اخرجها من حقيبته المنتفخة ..

وبعد ساعات ، اقبلت احـدى الممرضات وقالت له :

ـ جاءك غلام يا سيدى

فقال المدير بسرعة دون ان يرفع رأسه :

ـ حسنا .. اسأليه ماذا يريد ..



رد حاسم !

كانت الغواصة العتيقة تشق طريقها فوق سطح الماء بأقصى سرعة لها وهى ٨ عقد فى الساعة ، عندما اقتربت منها مدمرة حربيـة حديثة .. وبعد تبادل التحية بالاشارات ، قال قائد المدمرة التى تسير بسرعة :

ـ اننا نسير بسرعة ٢٧ عقدة فى الساعة.. هل ترغبون فى مصاحبتنا ؟

فأجابه ربان الغواصة قائلا :

ـ اننا نستعد للغوص تحت الماء .. هل ترغبون فى مصاحبتنا ؟

((لم يعد هناك مكان يعجز الانسان عن الوصول اليـــه .. حتى قاع أعمـق المحيطـات)) ..

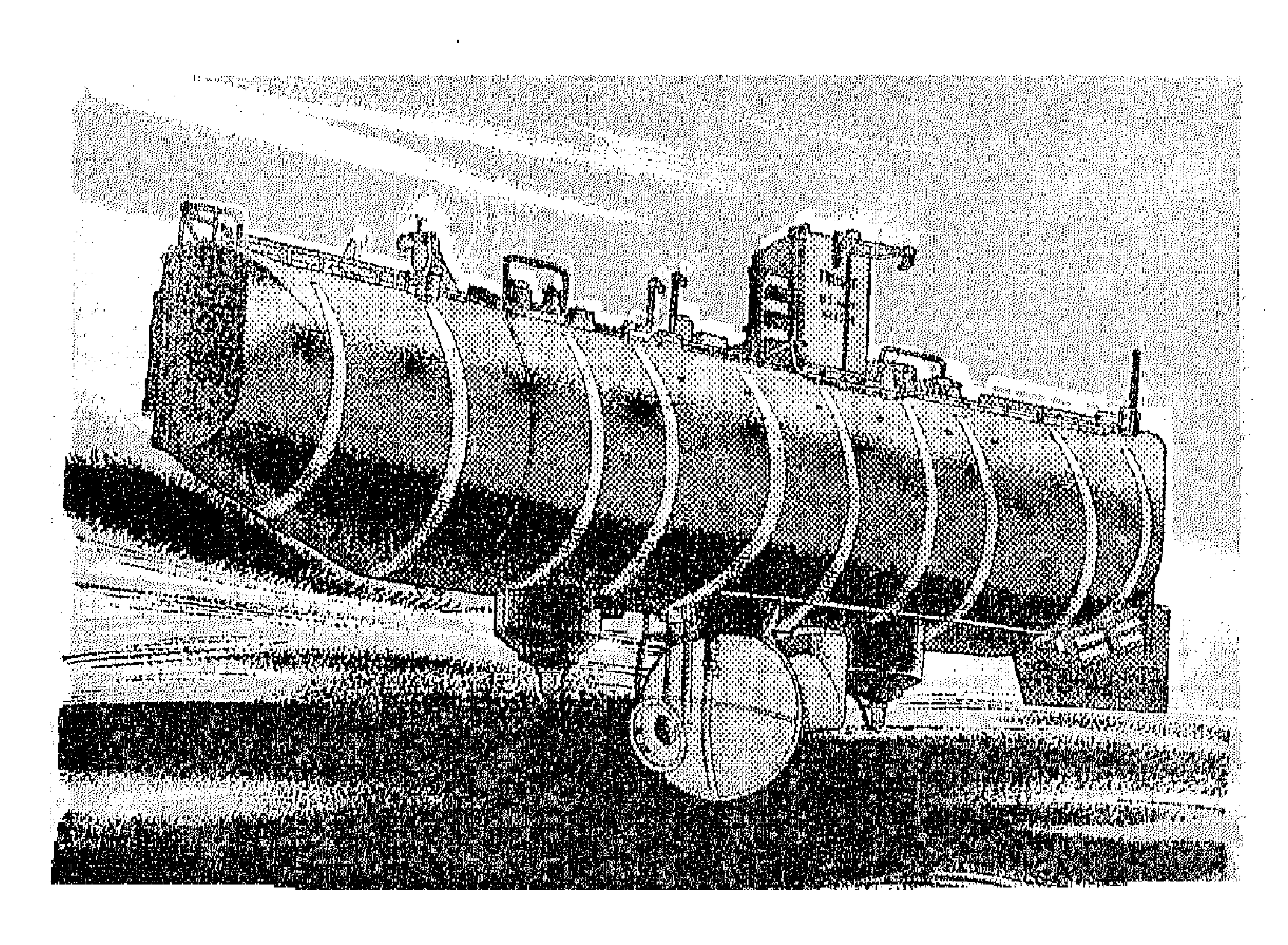
١١ كيلومترًا تحت الماء

تسلق الانسان اعلى الجبال ، وعبر أكثر الغابات والصحارى اتساعا ، وركب الزحافات الى اقصى الاصقاع القطبية .. وها هو اليوم يصل الى المنطقة الوحيدة التى بقيت دون استكشاف .. قاع اعمق المحيطات .

وقد تم هذا الغزو فى يناير ١٩٦٠ عندما هبطت سفينة غريبة المظهر ، تابعة للاسطول الامريكي ، هى سفينة الغوص ((تريستا)) ،حتى بلغت ٣٥٨٠٠ قـدم فى قاع خنـدق ((ماريانا)) فى المحيط الهـادى جنوب غربى جوام وقد وضع تصميم السفينة ، العـالم السويسرى ((أوجيست بيكار)) وبنيت فى ايطاليا ، ثم ابتاعتهـا البحرية الامريكيـة للابحاث التى تجرى فى اعماق البحار .

وعلى ظهر السفينة التى كانت تستعد للهبوط الى مسافة ١١ كيلو مترا تحت سطح المـاء ، كان الملازم دون والسن ، ضـابط الغواصـات الذى يبلغ الثـامنة والعشرين وجاك بيكار ، نجـل البروفسـور أوجست بيكار ، والذى ساعد أباه على بناء ((تريستا)) ولازمها منذ ذلك الحين .

وفيما يلى قصة الملازم والسن عن هـذه الرحلة فى أعماق المحيط :



« كنت أكافح طـوال الليل ، لـكى أبقى فى فراشى ، فقـد كانت السـفينة « لويس » التابعة للبحـرية الامريكية تتقاذفهـا الامـواج ، أثنـاء قيامهـا بمهمـة الحراسـة •• ومنـذ منتصف الليل ، أخذت الانفجارات تتوالى من المؤخرة ، وأدرك الجميع أننا نقوم بعملية سبر أغوار الماء ، وأننا فى طريقنا الى الهبوط الى أعمق جزء فى أعمق محيطات العالم حيث نصبح مسـئولين عن أنفسنا ، بعيدين كل البعد عن كل معونة خارجية وعندما استيقظت ، طرأ على احساس عابر بأنه من الافضل لى أن أبقى فى الفراش •

وعندما ارتديت ثيابى وتوجهت الى سـطح السفينة ، اسـتطعت أن أرى على مسافة ١٥٠٠ متر الى الوراء ، أنوار القاطرة البحرية « واندانك » التابعة للاسطول ، وخلفها سـفينة الغوص « تريستا » التى سأتولى قيادتها ، وقد وضعت فوق ١٨٠ مترا من الاسـلاك السميكة •

وصـعدت الى الجسر ، ووقفت مع الدكتـور اندرياس ريشـنتزر المدير العلمى لمشروع « نكتون » ــ وهو الاسم الذى أطلقته البحرية عـلى سلسلة عمليات الغوص التى سنقوم بهـا على مقربة من « جوام » وكان اندرياس يحاول أن يعثر على أعمق مكان نستطيع الهبوط اليـه ، ويشرف على القـاء المتفجرات تحت سطح الماء •

وضغط اندرياس على مفتاح ساعة التسـجيل ، وبعد ١٤ ثانية ، كانت سماعات جهاز قياس الاعماق « تطقطق » بينما كان الصـدى يصل الينا من الاعماق ، ودلنا التقدير السريع على أن العمق فى تلك المنطقة ١٠٢٤٠ مترا ، على أساس أن سرعة الصوت فى الماء تبلغ حوالى ١٤٦٠ مترا فى الثانية •

وقال اندرياس ، لقد وجدنا ثغرة لك يابنى •• والآن أحضر لنا حيوانا من أسفل ، فهـذا كل مانطلب •• مجرد عينة واحدة من كل شىء ••

وعندما ركبت زورق الحوت التابع للسفينة « لويس » كانت الساعة قد بلغت السابعة والنصـف صباحا ، وبدأ ضوء النهار يغمر المكان ، والامطار تتساقط فوقنـا ونحن فى طريقنا الى السـفينة « تريسـتا » •• وسرعان مابللت المياه ثيابى ••

كان على ظهر تريستا الملازم لورنس شويكر مسـاعدى فى قيادة سفينة الغوص ، وجويسـبى بيونو كبـير الميكانيكيين وهو من أهل نابولى وقد صاحب السفينة منذ انشائها ، وكانا

يقومان بعملية الاستعدادات اللازمة للغوص . وتسلقت برج المراقبة ، ثم بدأت أنزل السلم الى الداخل .

ان سفينة الغوص «تريستا» سفينة غير عادية، فهى فى أساسها اشبه بعوامة كبيرة تتكون من خزان كبير مقسم الى أجزاء ، وبه قارب صغير للركاب متصل بالقاع أشبه بالجندول ، وتعمل السفينة كالمنطاد ، ولكنها بدلا من أن تستخدم غازا أخف من الهواء ، تستخدم بنزينا أخف من الماء ، وعند الهبوط ، يطلق الغواص البنزين ، كما يطلق قائد المنطاد الغاز تماما ، أما عند الارتفاع فانه يسقط أثقالا حديدية من براميل ضخمة متصلة بالخزان ، فيدخل ماء البحر من فتحة فى القاع ليتساوى الضغط فى الداخل والخارج حتى لا يتحطم الخزان .

ورفعت بابا فى قاع الخزان ، انزلقت منه الى داخل القارب «الجندول» المصنوع من صلب يتراوح سمكه بين ٩٠ و ١٣٠ مليمترا لمقاومة الضغط الهائل للهوات الموجودة فى القاع ، وقد ملىء القارب بأربعين كيسا من مادة السليكا الهلامية الماصة ، حتى تظل الاجهزة جافة ، ومن ثم تبقى الرطوبة فى الداخل حوالى ١٢ ٪ بينما تكون فى الخارج حوالى ٨٥ ٪ وبدأ قميصى الذى اعتصرت منه لترا من الماء قبل رفع الباب يجف بسرعة .. وبعد أن ألقيت نظرة على الآلات والبطاريات ، أدرت جهاز التسجيل الذى سأملى عليه مذكراتى طوال الرحلة .. وبدأت الحديث قائلا: « هذه عملية الغوص رقم ٧٠ . معمل الالكترونات التابع للبحرية الامريكية ــ والسن وبيكار ــ »

وسمعت صوت حذاء جاك بيكار المبلل وهو يهبط السلم المصنوع من الحبال ، وبعد أن أغلقنا الباب الكبير باحكام ، أشار جاك الى بيونو اشارة معناها أن كل شىء على مايرام ، وكان بيونو يقيم فى الغرفة الامامية .. وبعد دقيقة فتح بيونو صماما ، وفى خلال ثلاث دقائق كان الممر قد امتلأ وأصبحنا محبوسين فى هذه الكرة طوال الرحلة ..

وتدفقت كمية أخرى من ماء البحر تزن حوالى طنين الى خزانات الاثقال التى فوقنا ، فأضافت ثقلا يكفى للبدء فى الهبوط .

وعلى عمق ٩٠ مترا ، واجهنا منطقة التناقص الحرارى ، وهى طبقة تهبط فيها درجة الحرارة هبوطا حادا ، ولما كانت المياه الباردة أكثر كثافة من الماء الذى نمر به ، فقد أصبحنا أكثر خفة نسبيا ، وتوقف هبوطنا كما كنا

نتوقع ، وعندئذ أطلقنا كمية أخرى من البنزين من خزان المناورات ، فعدنا نتحرك الى أسفل مرة أخرى •

وعلى عمق حوالى ١٨٠ مترا، دخلنا منطقة معتمة حيث تتحول الالوان كلها الى لون أشهب • وعلى مسافة ٣٠٠ متر تلاشى الضوء تماما ، وعندئذ قمنا بتجربة أنوارنا الامامية التى تلقى شعاعا من الضوء أمام نافذة المراقبة ، فرأينا أنواعا من الحيوانات المائية الضئيلة الحجم لا شكل لها تمر أمامنا وتجعلنا نحس أننا ننطلق بسرعة عظيمة

وأصبح هبوطنا الآن سريعا ـ حوالى ١٢٠ سم فى الثانية ـ وازداد الجو برودة فى داخل الكرة الحديدية فقررنا أن نرتدى ثيابا جافة ، وكانت عملية شاقة ، اذ يضطر رجلان الى تغيير ملابسهما فى مساحة ٣٧ سنتيمترا مربعا ، وارتفاع لايزيد على ١٧ر٣ سنتيمترا •

وعلى عمق ٤٥٧٠ مترا فقدنا الاتصال الصوتى عن طريق التليفون الممتد تحت الماء مع القاطرة البحرية « واندانك » •• وأصبحنا فى عزلة تامة ، فيما عدا نظاما بدائيا من الاشارات وضعت أنا وشويكر ترتيبا للقيام به عن طريق مفتاح خاص نرسل به نغمة معينة عن طريق التليفون تحت الماء ، تبدو أشبه باشارات ضبط الوقت فى الاذاعة ، وتنتقل مسافة أبعد من انتقال الاصوات العادية •• وقد اتفقنا على شفرة خاصة تدل الارقام الزوجية فيها على أن الانباء طيبة ، فاشارتان معناها أن كل شىء على مايرام ، وأربع اشارات معناها اننا فى القاع، وست اشارات معناها أننا فى طريقنا الى أعلى •• أما الانباء السيئة فترسل باشارات فردية العدد ولم نستخدمها لحسن الحظ •

ووصلنا الى عمق ٥٦٧٠ مترا •• ثم ٧٣١٥ مترا ، واسترعى انتباه جاك أننا جاوزنا كل الارقام القياسية السابقة للغوص ، فابتسم ولوح لى بيده • وعلى عمق ٨٢٣٠ مترا ، أبطأنا معدل الهبوط الى ٦٠ سم فى الثانية لاننا لم نكن على ثقة من التيارات السفلية فى تلك المنطقة ، ولم نكن نريد أن نتحطم فى جدار الخندق اذا أخطأنا التقدير •

وعندما اقتربنا من عمق ٩٠٠٠ متر اخذت أراجع بسرعة قائمة الاشياء التى يجب أن نقوم بها عندما نقترب من القاع ، وفجأة سمعت قرقعة قوية مكتومة •• واهتزت الكرة الحديدية التى تحوينا كهزة الزلزال على سطح الارض •

وانتظرنا في لهفة ماقد يحدث بعد ذلك .. ولكن شيئا لم يحدث .. وأخذت أفحص مؤشرات الاجهزة لارى ان كان قد وقع خطر ، ولكننى لم أجد شيئا .. كنا نواصل هبوطنا كما كنا نفعل من قبل ..

وألقينا المزيد من الاثقال لكى نبطىء سرعتنا الى ٣٠ سم فى الثانية ، وواصلنا الهبوط ، وعلى مسافة ١٠٠٦٠ مترا — أى على بعد ١٨٠ مترا من القاع الذى نتوقعه — أدرنا جهاز قياس الاعماق الحساس لاختبار القاع الذى سنهبط فوقه ، فلم يظهر شيء ، واستمررنا فى الانزلاق الى أسفل .. وعندما سجلت الاجهزة أننا هبطنا مسافة ١٠٩٧٠ مترا ، قللنا السرعة الى ١٥ سم فى الثانية فقط ..

ولاول مرة خلال الرحلة ، سادنا شعور من الرهبة الذى يحس به كل من يقبل على استطلاع شيء مجهول تماما ..

لم أبعد بصرى عن جهاز قياس الاعماق ، ولم يتوقف بيكار قط عن مراقبة النافذة الصغيرة التى ينبعث الضوء الكشاف أمامها ، وعلى عمق ١١١٥٠ مترا لم يعد هناك قاع يبدو أمام أعيننا ، وكذلك عندما بلغنا ١١٣٤٠ مترا .. وأخيرا على عمق ١١٤٣٠ مترا كشف جهاز قياس الاعماق عن بداية القاع ، فسرعان ما وجد جاك اختلافا فى أثر الضوء الكاشف عندما انعكست أشعته على قاع المحيط ..

وبينما كنا نهبط خلال المياه الصافية واتانا حظ كبير ، اذ رأى جاك سمكة تشبه سمك موسى ، مسطحة لها عينان على جانبى رأسها ويبلغ طولها حوالى ٣٠ سنتيمترا ، ويبدو أن ظهورنا المفاجىء فى عقر دارها ، بأجهزتنا القوية التى تلقى ضوءا لم تر مثله من قبل لم يزعجها على الاطلاق ، وبينما كنا نرقبها وهى تسبح بعيدا ببطء متجهة نحو الظلمة الحالكة ، تولتنا الدهشة من وجود تلك السمكة فى مثل هذه الاعماق السحيقة وتحت هذا الضغط الهائل ..

وفى الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ظهرا ، استقرت « تريستا » برفق فوق القاع الناعم وارتفعت من حولنا سحب كبيرة من الطمى ، وتبين من أجهزة القياس أننا وجدنا القاع على بعد ١١٥٢٠ مترا من السطح ، أى أعمق ١٢٨٠ مترا من تقدير سبر الاغوار الذى أجريناه على ظهر السفينة « لويس » .. وعندما فحصت أجهزة القياس بدقة فيما بعد بادارة الابحاث

البحرية ، تبين أن الرقم الصحيح هو ١٠٩٠٠ متر •

ودققت مفتاح جهاز التليفون الممتد تحت الماء أربع مرات ، اشـــارة الى وصولنا الى القاع ، ثم تحدثت بصوتى — دون أن أتوقع ســـماع كلماتى — وقلت : « واندانك » • هذه تريستا •• اننـــا الآن فى القاع على مســافة ٦٣٠٠ قامة • « فى انتظار ردكم »

وكم كانت دهشتنا عظيمة ، عندما أجابنى صـــــوت لارى وهو يقول : « تريستا • هـــذه واندانك • اننا تسمعكم فى خفوت ولكن بوضوح •• لقد فهمنا أنكم على عمق ٦٣٠٠ قامة : روجر » •

وصافحت جاك فى هدوء ، ثم بسط فى يده علما سويسريا ، بينما بسطت أنا علما أمريكيـــا وبينما كنا ننتظر استقرار ســـحب الطمى ، رأى جاك شيئا احمر لامعا أشبه بجمبرى صغير يبلغ طوله حوالى ٢٫٥ سم يطفو الى جوارنا •

وأضأت مصباحا آخر ، وأخذت أتطلع من خـــلال النافذة الخلفيـــة ، فرأيت أرض المحيط التى تبـــدو مسطحة ، ولكنى رأيت أيضـــا سبب الهزة التى أحسسنا بهـــا ونحن على عمق ٩٠٠٠ متر ، فعبر النافذة الخارجية كانت هناك سلسلة من الشروخ تمتد فوق الزجاج ، وكان هذا أمرا يثير القلق ، اذ على الرغم من أن هذه الشروخ لا تعد تهديدا مباشرا لسلامتنا ، الا أنها اذا حطمت النافذة فلن نستطيع أن نخرج الماء من الممر الى برج المراقبة ونبقى محبوسين داخل الكرة الحديدية أربعة أو خمسة أيام حتى تقوم احدى السفن بقطرنا الى «جوام» ثم يخرجون سفينة الغوص من الماء وينزحون الماء من الممـــر • وعندئذ قررنا أنه من الافضل الصعود بأسرع مانستطيع •

واستغرقت رحلة العودة الى السطح ثلاث ساعات و٢٧ دقيقة ، أى أقل ٧١ دقيقة من رحلة الهبوط •• وبينما كنا نرتفع الى أعلى ، رأينا شيئا عجيبا •• ان الوحل الذى التصـــق بقاع الكرة ونحن نبدأ فى الارتفاع أصبح يتدفق الآن الى أعلى أمام نافذتنـــا ، وقد امتزج الطمى بقطع من طلاء الكرة الخارجى ••

وبلغنا السطح فى الساعة الرابعة والدقيقة الســـابعة والخمسين بعد الظهر ، وكان المعتـــاد أننا نقوم فى نهاية عمليات الغوص باخراج الماء من الممر بسرعة وعنف ، ولكننا فى هذه المرة أخذنا نخرج الماء ببطء ورقة حتى لا نهز النـــافذة المشروخة •• وهكذا

أخذ سد الماء يهبط ببطء أمام النافذة حتى ظهر فى النهاية تيار من فقاعات هوائية ، مما يعنى أن الماء قد تلاشى من الغرفة العليا ، وعندئذ أسرعنا بفتح الباب والصعود الى أعلى •

وكان هناك مهرجان ينتظر وصولنا فقد أخذت نفاثتان تابعتان للبحرية تحلقان فوق برج المراقبة لتصويرنا ، بينما قامت احدى طائرات البحث والانقاذ التابعة للسلاح الجوى بتحيتنا على ارتفاع منخفض عدة مرات • • والى الغرب كانت السفينة (لويس) تشق طريقها نحونا ، وخلفها مباشرة أقبلت القاطرة « واندانك » بسرعة بالغة •

ان هبوطنا الى هذا العمق جاء تتويجا لاعوام عديدة من العمل ، ليظهر أن الانسان يستطيع اليوم أن يستكشف أى جزء من أى محيط ، ويضعنا على عتبة عصر جديد من علم المحيطات ث

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم الملازم دون والسن



مهمة سرية !

عندما كنت اعمل بوزارة البحرية ، طلب منى يوما ان اذهب ببعض الاوراق الهامة الى منزل رئيس احد قواد الاسطول ..

واستقبلتنى زوجة القائد عند الباب وقالت بلهجة صارمة :

ـ ان زوجى يذكرك انك تقوم بمهمة سرية وان كل ما تراه هنا يعتبر سرا كذلك ..

فحنيت راسى مؤمنا على قولها ، وقد اصبحت متاثرا بهذه المهمة ..

وقادتنى السيدة الى المطبخ .. وهناك رايت القائد وقد وضع مريلة على صدره ووقف يغسل الاطباق !



واقعى !

بينما كنت اسير ذات مساء فى احد شوارع مدينة راستون بولاية لويزيانا ، اذ رأيت قطعا بيضاء متناثرة على الرصيف الذى اقترب منه .. كانت تبدو كأنها قطع من طباشير القاها طفل صغير ، ولكنى ماكدت اقترب منها حتى وجدت انها عبارة عن سجائر وضعت بطريقة جعلتها تبدو فى صورة عبارة : « لقد اقلعت عن التدخين » .. !

ستيف هيرست

كلمات شابة

كل اصلاح •• كان يوما مجرد رأى خاص

« ايمرسون »

***

اعط صوتك للرجل الذى تكون وعوده أقل من غيره •• فستكون خيبة أملك فيه أقل من غيره !

***

ان العالم لن تهمه العواصف التى واجهتك •• ولكنه سيسأل : هل وصلت بسفينتك الى بر الامان ؟

***

لاأحب الحديث كثيرا مع أناس يوافقوننى على كل شىء •• فقد تجد متعة فى مداعبة صدى صوتك برهة قصيرة ، ولكنك سرعان ماتشعر بالملل !

« توماس كارليل »

***

بعض النساء يعملن بجد ليصنعن أزواجا طيبين ، الى حد أنهن ينسين كيف يكن زوجات صالحات !

***

الاعزب •• هو الشخص الذى لايلوم الا نفسه !

***

ليست الانانية أن يعيش المرء كما يهوى •• بل هى أن يطلب من الآخرين أن يعيشوا كما يريد هو أن يعيش !

« اوسكار وايلد »

***

يحسن الازواج الحديثو الزواج صنعا اذا اتبعوا الشعار الذى يكتب عادة داخل خواتم الزواج ، وهو : « كن عطوفا » جدا على فضائله ، وتعامى قليلا عن عيوبه »

***

تستطيع أن تعرف بسهولة الاطفال الذين تعتبر أمهاتهم ربات بيوت ماهرات •• اذ تجدهم عادة فى حدائق أناس آخرين !

***

حتى الاعتدال •• يجب الا يمارس بافراط !

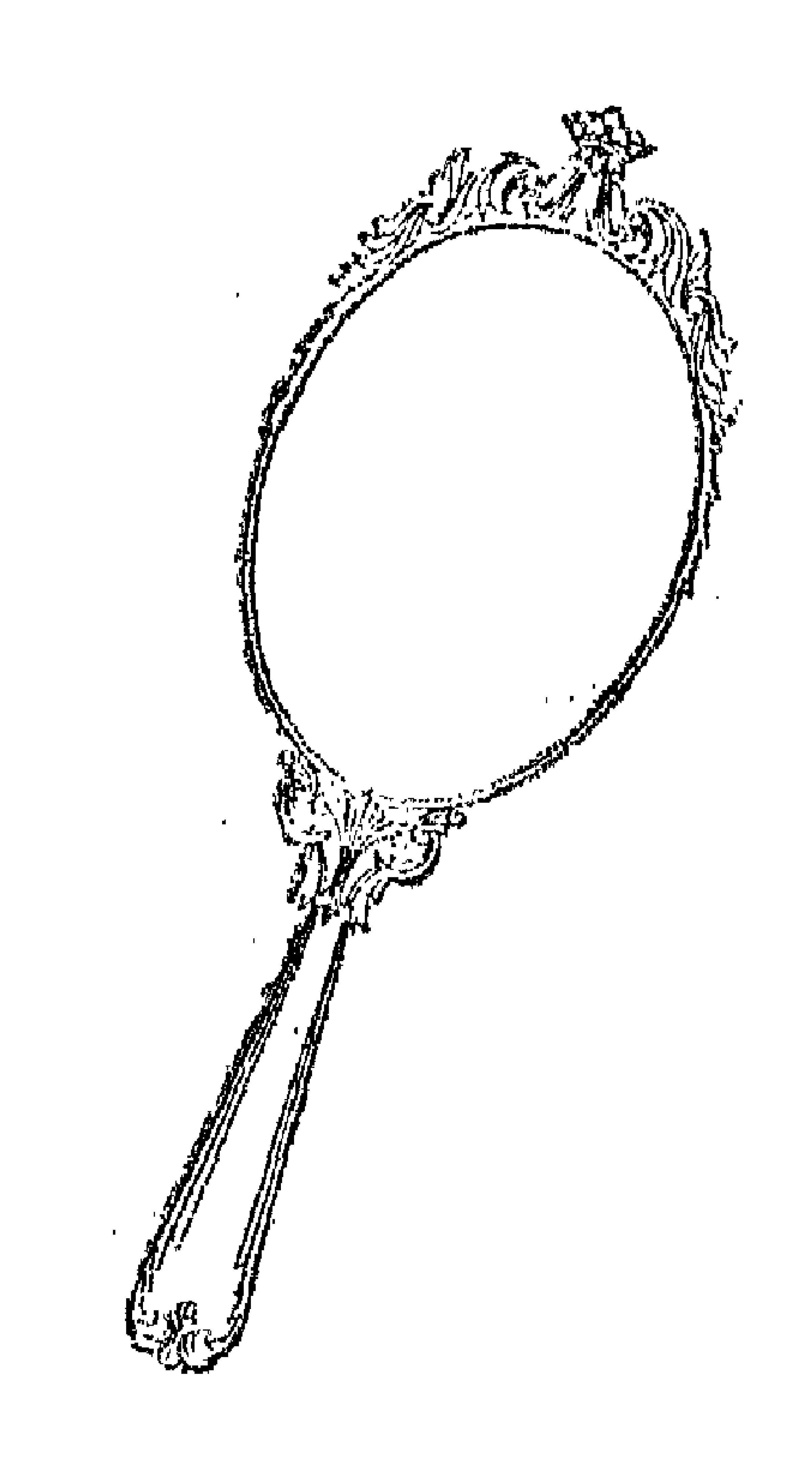
***

ليس هناك مايشابه الغرور •• أكثر من تثبيط العزائم !

***

قد لاتعرف الجماهير مايكفى ليجعل منها خبراء •• ولكنها تعرف مايكفى للحكم على الاشياء •

« صمويل جلدوين »



« ان نظـرة واحـدة الى المرآة وانت غاضب ، كفيلة بانقاذك منه ٠٠ جرب »

قررنا أن نمحو الغضب

عندما كنت طفـــلا ، كنت أقضى فصول الصيف مع أسرتى فى المزرعة ، كنا فى حيرة دائمــة بســبب قصــة الاخوين « وارد » العجوزين ٠ كنا نمر بالسيارة الى جوار منزلهما الذى تركت العــوامل الجوية آثارها عليه ، فلا نرى فيه أحدا على الاطلاق ، ويحدثنى أبى عن ذلك النزاع الغريب الذى وقع بين الاخوين منذ ٢٠ عاما ٠

لم يكن هناك من يستطيع ان يذكر علام كان هذا النزاع ، الذى كانت نتيجته ان أحد الشقيقين أقام جدرانا امام الابواب المؤدية من نصف المنزل الى النصف الآخر ، ومنع شقيقه من دخول النصف الخاص به ٠٠ ومنذ ذلك الحين عاش الشقيقان بهــذه الطريقة ، فلم يكلم أحدهما الآخـر قط ، وبقى كل منهما منفصــلا عن الآخر ، كأنهما يعيشـــان فى بلدين مختلفين !

وفى ذات يوم سئل الشقيق الاكبر عما اذا كان يجد صعوبة فى هــذا الترتيب المتعب ، فقد كان النصف الذى يقيم فيه من المنزل يضم المطبخ ولكن ليس فيه أى حمام ، بينما كان لدى شقيقه حمام ، ولكن لم تكن لديه أية تسهيلات لطهى الطعام عدا موقد مكشـــوف وأجاب الاخ الاكبر بأن التقسيم متعب جدا ، وانه بمثــابة محاولة السير على ساق واحدة » ٠

وعاد السائل يقول :

ــ أليس من الافضل لكليكما ان تتصالحا وتعيشا مستريحين ؟

وكان الرد في جفاف : كلا .. اننى أفضل ان أبقى غاضبا ...

ومع مر السنين نسيت كل شيء عن هذين العجوزين ذوى النزوات العجيبة ، الى ان تعرضت ابنتنا سوزان التى تبلغ السابعة من عمرها لازمة صغيرة بسبب انسكاب كوب من اللبن ، وعندما وجدتها في المطبخ تزيل آثار اللبن المسكوب وبختها فأطرقت برأسها الى الارض ، وبدأت شفتها السفلى ترتعش ، وبدون ان تنطق بكلمة واحدة اسرعت تعدو الى غرفتها ، وبعد ذلك بدقيقة ، جاءت شقيقتها الكبرى ، وهى تحمل في يدها مناشف من الورق ، وعلمت أنها لم تكن غلطة سوزان ، بل هى غلطة الطفل ...

وأسرعت الى أعلى لاعتذر ، وقلت لها : اننى أعتذر . لقد كانت غلطة . هيا بنا الآن الىأسفل، ولنعداصدقاء كما كنا ...

ولكنها تمتمت من خلال دموعها :

– كلا ... اننى أفضل ان ابقى غاضبة !

وتذكرت الاخوين وارد مرةأخرى ! ولم أذكر القصة لسوزان ، وان كانت عبارة «اننى افضل ان أبقىغاضبة» قد ظلت تسيطر على خيالى بعد ان هدأت أعصابها بفترة طويلة . ثمبدأت أدرك السبب ..

ولمتكن سوزان هىالشخصالوحيد في أسرتنا الذى يتعرض لهذا الداء الذى « يجعلك لا تتردد في جدع انفك ليبدو الغيظ على وجهك » .. ففى اليوم السابق فقط ذهبت الى المتجر الذى أبتاع منه قمصانى ، فوجدت أن البائع الذى كان يقوم بخدمتى قد حل محله شاب غير مدرب على العمل ، وطلبت منه فى لهجة حادة أن يحضر لى قميصا مقاس ياقته ٣٨ سنتيمترا ، وطول أكمامه ٨٦ سنتيمترا على ان يكون الزر اسفل الياقة .

ووجد البائع القمصان ذات الازرار الموضوعة تحت الياقة ، واحضر واحدا مقاس ياقته ٣٨ سنتيمترا ، ولكن طول الكم كان ٨١ سنتيمترا فقط .

وقلت في ضيق : كلا .. كلا .. لابد لى من كم طوله ٨٦ سنتيمترا »

وأحضر فى المحاولة الثانية قميصا طول أكمامه مناسب تماما ، ولكن مقاس الياقة كان ٣٧ سنتيمترا ، وعندما عاد يحاول للمرة الثالثة ، رأيته يتجه صوب القسم غير الصحيح .. فقلت فى غيظ : « أوه ... لا تقلق نفسك . قد لايكون لديكم النوع

المطلوب تماما . سأحاول شراءه من متجر آخر » .

وعندما شكوت بعد ذلك لأحد أصدقائي من الاهمال في الخدمة في هذا المتجر ، ذكر لي السبب ، وهو ان صاحب المتجر أصابه مرض خطير ، فقام أقاربه بالعمل نيابة عنه في أوقات فراغهم !

هذه هي الطريقة التي تثير غضب الكثيرين . وانت تنتهي دائما الى الندم لانك سببت للآخرين ايذاء أو احراجا لا مبرر له .

ولست أدرى على وجه الدقة مدى الوقت الذي ظل الغضب يصيب فيه أفراد أسرتنا ، حتى قررنا ان نضع نظاما لمحوه .. كان ذلك يوم أحد ، وكانت سوزان قد رفضت ان ترتدي ملابسها استعدادا للذهاب لمدرسة الاحد ، لان شقيقتها الكبرى استخدمت فرشاة أسنانها سهوا . وعندما ذهبت زوجتي لترى سبب التأخير ، لم تستطع ان تمنع نفسها من الابتسام عندما رأت وجه سوزان .. كانت شفتاها مقلوبتين كشفتي بهلوان حزين ، وأنفها ملتويا بينما قطبت عينيها كأنها على وشك ان تبكي . واختطفت زوجتي مرآة من الدولاب ، ووضعتها أمام سوزان .. فنظرت الطفلة الى وجهها في دهشة ، وكافحت لتظل محتفظة بمظهر الاستياء ... ولكنها ما لبثت ان استسلمت ، وانفجرت ضاحكة .

ومنذ ذلك اليوم اتفقنا جميعا على أن نمسك لانفسنا مرآة وهمية كلما أحسسنا بنوبة غضب مقبلة ، وفكرت في اليوم الذي ذهبت فيه لأشتري قميصا ، وما كان يمكن ان أوفره من وقت (فقد انفقت ٢٠ دقيقة لاذهب الى متجر آخر) ومن نقود (فقد كانت القمصان أغلى كثيرا مما هي في متجرى القديم) ومن أسف (بسبب تأنيبي لنفسي) عندما علمت بالمحنة التي يعانيها صاحب المتجر .. كل هذا كان يمكن توفيره لو انني أمسكت مرآة خيالية امام نفسي وأنا أقف هناك أحملق في البائع غير المحنك !

اننا نستطيع بكل تأكيد ان نتجنب أزمات كثيرة لا مبرر لها في الجبهة المنزلية ، لو اننا تريثنا لحظة يتم خلالها انعكاس نظرى وعقلى ، قبل ان نسمح لعمل لا مغزى له بأن يجرح كبرياءنا ..

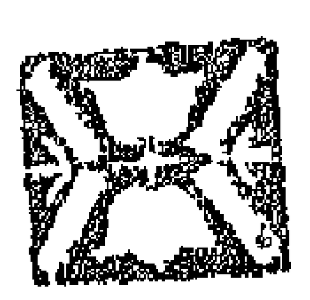
وهناك وسائل أخرى للتخلص من الغضب . لقد قال لي أحد أصدقائي انه يردد لنفسه عبارة اقتبسها من شيكسبير ويكررها ثلاث مرات وهي :

« ماأشد تعاسة أولئك الذين يفتقدون الصبر ! » •

وروى لى أحد زملائى فى العمل انه يتجنب دائما المواقف المتوترة باخراج غليونه وحشوه واشعاله ، الى ان تمر لحظـات التوتر ، وأذكر ان احـد أساتذتي في المدرسة كان يتفـادى السخرية القاسية المثيرة للشعـور بالالتفاف نحو السبورة ،ومسح آثار الطباشير منها قبل ان يبدى آراءه •

وأنت نستطيع بطبيعة الحال ان تعد حتى رقم عشرة ببساطة (وهى احدى وسائل كبح الغضب) • وبعض الناس يفعلون ذلك بنجاح منـذ سنوات • ولكن ليست الطريقة التى تتبعها هى المهمـة ، ما دامت تمر بنوع من التحويل الآلى الذى يؤخرك فترة تكفى لمنعك من اقامة « جدار » مثلما فعل الاخوان وارد ، ومن ثم لا تصل قط الى النقطة التي تـكدر فيها نفسك ، وتكدر غيرك بقولك ـ أو حتى بتفكيرك ـ « انني أفضل أن أبقى غاضبا » !

ملخصة عن مجلة : كريستيان هيرالد بقلم : ويلكينسون بارتون



تأمـين !

فى مواجهة برج بيزا المائل ، يقف عجـوزايطالى .. لا يكاد يرى بعض السياح يقفون بسياراتهم قرب البرج ، حتى يقدم لهم ورقةمطبوعة باللغة الايطالية ويطلب منهم ٢٠ ليرة

وكان أكثر السياح يدفعون المبلغ دون سؤالهنا منهم ان هـذا المبـلغ هو رسم وقوف سياراتهم •• وحدث ان عرض احد السـياح الورقة علىصديق ايطالى وطلب منه ترجمتها

وكم كانت دهشته عندما وجد انها عبارةعن بوليصة تامين ضد التلف الذى قد يحدث للسيارة اذا سقط البرج عليها !



شرط !

فى احدى حاميات الجيش الامريكى فى المانياقاعدة تمنع السماح باصطحاب النسـاء الى مساكن الضباط العـزاب التى تقـع فوقالطابق الاول •

وفى احد ايام شهر ديسمبر ، وقع القائداعلانا جديدا وضع فىلوحة الاعلانات جاء فيه :

« نظرا لموسم العطلات المقبـل ، يسـمح بمقابلة الزائرات من النساء فى غرف الضباط العزاب ، على ان يكون فىالغرفة ثلاثة اشخاص على الاقل .. اثنان منهم من جنس واحد ! »



العالم يلتقى هنا

قد يكون فى شارع « فيا فنيتو » بروما أو فى « الشانزليزيه » بباريس مطاعم أكثر أناقة أو أروع مظهرا منه .. ومع ذلك فان مقهى « كافيه دى لابيه » - الذى يقع فى ميدان الاوبرا ، حيث يلتقى سبعة من أهم شوارع باريس - لا يزال اشهر وأحب مقهى ومطعم فى العالم. فهو كما يعلن عن نفسه « المكان الذى يلتقى فيه العالم » .

« انه ملتقى عالمى للطرق ، تستطيع ان تجلس فى شرفته لترقب موكب الجنس البشرى يمر امام عينيك ... »

وهذا هو مايحدث هناك بالضبط ففى كل عام يجد ملايين السائحين من كل دولة على وجه الارض طريقهم الى هناك ، وفى شرفته التى تقع على المشى الجانبى الذى تظلله أشجار الجميز ، يجتمع اليونانى باليونانى ، ويصطدم الايرانى بالايرانى ، ويلتقى

الامريكى بزميل الدراسة الذى لم يره منذ التخرج . . !

ان مقهى « كافيه دى لابيه » ملتقى عالمى للطرق ، وهو ليس مجرد مكان بهيج لتناول وجبة او ارتشاف كأس لفتح الشهية . . بل هو أكثر من ذلك . . فالكثيرون يتلقون بريدهم ومحادثاتهم التليفونية هناك ، ويقدم المقهى خدمة تليفونية وتلغرافية لزبائنه ، وبه وكالة لحجز تذاكر المسارح ، ومكان خاص لبيع الصحف يقدم لك صحفا بالعربية والسويدية والهولندية والالمانية ، وكل لغة من لغات العالم تقريبا . .

وعلى الرغم من تباين اجناس زبائن المقهى ، فانه يعد رمزا لباريس كبرج ايفل سواء بسواء .

ويتكون « كافيه دى لابيه » من مقهى يضم ٤٥٠ مقعدا (وتحصل بلدية باريس على ٣٣ الف فرنك كل عام مقابل استخدام الرصيف الذى يقع أمامه) وفى الداخل مطعم يتسع لثمانمائة شخص ، وبه ٨ قاعات خاصة لاطعام ، وثلاثة مطابخ ، وقبو يحوى ٤٠ الف زجاجة نبيذ . وفى المقهى ثلاثة مطاعم ، يخدم كل منها نوعا معينا من الزبائن ، أحدها يهتم بالاناقة . بينما يقدم الثانى وجبات أكثر بساطة ، أما الثالث فيحوى كل الضجة التى تجدها فى محل الشطائر والمشروبات الامريكية . .

ومن موقع الشرفة الممتاز ، وبثمن فنجان قهوة واحد ، يستطيع المرء ان يرقب اعظم استعراض على وجه الارض . . الجنس البشرى العابر !

والاشخاص الذين يرقبون هذا الموكب يتباينون تباين هذا الحشد العابر . . فهناك كولونيل فى الجيش البريطانى ، اعتاد أن يمضى هناك أجازته السنوية كل عام وقدرها شهر حيث يأتى فى العاشرة من صباح كل يوم من فندق « جراند اوتيل » الذى يقع فى نفس المبنى ، ويتناول فطوره ثم يبقى لتناول الغداء والعشاء . . ولا يغادر مكانه الا عندما ينتصف الليل ، وقد استمر هذا « الروتين » عشر سنوات لا يتغير ، حتى اقترح عليه أحد الخدم يوما أن يذهب الى السينما ولكن الكولونيل قال له بصرامة :

— ليس هناك ما يدعو لتغيير نظام أجده مريحا تماما . .

وهناك فرنسية فى السبعين من عمرها اعتادت هى الاخرى أن تحتل مكانها كل يوم فى العاشرة صباحا . ففى هذا الموعد ، تقبل سيارة أجرة وتقف الى جوار الرصيف ، ويقوم

اثنان من الخدم بمساعدتها على النزول منها ، ولا تكاد تجلس ، حتى تأخذ فى الشـكوى من الادارة ، وفـظاظة الخدم ، وبطء الخدمة . ويظل سيل الشـكوى يتـدفق باسـتمرار حتى الخامسة بعدالظهر ، ثم تنهض السيدة العجوز وتترك بقشيشا سخيا ، ثم تقسم الا تعود .. !

وفى ذات يوم لم تظهر السيدة فى مكانهــا المعهود .. وذكرت الصحف سبب غيابها .. ! لقد ماتت .. !

وبعض الزبائن يمارسون اعمالهم فى المقهى ، فهناك أحد مراسلى الصحف يستخدم مائدة خلفية كمكتب له ، يلتقى فيه بالاشخاص الذين يتحدث اليهم ، ويكتب رسائله هناك ، كما ان احد الكتاب الفرنسيين ألف أكثر كتبه هناك .. !

وبين زبائن المقهى مجمــوعة من النجوم اللامعة من المشاهير وعظمـاء العالم ، فقد كان جى دى موباسان واميــل زولا ، واوسـكار وايلد بين الزبائن المنتظمــين ، كما كان انريكو كاروزو ـ الذى يهــوى الرسم ـ يرسم على « فوط » المقهى رسوماته وقد اصبحت من موارد الربح للخدم الذين يبيعونها لهواة جمع التذكارات .

وقد كان منظر نجم هوليــوود « أدولف منجو » من المناظر المألوفة هناك بقرنفلته الحمراء الكبيرة ، كما كانت مارلين ديتريتش تثير اضطرابا فى حركة المرور كلما وصلت الى المقهى ، وعندما قام الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان برحلته الاولى الى اوربا منذ بضع سنوات ، انطلق راسا الى المقهى الذى عرفه أول مرة عندما كان ضابطا صغيرا فى المدفعية خلال الحرب العالمية الاولى .

ومنذ انشىء « كافيه دى لابيه » فى عام ١٨٦٧ ، كان من المواقع الممتازة لمراقبة موكب التــاريخ ، فقد كان المقهى يعمل ايام حصار باريس خلال الحرب الفرنسـية البروسية ، وفى سـبتمبر ١٩١٤ ، مرت امام ابوابه اعجب حركة عسكرية وقعت فى الحرب العالميــة الاولى ، عندما انطلقت كل سيارات التاكسى الصغيرة فى باريس تحمـــل الإمدادات الى الجبهة التى لا تبعـــد عن العاصمة بأكثر من ٤٠ كيلو مترا ، حيث كانت الخطـــوط الفرنســية على وشك الانهيار تحت الضـغط الالمــانى ، وقد ظل سائقو السـيارات يستخدمون عداداتهم ، ليحصلوا على أجرهم من الحكومة بعد عودتهم .. ! وبعد ٤ سنوات وقف جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا

يشـــهد من احدى نوافـذ قاعة من قاعات العشـــاء الخاصـــة بالمقهى احتفالات الهدنة الصاخبة ..

وقد وقعمشهد من اعجبمشاهد الحرب العالميـــة الثانية على درجات المقهى ، ففى الساعة الثانية والدقيقة الخامســـة من صباح ٢٥ اغسطس ١٩٤٤ ، كان ميـــدان الاوبرا الـــكبير خاليا تماما من الناس ، عندما توجه جندى فرنسى يحمل مدفعا رشاشا الى مقر القيادة الالمـــانية فى باريس ، الذى يقع عبر الميـــدان ، وما لبث الضـــــباط الالمـــان ان خرجوا أمامه رافعـــين أيديهم الى أعلى .. وفى الســـاعة الثانية والدقيقة العاشرة ، كان الميدان قد أزدحم بالناس ، وبدأ احتفال ضخم .. فقد تحررتباريس !

وتوقفت ســـيارة جيب عسكرية فرنسية امام المقهى ، وسألضابطها

— هل يمكن اعداد طعـــام عشاء للجنرال شارل ديجـــول .. لتناول اول وجبة له فىباريس بعدتحريرها ؟

وقالت ادارة المقهى : ان جنـــديا المـــانيا ألقى قنبلة حارقة على المقهى فاشـــتعلت فيـــه النيران وتساقط الزجاج المحطم فى كل مكان .. ومع ذلك فانهـــا اعدت للجنرال صـــحفة امام جوتافضل ماتستطيع تقديمه: لحم خنزين بارد وبطاطس وسلطة !

وبعد الحرب العالمية الثانية ، كفل « كافيـــه دى لابيه » الراحـــة لآلاف من المشردين الذين فقـــدوا كل اثر لاصدقائهم .. فـــكان فى اســـتطاعة رومانى مشرد ان يقضى هنـــاك عدة ساعات يرشـــف خلالها زجاجة من المياه المعدنيةالرخيصـــة ، وهوعلى ثقة من أنه سوف يجد وجها مألوفا له ، وقد يعثر على صـــديق يستطيع ان يساعده على ان يبدأ حياة جديدة .

ان حوالى ٤٠ ٪ من زبائن المقهى من الفرنســـــيين ، و ١٢ ٪ من البريطانيين ، و١٨ ٪ من الامريكيين، وتحـــاول الادارة ان تســـعد جميع الجنسيات بقائمة طعام تتضمن كل نوع منالوجباتالوطنية لكلجنسية . ومعرفة اللغة الانجليزية ضروريةلكل الخدم الذينيبلغ عددهم ٢٠٠ خادم، كما انهم يشجعون علىتعلم المزيد من اللغات .

وقد ظل المقهى تحت ادارة أسرة واحدة منذ ٦٣ عاما . ففىعام ١٨٧٠ وصل الى باريس آرثر ميللون قادما من اقليم « بيرجاندى » ليشقطريقه فىالعمل كخادم فىالمقهى ، وأخذ يدخر نقوده ويســـتثمرها بحكمة ، حتى جمع فى سنة ١٨٩٧ ما يكفى لشراء

المقهى .. وتولى ابنه اندريه ادارته . ثم تنازل عن الادارة لابنته «دنيس» التى تزوجت بول شابوتان . ويدير آل شابوتان المشروع الآن بينما يتعلم أكبر أولادهما الاربعة ــ برتراند ــ اصول المهنة الآن ..

ويقوم شابوتان برحلات عديدة الى الخارج ويعود الى وطنه دائما بأفكار جديدة ، فمنذ فترة غير بعيدة ، اشترى من شيكاغو آلات امريكية لصناعة المرطبات « الآيس كريم » وغيرها ، لكى يكفل لزبائنه من الامريكيين كل ما يرضى أذواقهم ، وهو يواجه عادات الطعام الفرنسية الجديدة بأفكار جديدة ، فقد تحول رجال الاعمال فى باريس الآن عن وجبات الغداء التقليدية التى تستغرق حوالى ساعتين ــ واكتفوا بتناول شطائر الدجاج واطباق السلطة ، كما وجدت السكرتيرات الفرنسيات ميزة فى الوجبات الخفيفة التى تقدمها مطاعم « بام بام » التى انشأها شابوتان ، والحق أحدها بمقهى «كافيه دى لابيه»

وهكذا يتمشى المقهى مع الزمن . ولكن سيطرته على قلوب الملايين ما زالت مكفولة ، وقد قال لى احد الصحفيين يوما : « ان أسرة واحدة تمتلك مقهى كافيه دى لابيه من الناحية القانونية ، ولكنه فى الواقع المكان الذى يمتلكه العالم بأسره » .

ملخصة عن مجلة « لوساميدى » بقلم ج . راتكليف



حالة عاجلة ..

كانت الفتاة مصابة بقصر نظر ، ومع ذلك فانها ترفض استخدام اية نظارة .. وتزوجت اخيرا وذهبت لقضاء شهر العسل مع زوجها

وعندما عادت من شهر العسل ة صرخت امها واسرعت الى التليفون واتصلت بطبيب العيون قائلة :

ــ احضر بسرعة يا دكتور .. هناك حالة عاجلة . لقد عادت ابنتى الآن من شهر العسل فقاطعها الطبيب قائلا :

ــ ارجو ان تتمالكى اعصابك .. تستطيعين احضار ابنتك الى عيادتى ، فى اى وقت ، اذ ليس هناك ما يدعو للعجلة .

فقالت الام :

ــ ولكن ابنتى عادت من شهر العسل ومعها رجل غير الذى ذهبت معه ! .

نــور للمــلايــين

« ابتكارات وطرق فنيـة جريئة ،ساعدت الجراحين على انقاذ أثمن نعمـة من نعم الله ... نعمة البصر » ...

لا يسمح الجسم البشرى عادة بترقيعه بأنسجة تؤخذ من الحيوان ، ولكن حدث فى عام ١٩٥٩ ، بينما كان الدكتـور جون هارى كنج جـراح العيون فى واشـنطون يقوم باجراء عمليـة جراحيـة تعرف طبيا باسـم « الترقيع المختلف » اذ نجح فى نقل القرنية وهى ـ النسيج الشفاف ذو الطبقات الخمس الذى يحمى مقـدمة العين ـ من القطط الى عيون اثنين من المرضى المتطـوعين ممن أتلف المرض قرنياتهم ... وأنقـذت قرنيات القطط بصر المريضين !

ولا شك ان هـذا الترقيع مجرد تجارب أساسـية ، اجريت على امل ان تساهم بعض أنسجة الحيوان فى كفاح الانسان ضد العمى .

وفى الوقت ذاته ، توصل برنامج الابحاث الذى يقوم به الدكتور كنج الى طريقة مبتكرة لتجفيف القرنيات البشرية لتستخدم فى عمليات ترقيع أنسجة القرنية ، وكانت المشكلة أن القرنيات الجـديدة يجب ان تختزن بالتبريد ، ولا تزيد مدة صلاحيتهـا على ٧٢ ساعة . أما قرنيات الدكتور كنـج المجففة فيمـكن حفظهـا الى ما لا نهـاية ، فى أنابيب من الزجاج المفرغ من الهواء ، فى درجة حرارة الغرفة العادية ،كما يمكن شحنها الى أى مكان ، ويتم تجفيفهـا واعدادها للترقيع فى خلال خمس عشرة دقيقة

ويعتقد الدكتور كنج أن القرنيات المجففة ستنقذ كثيرين من البشر من العمى الذى لا مبرر له ، وتبقى بعد ذلك بطبيعة الحـال ، الحاجة الماسة لعيون المتبرعين من البشر .. ولا توجد مع الاسف غير عيون قليـلة يمكن استخدامها فى التجارب أو حفظهـا لحالات الطوارىء المستقبلة .

لحام الشبكيه المنفصلة

تعد الشبكية المنفصلة اكثر أنسجة العين دقة ، ولا يمكن اعادتهـا قط الى

الى مكانها ، اذ انها فى الواقع امتداد لانسجة المخ ، ووظيفة الشبكية هى تسجيل الصور على أطرافها العصبية الحساسة ، ونقلها عن طريق العصب البصرى الى المخ حيث تتحـــول الى احساسات بصرية .

ومنذ أقل من خمسين عاما ، كان انفصال الشبكية النـاتج فى الغالب عن سـقوط أو ضربات ، يؤدى الى العمى الذى لا مفر منـــه ،ولا يزال ألوف من الناس حتى اليوم يفقدون أبصارهم بسببها، كما تجرى عمليات جراحيه معقدة لالوف آخرين لعـلاج انفصال الشبكيه كل عام .

ويبدأ انفصال الشبكية عادة فى صورة شق صغير جدا فى أنسجتها، وقد يرى المريض مجموعة كبيرة من بقع سوداء ، أو انوار خافتـة مهتزة أو نبضات مختلجة من الضوء ، فاذا لم تعـالج تلك الحـالة فورا ، فان السـائل الزجاجى قد يتسرب من خلالها ويصل خلف الشبكية ممـا يؤدى لانفصال جزء منها ، ويسـبب العمى الجزئى فى تلك المنطقة ، حيث يكون جزء مما يراه الضحية محجوبا عن بصره ... وفىالنهايه قد يزداد تسرب السائل من خلال الشق حتى تنفصل الشبكية كلها .

ولدى الاخصـــائيين اليوم أداة جديدة مدهشة لاغلاق الثغرات التى تحدث فى الشبكية قبـــل ان يزداد خطرها ، وتسمى تلك الاداة « مخثر الضـوء » وهى من ابتـكار ماير . شويكرات فى ألمانيا ، ويتلخص عملها فى اطلاق شعاع براق من خلال انسان العين، حيث تقوم عدسة العين نفسها بتركيزه فوق الشبكة ، وفى خـلال ثانيه أو ثانيتين ، يكون الشـعاع الضوئى المركز قد لحم الثغرة دون ألم

ادخال السائل الزجاجى

وهناك وسيلة فنية عظيمة أخرى ابتكرها الدكتور « دونالد شـافر » جـراح العيـــون بنيويورك ومدير مستشفى العين والاذن والحنجرة فى مانهاتان ، وتقوم هـذه الطريقة عـلى ادخال السائل الزجاجى المأخوذ من عيون وهبت للابحـاث ، الى محجر العين لضحايا الانفصال المتقـدم فى الشبكيه ، وذلك بعـد اغلاق الثغرة التى حـدثت فى الشبكية . ويقوم السائل الزجاجى بعد ادخاله بالحقن بضغط الشبكية المسترخية الى الوراء نحو الجزء الوعائى ، كما يفعل الهواء الذى يدخل كرة القدم فى دفع الانبوبة نحو الغلاف الخارجى للكرة . وقد أمكن فى نسبة لا بأس بها من الحالات

اعادة اتصـــــال الشـــبكية ، وبقيت في مكانها باحكام ، وقد أعادت هـــذه العمليــة الدقيقــة التى تسمى «ادخال السائل الزجاجى» البصر الى عيـــون كثيرة كان محكوما عليهـــا بالفناء فى كثيرمن المستشفيات

وأضاف الدكتـــور كنج الى هذه الجراحة ، عملية أخرى تحول السائل الزجاجى الى مسحوق ، بتجميده بعد الحصول عليه من عين الواهب مباشرة وذلك بوضعه فى أنابيب اختبـــار مغمورة فى الكحول والثلج المجروش ، ثم تجفيفه فى آلة مفرغة من الهواء . ويمكن اختزان هذا المسحوق الاصفر اللون ، ونقله دون تبريد الى اى مكان وعند الحاجة اليه ، يعود الى حالتــه الطبيعية بمجرد مزجه بماء مقطر أو محلول ملحى ، فيصـــــبح صـــالحا للاستخدام فورا

عون جديد لضحايا سحابة العين

سحابة العين ، هى أكبر الاسباب التى تؤدى بمفردها الى العمى ، وفى كل عام تجـرى عمليات جراحيــة لازالة الســحابة لمئات الألوف من الناس ، ولـــكن مركبـــا كيميائيـــا جديدا جعل هـــذه العملية أسهل وأسلم وأكثر امكانا بصـــفة عامة ، ويطلق على هذا المركب اسم « ألفا كيموتريسبين » ، وهو من الخمائر التى ينتجها بنكرياس الماشية .

وهذا المرض عبـــارة عن سحابة فوق العدسة البلورة الصــغيرة التى توجد فى مقدمة العين ، تشبه الصقيع على زجاج النــــافذة ، فاذا اعتمت العدسة تماما ، لم تســـتطع الصور أن تمر خلالها الى الشبكية . والعلاج الوحيد الفعال هو ازالة العدســـــة التى تغشاها السحابة ، ثم يضـــع المريض بعد ذلك نظارة أو عدســـة كبديل لها ، ولكن جراحة السحابة

كانت تعقدها دائما الاربطة الصغيرة التى تمسك بالعدسة فى مكانهـا وتسمى « المنطقة الصغيرة » • ولما كانت هذه الاربطة مستقرة فى أعماق النسيج الذى يحيط بها، فان الجراح لايستطيع أن يزيلها بأداة حادة دون أن يعرض العين للخطر ، ومن ثم فانه يضطر عادة لسحبها بالقوة •

ويعد هذا الاجراء بسيطا نسبيا عندما يكون المريض متقدما فى السن والاربطة هشة سهلة الانقطاع ، ولكنها فى حالة الشباب تكون صلبة مرنة ، فاذا حاول الجراح اخراجها بالقوة فانه يخاطر بتمزيق العدسة أو احداث اصابات خطيرة أخرى بها ، ولم يكن فى الامكان عادة ازالة السحابة تماما قبل أن يصل المريض الى منتصف العمر، بينما تكون العين فى ذلك الوقت لافائدة منها •

وفى عام ١٩٥٧ ، كان الدكتور جواكين باراكير ، أخصائى العيون الاسبانى يعالج جلطة دموية خلف عدسة عين أحد المرضى ، مستخدما المركب الكيميائى « ألفا ـ كيموتريسبين » ، وكم كانت دهشته عندما وجد أن العدسة قد تراخت بعد أن تسلل المركب الكيميائى خلال الاربطة ، دون أن تتأثر الانسجة الاخرى الحيوية • وكان هذا الكشف بالنسبة للذين يعانون من السحابة أمرا هاما ، اذ يستطيع جراح العيون الآن بدلا من معالجة العدسة بالقوة، أن يمر بالمركب الكيميائى عبر العدسة المصابة بالسحابة ، ومن خلف القزحية ـ وهى الجزء الملون من العين ـ وفى خلال لحظات ، تتحرر العدسة ، ويمكن اخراجها بملقط أو جهاز ماص، وهكذا أصبح فى الامكان الآن اجراء عملية ازالة السحابة لمرضى لم يبلغوا منتصف العمر ، مع أمل كبير فى نجاحها •

عملية المياه الزرقاء أصبحت أكثر أمانا

ولعل أكثر الاشياء روعة ، هو ذلك النجاح غير العادى الذى أحرزه مركب كيميائى آخر هو تلك المادة البلورية المعروفة باسم « البولية » والتى قضت على أخطار الجراحة العاجلة للجلوكوما أو « للمياه الزرقاء » ، وهو المرض الذى يتلو مرض السحابة فى القضاء على الابصار •

ففى العين السليمة توجد طبقة مائية رقيقة تسمى «الرطوبة المائية» وهى تتدفق باستمرار للداخل والخارج

من زاوية ضيقة تقع بين القزحية والقرنية ، فاذا كان هناك عيب جسمانى أو أية عقبة أخرى تسد طريق تدفقها للخارج ، فان الرطوبة المائية تظل داخل المقلة ، ويزداد الضغط داخل العين مما يؤدى الى تصلب المقلة ٠

وعندما تستمر هذه الحالة فى التقدم ببطء عدة سنوات ، تصبح الجلوكوما مزمنة ، ويمكن السيطرة عليها بالادوية اذا أمكن اكتشافهافى وقت مبكر، أما اذا حدثت فجأة دون انذار وكان ألمها حادا فى المقلة ،فانها تصبح « جلوكوما حادة » ولابد من تخفيف الضغط على العين فورا ، فاذا لم تنجح الادوية فى ذلك،ينبغى اجراء جراحة سريعة فورا ٠

ولكن العملية قد تكون مفعمة بالاخطار، اذ قدتتمزق الاوعيةالدموية كما قديدفع الضغط المحجوز العدسة نحو أدوات الجراح فيسبب سحابة فى العين ، وقد تنفجر القزحيةداخل العين ، وليس أمام الجراحمن سبيل للاختيار ، فلا بد أن يقوم بالعملية والا فقد المريض بصره

وفى أواخر صيفعام ١٩٥٩ وجد الجراح عونا فى مادة « البولية » ، وهو مركب كيميائى شائع رخيص الثمن ، له مفعول كالسحر ، يعطى فى صورة محلول بالحقن فى العضل، فيجتذب السائل الزائد من المقلة ويدفع به فى مجرى الدم، وفىخلال ساعة واحدة يكونالضغط قد هبط ، والالم العنيف قد هدأ ٠٠ وأهم من من ذلك كله ، أن الجراح يستطيع الآن أن يجرى العملية فى ظروف أكثر أمنا نسبيا ٠

فكيف حدث ذلك الكشف ؟

لقد دهش الدكتور مايلز جالين أستاذ طب العيون بكلية طب جامعة كورنيل من قدرة مادة « البولية » على تخفيض الضغط فى السائل الشوكى ، فجرب المادة على مرضاه المصابين بالجلوكوما فنجحت ٠ ويقول الدكتور جالين ان هذه المادة أزالت الاخطار المتصلة بالجلوكوما ذات الحاجز الحاد الزاوية ، وأنقذت كثيرا من العيون ، وخففت آلامالبشر

موسى الدكتور كاستروفيجو

الملتحمة ، غشاء شفاف رطب ، يبطن جفون العينويغطىمقدمة المقلة، فاذا أصيب هذا النسيج اصابةسيئة بمرض أو مادة كيميائية حارقة أو أى ضرر آخر ، فقد يكون من الضرورى استبداله ٠ويقوم جراحو العيون بازالة الملتحمة المصابة

ويضعون بدلا منها رقعة صغيرة جدا من نسيج سليم ، وأصلح مادة لهذا الترقيع هـو الغشاء المخاطي الذى يوجد داخل الشفة السفلى • ولكن هذه الرقعة يجب أن تقطع بطريقة مستوية ،ولا يزيد سمكها على الورقة، ويتم ذلك بالملقط والمقص ، وهى عملية متعبة حتى لابرع الجراحين •

وقد ابتكر الدكتور رامون كاستروفيجو أخصائى العيون الشهير بنيويورك أداة تقوم بهذه العملية الدقيقة بسرعة ودقة ، وهذه الآلة الصغيرة مجهزة بموسى صغيرة ذات حدين ومحرك كهربائى دوار يحرك الشفرة أشبه بالموسى الكهربائية المستخدمة فى الحلاقة ، ويستطيع الجراح أن يستخدم هذه الآلة لانتزاع طبقة من الغشاء المخاطى من الشفة السفلى لايزيد سمكها على جزء من ٤٠٠٠ من البوصة !

ملخصة عن مجلة « فارم جورنال بقلم روبرت اوبريان



أين هـو ؟

مر المقاول امام مشروع جديد يقوم ببنائه فرأى بعض عماله يحفرون خندقا على مسافة ابعد قليلا مما كان يجب ان يعملوا .. فاوقف سيارته واتجه نحوهم وسألهم غاضبا :

ـ ماذا تفعلون هنا ؟

فقال احدهم وهو مستمر فى الحفر :

ـ لقد انهار احد الخنادق

ـ وهل يعرف رئيسكم ما حدث ؟

فقال الرجل :

ـ اذا لم يكن يعرف ... فسوف نخبره بمجرد اخراجه من الحفرة !



فن .. !

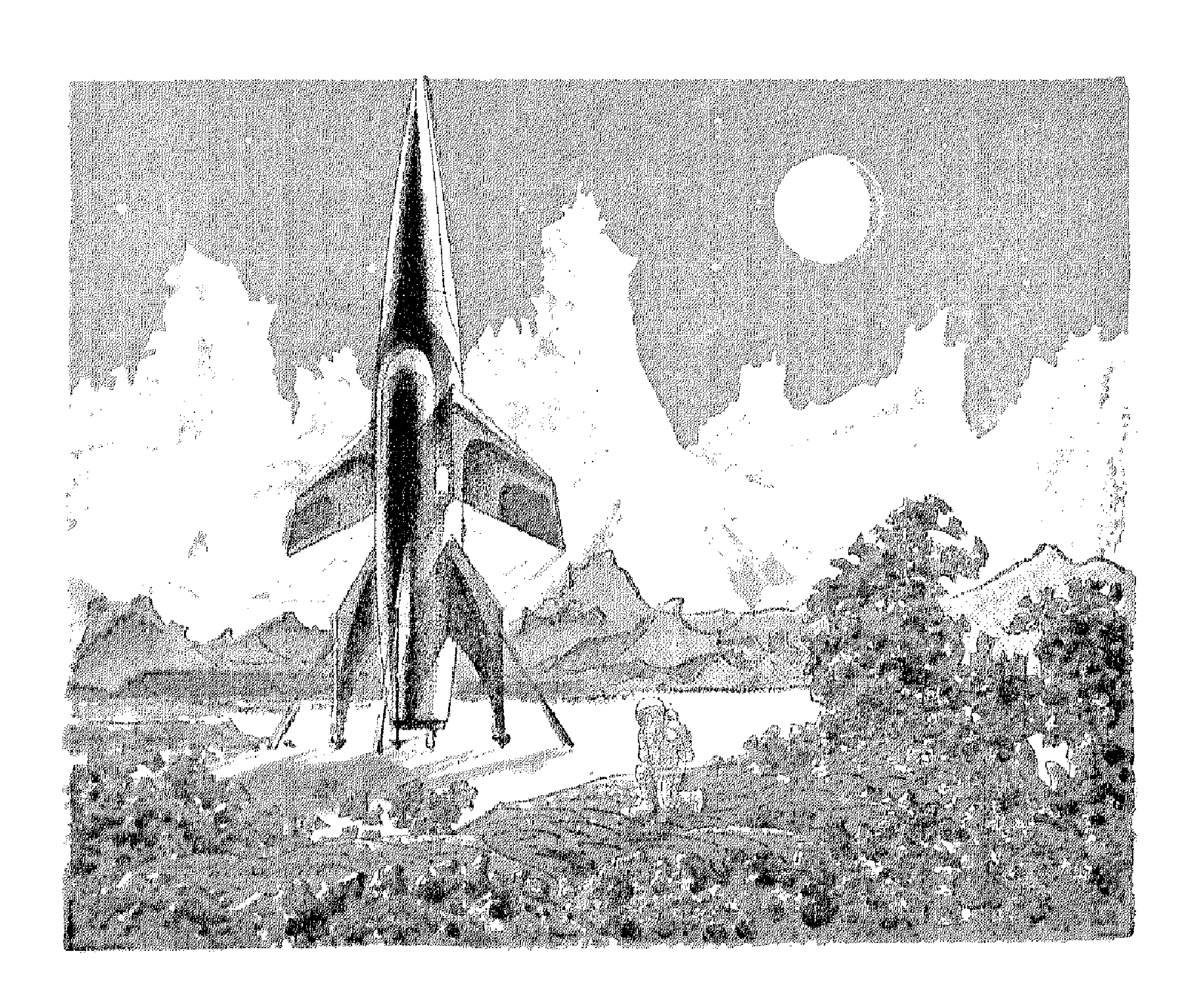
قالت الزوجة لجارتها :

= فى استطاعتى دائما ان اقنع زوجى باداء عمل شاق فى الحديقة .. يكفى ان اقول له انه اصبح اكبر سنا من ان يقوم به !

صوت من القمر

بعد بضع سنوات يصل اول انسان الى القمر ، ليكتشف عالما لم يعرف الحروب ، ولم تلوثه الاحقاد والضغائن

كان رجل الفضاء يرقد ساكنا فى السرير الذى أعد بطريقة علمية ليناسب جسمه فى أعلى الغطاء المخروطى بمقدمة مركبة الفضاء الجبارة ، على ارتفاع ٤٣ مترا فوق منصة الاطلاق • وبينما كانت عملية العد العكسى مستمرة ، ظل رجل الفضاء وحيدا مع أفكاره ساعة ونصف الساعة ، كان باقيا على اطلاق المركبة نصف ساعة • بينما كان كل خزان ، وصمام ، وكل ترانزيستور أو دائرة



كهربيــة ، وكل قطعة من الصــاروخ الهائل الذى ينبض ، تراجع وتفحص مرة بعد أخرى •

وفى برج المراقبــة كان ٢٠ رجلا يعملون بنظام معــين ، ويجيبون على صوت القائم بالفحص • وعلى منصة الاطلاق ، كان اخصــــائيو الوقود بخوذاتهم المعـــدنية الواقيــة يملأون خزانات الوقود •

كان رجل الفضاء يعرف ما يجرى حوله عن طريق ومضــات من النور الاخضر على لوحة الاجهزة ، ولقد مر بمثل هذه التجربة عدة مرات فى غرفة التجــارب خــلال الســنوات الخمس الماضية ، ولــكن هذه التجربة كانت التجربة النهائية التى لا رجعة فيها •• فقد كان مسافرا الى القمر !

وأبعدت الروافع ، ووقف الصاروخ الجبــار وحـــده مغلفــا بالضباب وهو يستنشق ببطء أنفــاسه الثمينــة • وبعــد خمس دقائق أخرى سيحاول بكل ما يملك من قوة ارســال رجل الى القمر مع الاحتفاظ بجزء كاف من قوته لاعادته الى الارض •

كانت أفكار رجل الفضاء فى اللحظات الخمس الاخيرة تتركز كلها حول أسرة صغيرة • ولم تكن زوجته أو أطفاله يعلمون شيئا عن مهمته •• وسيعلمون أنه الشخص الذى اختير للسفر الى القمر عندما يسمعون صوته من القمر

ودخلت عمليــة العــد العكسى فى الارقام العشرة الاخــيرة ، وتلا رجل الفضاء صلاة قصيرة ثم أغمض عينيه ، وأرخى كل عضلة فى جســمه بعد أن تدرب على ذلك مرات كثيرة ، وحدثت صدمة مفاجئة عندما أطلقت المحركات الجبــارة ، وهزة أخذت تتزايد كلمــا ازدادت الطـــاقة وقوة الدفع داخل المحركات • وأحس رجـــل الفضــاء بالصاروخ يتحرك الى أعلى من حوله ، بينما غرق هو فى المطــاط الرغوى ، وأجهزة امتصاص الصدمة المعدة لحمايته من ازدياد السرعة • وتحرك المؤشر الى ٥ درجات ثم ١٠ ثم ١٥ درجـــة • وأصبح رجل الفضاء يزن الآن ١١٥٥ كيلو جراما أى قدر وزنه العادى ١٥ مرة ، وكانت كل ذراع تزن وحـــدها ١١٥ كيلو جـــراما وكل عين ١٣٦ر١ كيلوجرام • ومضت ١٦ ثانية ثم أحس بصاروخ المرحلة الاولى يحترق وينفصل عن المركبة ويتهاوى بعيدا •

ولقد خرج رجل الفضاء عن الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية ودخل فى الفضاء الخالى • وانطلق صاروخ المرحلة الثانية ، وأحس رجل الفضاء مرة أخرى بازدياد القوة ثم الارتخاء •

وضغط على زر فانفتح غطاء مقدمة الصاروخ المخروطية الشكل ومال ببطء الى الجانب . انه يستطيع الآن مشاهدة السماء السوداء من خلال ٣ نوافذ صغيرة حوله . كان منطلقا بسرعة ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة ، ولكنه لم يكن يشعر بأية حركة . ونظرت ملايين من الكواكب والنجوم الى هذا الغازى الغريب ، دون أن ينطفىء وهجها . ولم يكن فى امكانه التعرف على أى نجم أو كوكب لان موقعه فى الكون كان يتغير باستمرار . ولم يكن هناك بالنسبة له شمال أو جنوب ، أو فوق أو تحت .

ثم انبعث من الفراغ ذلك الصوت الصديق المألوف وهو يقول : سفينة الفضاء رقم ١ .. سفينة الفضاء رقم ١ .. قاعدة كانافيرال تناديك .. عملية الاطلاق كانت ناجحة .. وقد أطلق صاروخا المرحلة الاولى والثانية بنجاح تام .. هل تستطيع أن تسمعنا ؟

وكان رده واضحا ومتفائلا ، وقد بدا كأنه يطفو فوق الماء : ان الصاروخ يعمل على مايرام »

ثم بدأت مرحلة الملل ، وتستغرق يومين ونصف يوم من الاحساس بانعدام الوزن أثناء انطلاق الصاروخ بسرعة فى أجواز الفضاء . ثم ظهر وجه القمر المليء بالبثور من خلال نافذته

ياله من منظر بديع ! تلك الاطراف الجبارة والاخاديد ، والجبال والسهول المتربة الفسيحة فى القمر وقد بدت بوضوح تام خارج نافذته ، ثم اختفت عندما بدأ الصاروخ يستعد للهبوط بذيله فوق سطح القمر .

وارتدى الرجل لباس الفضاء ، وأوصل أنبوبة الاوكسيجين ثم رقد فى مقعده . وكان هبوط سرعة الصاروخ سهلا لان جاذبية القمر منخفضة . وأحس بأجهزة النزول تغوص فى السطح المليء بالتراب وفجأة ساد السكون لقد نزل على القمر !

وعلى الفور تحدث باللاسلكى قائلا: لقد نجحت عملية الهبوط ..

ونزل من الصاروخ .. كان أول انسان يطبع آثار قدميه على السطح الرملى للقمر .

وبدأ يمارس واجباته العلمية ، فجمع عينات من التراب والصخور ، وأجرى اختبارات للاشعاعات ، والتقط صورا للكواكب بالتلسكوب . وظل رجل الفضاء يقوم بكل ماهو مطلوب منه وفقا للقائمة التى يحملها ويرسل المعلومات التى يحصل عليها باللاسلكى الى العلماء المتلهفين للحصول عليها فى قاعدة كيب كانافيرال ..

ولكن الذين أعدوا تجربة ارساله الى القمر كانوا عقلاء أكثر منهم فنيين وكانوا يعلمون أن رجل الفضاء سيتعرض لشيء آخر غير الاستجابات الآلية عندما يهبط على سطح القمر ، ومن ثم فقد تركوا له ساعة يخلوفيها بأفكاره ومشاعره دون أن يرتبط بأية واجبات أو مسئوليات •

وبدأ رجل الفضاء يسير الآن فوق سطح القمر القاحل ، حتى وصل الى تل صغير مستدير ، وفى قفزتين تحطمان كل الارقام القياسية ، عبر التل ، وذلك بفضل جاذبية القمر المنخفضة •• لم تكن هناك أية حركة أو صوت وجردته الوحدة البدائية حوله ، والشعور بالوحدة من التجارب المتراكمة التى يحملها كل كائن حى فى عقله ، وفى بعض الاحيان كان يعجز عن مغالبة الشعور بأن هذه الساعة من الوحدة هى السبب الحقيقى الذى من أجله سمح للانسان بالوصول الى القمر وغمره فجأة شعور بأنه جاء هنا ليقابل شخصا ما أو يسمع رسالة لجميع البشر

وتطلع الى وجه القمر بتعجب ، ثم سمع فى أعماق نفسه الهادئة هذه الرسالة : أنت •• أيها الرجل القادم من الارض •• انك تقف الآن فوق جسم سماوى لم يلوث من قبل ••

وعبر هذه السهول المتربة ، وفى هذه الجبال العالية لم يرتكب قط أدنى ذنب أو أى عمل شرير • ففى هذا العالم الساكن لم تسمع أية أكذوبة •• وهذه الصخور لم تتلوث بدماء الحرب •• أنت يا رجل الفضاء مخول بأن تقضى ساعة قصيرة فى جو نقى •• انه نقاء الكون كما كان عندما تركته يد الله العظمى • ان هذا العالم طاهر مثلما كانت الدنيا يوم منحها الله للانسان •

وفى هذه اللحظة رفع رجل الفضاء بصره الى أعلى ، ليرى أجمل وأروع منظر وقعت عليه عينا انسان •• ففى الافق البعيد للقمر ، ارتفعت الكرة الارضية وهى تلمع • ووقف مذهولا • وفى لحظة واحدة مرت عيناه من القطب الشمالى المغطى بالجليد ، الى القطب الجنوبى المغطى بالجليد أيضا ، وبينهما المحيطات والقارات ، والغطاء الكبير من السحب البيضاء اللامعة بينهما • وفوق هذه الكرة التى تدور ببطء ، يعيش كل من أحبهم وأصبحوا أعزاء لديه • ومن هذا البعد الشاهق كانت الارض تبدو نقية وجميلة ، غير ملوثة كالقمر الذى يقف فوقه • ولم يكن فى استطاعته أن يرى أية علامة للشر أو الطمع أو الانانية أو العنف عليها •

ولكن رجل الفضاء انسان آدمي . وهو من الارض ، وقد أحس الآن بآدميته كما لم يحس بها من قبل .. وجثا على ركبتيه في فزع ، وأخذ يصلي بهدوء وهو يقول : يارب .. انني رجل غير نظيف الشفتين ، أعيش في عالم به أناس مثلي . لقد ملأنا العالم حقدا وأكاذيب وغيرة وكل ماهو منـــاف للاخلاق .. يارب .. سامحنا لاننا لا ندري ماذا فعلنا .

وقال الرب لرجل الفضاء : « أنا أعلم .. أعلم أنني أيضا أحب الارض وما زلت أومن فيمن خلقتهم ، ولكن لايزال هناك ألوف لم ينحنوا بعد للشر وما زلت أســـمع صلوات عن انكار النفس والرحمة والحنان . وما زال فوق هذه الارض الثقة والامل والحب . أما النقاء والصدق فيتعرضان للكسوف احيانا .. ولــكن تذكروا أن هنـــاك قدسية دائمة وسلاما وأمنا في مملكة الله الخالدة .. عد يا رجل الفضاء .. عد الى الارض ومنذ الآن سأكون معك »

وانتهت الســـاعة ، وحان الوقت ليتحدث رجل الفضـــاء الى الارض .. ولكن ما الذي يستطيع المرء أن يقوله ليتفق مع روعة هـــذه اللحظة وهذه الافكار القوية ؟ .. ثم تذكر أن الله قالها من قبل . وأدار جهاز الارسال اللاسلكي .

وبينما كان العلماء يصغون باهتمام كبير على ظهر الارض .. قال : «يارب اغفر ذنوبنا وابعدنا عن طريق الاغراء والضلال ونجنا من الشر »

ودون أن ينطق رجل الفضاء كلمة أخرى ، أغلق جهاز الارسال ، وعاد الى سفينه الفضاء ليبدأ رحلة العودة الطويلة الى الارض !

مختصرة من موعظة ألقاها القس كارلتون الان



أيهما المشهور ؟

كانت نجمة السينما المعروفة تثير ضجة كبرى على شاطىء البحر ، وهى توقع بامضائها على دفاتر المعجبين .. واقترب منها احد الجنود ليشعل سيجارته ، وعندما سألته :
ـ توقيع ؟
فقال : لا مانع .
ثم اخرج ورقة وقلما ، ووقع باسمه ، ثم قدم الورقة للنجمة الحائرة !

« كان يقول دائما : لم التق قط بانسان لم احبه .. وعندما مات ، بكتـــــه مريكا كلها ، فقد احبه الناس جميعا »

شخصية لاتنسى :

أحببت كل الناس

كان يوما فاجعا من أيام ١٩٣٥ ، يوم سقطت الطـائرة التي تقل « ويل روجرز » فى الاسكا وهو يقوم بجولة حـول العالم بالطائرة ، وكان أكثر ما افتقـــده الامريكيون ، تلك الطريقـــة التي كان « ويـل » يجعلهم يضحكون بهـا من أنفسهم ، حتى أن أى شخص يتمتـع بجـانب طفيف من روحه المرحــة الساخرة ، سرعان ماكان يطلق عليــه اســـم « ويل روجرز الجديد » ..

كان من المســـتحيل تعـــويض « ويل روجرز » .

التقيت به لاول مرة فى عام ١٩١٢ ، يوم كنا نعمل معا فى فرقة الفودفيل التى تمثل عـلى مسرح « أورفيوم » فى ونيبيج بكندا ، وقد أدركت على الفور أن راعى البقر هذا ، القادم من « أوكلاهوما » ليس له شبيه فى أى ممثل آخر التقيت به ، كان يستمتع بالاصغاء الى الحديث قدر تمتعه بأن يكون هو المتحدث .. رحت أحكى له دون أن أشعر كيف نشأت فى حى من أحيـــاء نيويورك الفقيرة ، وكيف اشتغلت بالتمثيل الـخ .. واعتقد أننى أدركت يومئـــذ ، انه سيأتى يوم أحب فيه « ويل » أكثر من أى رجل آخر عرفته .. حبـــا من ذلك

النوع العميق الذى أحس به نحو أبى وأخى الاكبر .

ذات يوم ، وبينما كنت أحاول أن أستجمع أعصابى لادخل تغييرا جوهريا على طريقة تمثيلى ، ذهبت ألتمس نصيحته ، فابتسم فى وجهى وهو يغلق جزءا من عينيه بطريقته المشهورة .. ثم قال دون اكتراث :

ــ لماذا لاتقدم على مغامرة كبرى . انها الشيء الذى يؤتى ثماره .

والواقع أن نجاحه كممثل وكانسان ، كان نتيجة لاقدامه على المغامرة طوال حياته .

لم يكن يتردد قط عندما تدفعه غريزته للعمل ، وكان يقول دائما كل مايعتقده ويؤمن به .

ولد « وليام روجرز » فى بلدة « أولوجاه » التى تقع ضمن مناطق الهنود الحمر على مقربة من « كلارمور » بولاية أوكلاهوما ، وكان يفخر دائما بالدم الهندى الذى يجرى فى عروقه ويقول انه يبلغ ٥/١٦ من دمه .. وفى مطلع حياته كان يطلق على نفسه اسم « فتى شيروكى » ، ثم ابتكر فيما بعد التعقيب الذى اشتهر عنه ، وقال فيه « ان أسلافى لم يأتوا على السفينة مايفلاور » التى حملت المهاجرين الاول الى أمريكا ، بل انهم كانوا فى استقبال السفينة ! »

وفى الوقت الذى التقيت فيه « بويل روجرز » ، كان قد كسب لنفسه اسما ، وأصبح أبرع راع للبقر فى أمريكا ، وفى عام ١٩٠٢ كان « ويل » يرعى الماشية فى جنوب أفريقيا عندما بدأ يعمل فى سيرك « وايلد وست » .

وفى مسرح « همرشتين » القديم بنيويورك ، بدأ ويلى يقدم ألعابه الرائعة بالحبل ، ويطوق بأنشوطته أصعب الاهداف ، وقد أكسبه مرحه غير المصطنع نجاحا كبيرا ، وسرعان ماأخذ يقدم فكاهاته المرتجلة ، معقبا على مايقرأه فى الصحف ، وبدأت شهرته كفيلسوف بسيط تنمو وتزدهر ، وكان كل مايقوله أو يكتبه يكتسب صفة البقاء ، ومن آرائه الطريفة قوله : « بعض الناس يعتقدون أنه اذا قيل عنهم أنهم ذوو عقول واسعة كان ذلك مدحا لهم ، فى حين أن هذا التعبير معناه أن الشخص أكسل من أن يكون لنفسه رأيا ! »

أو قوله : « كثيرون من الناس ينفقون نقودا لى يكسبوها لشراء أشياء لايريدونها، ليؤثروا على الناس لايحبونهم ! ..

وقد أدهشنى منذ وقت قريب أن

أسمع فى التليفزيون نكتة قالهـــا لى « ويل روجرز » فى عام ١٩١٧ ، فبينما كنا نقف وراء الكواليس ننتظر الى فتيات « زيجفليد » الراقصات ، همس « روجرز » فى أذنى قائلا : « من المؤسف حقا أن أولئك الفتيات الجميـــلات ستزداد أعمارهن خمس سنوات بعد ٢٠ عاما ! »

ولعل أشهر السخريات اللاذعة التى قالها ، تلك التى ذكـرها فى مأدبة عشاء أقيمت فى نيـويورك ، فقـــد كنت أجلس الى جـواره وكان يتصـدر المائدة ويتولى مهمة تقـــديم الخطباء وقد اتفق كل الحاضرين على ألا تزيد المدة التى يسمح بهـــا لكل متـكلم على ثمانى دقائق ، وحرص الخطيبان الاولان عـلى التزام هـذا الحد ، أما الثالث فقد ظـل يتحدث حتى مضت ٤٥ دقيقة وقبل أن ينتهى قال موجها كلامه الى « ويل » : اننى آسف اذا كنت قد تجاوزت وقتى ، لاننى نسيت ساعتى فى المنزل .

وعندئذ انحنى « روجرز » للامام وقال وهـو يقطب مابين حاجبيه :

ـ لقد كانت وراءك نتيجة حائط!

كان « ويل » يسخر بفكاهاته من الاشخاص الذين يتمادون فى غرورهم أو يتربعون على قمة مجدهم ، ولـكنه كان يهرع للدفاع عمن يشعر أنه يلقى معاملة لايستحقها .. وعندما زار أمير ويلز الشاب ـ دوق وندسور الآن ـ أمريكا ، أخذ كتاب الفكاهة يسخرون منه بقولهم انه يبـــدو دائما وكأنه يوشـــك على السقوط عن ظهـــر جواد . ! أما « ويل روجرز » فكان تعقيبه الوحيد هو : لقد رأيت صورا تثبت أنه كلما سقط الجواد ســـقط الامير أيضا .. وماذا كان فى استطاعته أن يفعل غير ذلك .. أكان يظل معلقا فى الهواء ! »

ولقد فعل هذا الرجل غير العادى بروحه المرحة وادراكه السليم الكثير لاشاعة الاسـتقرار فى بلاده عندما مرت بها المتاعب .. ففى خلال الازمة المالية العنيفة التى اجتاحت أمريـكا فى عام ١٩٢٩ ، وبينما كانت الامور تتطـور من سيىء الى أسـوأ ، كان الناس يوجهون لومهـم الى الرئيس « هوفر » على كل ما يصيبهم ، وعندئذ هرع « روجرز » الى نجدته ، وقال :

« لعلـــكم تظنون أن « هوفر » استيقظ من نومه يوما ثم قال : هذا يوم بديع مناسب لخراب البلاد ، وهو ماسأفعله اليوم ! »

وقد أحرز « ويل روجرز » نجاحا عظيما فى العمود الذى كان يكتبـه

يوميا فى مئات من الصحف ، وفى مسرحياته واذاعاته وأفلامه السينمائية ، وهو نجاح يكفى لاشاعة الغرور فى نفس أى رجل ، ولكن «ويل» ظل يرتدى ملابسه البسيطة التى يشتريها جاهزة ، وكان يستغل وقته وماله فى أشياء أكثر أهمية ٠٠ ففى خلال الحرب العالمية الاولى ،كان يعطى جانبا كبيرا من أجره للصليب الاحمر ، كما كان يدفع دائما جانبا من مرتبه للمثلين الفقراء ، وكان يعطيهم بسخاء الى حد أن بعضهم كان يرفض مايعرض عليه من أدوار صغيرة فى السينما والمسرح ، لان أجرهاأقل مما يحصل عليه من « ويل روجرز»

وكانت الاجور العالية التى تمنح له عن محاضراته ،يحولها الى مختلف جهات الاحسان،وهو الشخص الوحيد الذى أعرف أنه لم يستقطع هذه المبالغ من ضريبة الدخل !!

وقد عمل « ويل » مع « فلورانز زيجفيلد » دون أى عقد مكتوب ، بل اكتفى الاثنان بالتصافح باليد فى عام ١٩٢٥ ٠ ٠ وقبل أن يستخدم « زيجفيلد » « روجرز » ، كان ينظر الى كل الممثلين الهزليين على أنهم مجرد بقدونس يحيط بالطبق الرئيسى ٠ ٠ وهو الفتيات ، ولم يتردد «ويل» فى السخرية من ذلك ٠٠ فقد كانت أول كلمة نطق بها على مسرح «زيجفيلد» هى :

ـ هل تعرفون أننى أقف أمامكم ريثما تبدل الفتيات ثيابهن فقط ٠ ٠ وتصوروا أنهن يبدلن ثيابهن من لاشىء الى لاشىء ! »

وفى احدى اذاعات « ويل » فى الراديو، أعلن عن وجود ضيف مفاجىء، هو « كالفين كوليدج » رئيس الجمهورية،ثم أخذ يقلد صوت الرئيس « كوليدج » وهو يلقى تقريرا هزليا عن حالة الدولة ٠ وظن كثيرون من المستمعين أنه صوت الرئيس حقا ، وغاظهم أن يعرفوا فيما بعد انه صوت روجرز نفسه ٠٠ أما « ويل » فقد ضايقه سوء التفاهم هذا ، ولكن الرئيس وقرينته أعجبا بهذه المزحة ، ووجها اليه الدعوة لتناول العشاء فى فى البيت الابيض ٠

وقبل أن يجتمع «ويل» بالرئيس كوليدج ، راهنه أحد أصدقائه على أنه لن يستطيع أن يجعل « كوليدج » الذى لايعرف المرح ،يضحك فى خلال دقيقتين ، فقال « ويل » انه يراهن على أن يجعله يضحك فى خلال ٢٠ ثانية ٠

وعندما وصل روجرز الى البيت الابيض ، تولى أحد المسئولين تقديمه الى الرئيس بقوله :

ـ مستر كوليدج • أود أن أقدم لك مستر ويل روجرز

ومد « ويل » يده وقد اصطنع الحيرة وقال :

ـ عفوا ياسيدى • • اننى لم أسمع الاسم جيدا !

وهنا قهقه الرئيس ضاحكا • • وكسب « ويل » الرهان •

وفى خلال مأدبة العشاء ، قالت « مسز كوليدج » ان هناك شخصا واحدا فقط يستطيع أن يقلد الرئيس بطريقة أفضل من ويل ، وهذا الشخص، هو قرينة الرئيس نفسها!

***

وكان « ويل » يحب التمثيل فى السينما لانها تتيح له فرصة قضاء المزيد من الوقت مع أسرته • وفى عام ١٩٣٢ كان أكثر ممثلى السينما المحبوبين لدى الجمهور ، ومن أنجح أفلامه فيلم « معرض الولاية » الذى استخدم فيه خنزيرا يسمى «الولد الازرق » وفى آخر أيام التصوير ، اقترح الاستوديو أن يشترى «روجرز» الخنزير لتأكله الاسرة ، ولكن روجرز رفض ذلك قائلا :

ـ لن أشعر بسرور عندما آكل زميلى فى التمثيل :

ولم يفكر« ويل » قط فى استشارة أى طبيب ، اذ كان يتمتع دائما ببنية سليمة ،وقد رآه زميله توماس ميجان يوما وهو يمسك الصحيفة عند طرف ذراعه فقال له :

ـ لماذا تفعل ذلك •• خذ نظارتى

فوضع « ويل » النظارة على عينيه، وأخذ يقرأ صحيفته ، ثم دس النظارة فى جيبه وانصرف وظل يستخدمها منذ ذلك الحين !

وبدأ روجرز عادة مضغ اللبان التى أشتهرت عنه مصادفة ، فقد حدث فى احدى حفلات المسرح النهارية أنه دخل المسرح وهو يمضغ اللبان دون أن يدرى ، فانفجر المتفرجون ضاحكين عندما رأوه وهو يضع قطعة اللبان على أحد الاقواس الموضوعة على المسرح •• وعندما انحنى استعدادا للانصراف ، ضحك الجمهور مرة أخرى وهو يستعيد القطعة !

وعندما افتتحت مسرحية « يوجين اونيل » المعروفة باسم « آه أيتها البرارى » فى سان فرانسيسكو ، قام « ويل روجرز » بالدور الاول فيها ، وكان تمثيله يجعل الحاضرين يطوحون بقبعاتهم فى الهواء ، وأثنى عليها النقاد ثناء كبيرا •• ولكن حدث أثناء تمثيل المسرحية شىء أعتقد تماما أنه أدى الى موته بطريقة غير

مباشرة ، فقد تلقى « ويل روجرز » رسالة من أحد رجال الدين قال فيها:

« كنت معتمدا على أنك تقدم للجمهور شيئا لا يخجل المسيحي من مشاهدته ، ولهذا ذهبت مع ابنتى التي تبلغ الرابعة عشرة لمشاهدة هذه المسرحية ، ولكن عندما مثلت المشهد الذى يتحدث فيه الاب مع ابنه عن علاقته بامرأة غير شريفة ، أمسكت يد ابنتى وغادرنا المسرح ومنذ تلك اللحظة لم أستطع أن أنظر فى عينيها. »

وقد أثارت هذه الرسالة قلق (ويل) الى حد أنه قرر الانسحاب أخيرا من المسرحية ، وطلب اعفاءه من الالتزام بتمثيل فيلم عنها لحساب شركة مترو ، ووعدهم بتمثيل فيلم آخر بدلا منها بمجرد الاهتداء الى قصة مناسبة .

وفى خلال فترة الانتظار ، قبل « ويل روجرز » الدعوة التى وجهها له الطيار الشهير « ويلى بوست » للقيام بجولة حول العالم بالطائرة .. وهى الرحلة التى انتهت بمصرع الاثنين معا !

وعقب مصرع ويل بفترة غير طويلة ، توجهت الى «كلاريمور» حيث أقيم المتحف التذكارى لويل روجرز . وبينما كنت أسير فى أرجاء المتحف، أحسست بالصمت الذى يشمل المكان وكأنه صمت الكنيسة .. كان الناس يتحدثون همسا ، وكأنهم يرون فى ذلك تكريما لرجل كانت طيبته فى فصاحة ذكائه ..

وكانت الاشياء التذكارية التى قدمها «ويل روجرز» لبعض أصدقائه موضوعة فى صناديق زجاجية ، بعد أن أرسلناها بدورنا الى المتحف . .

وبينما كنت أغادر المبنى ، تلفت ورائى ، فرأيت « ويل » أمامى . ! انه التمثال الذى صنعه المثال الشهير « جو دافيدسون » وبلغ من دقة شبهه أنك لاتكاد تصدق أنه من البرونز . لقد وضع فيه « جو » كل شىء ، حتى البريق الذى كان يلتمع دائما فى عينى « ويل روجرز » ، وعلى قاعدة التمثال نقشت هذه الكلمات التى كانت مفتاحا لشخصيته :

« لم ألتق قط بانسان لم أحبه »

بقلم ادى كانتون

كانت جارتنا تباهي دائما بنظافة بيتهـا وتنسيقه .. وقد راعها ان رأت فارا يعدو فى غرفة جلوسها ، فأسرعت تستدعى ابنتهـا الصغيرة وقالت لها :

ــ اذهبى الى المتجر المجاور واطلبى بعض مصايد الفئران .. ولكن اياك ان تذكرى لهم السبب الذى نريدها من اجله !

تعبيرات راقصة

انك تكون فى حاجة حقا الى الراحة ·· عندما لاتجد وقتا للراحة!

***

الخيال أكثر أهمية من المعرفة ·

« اينشتاين »

***

هناك ميزتان دائمتان نأمل أن نخلفهما لاطفالنا·· احداهما الجذور، والثانية الاجنحة !

***

انها أشبه « بالسويتر » ·· لاتستطيع أن تكتم سرا !

***

انني أحب سماع الاشجار وهى تتهامس·· والحشائش وهى تتأوه·!

***

كان الليل باردا رطيبا ··كأنف الكلب !

***

منتصف العمر ··هو الفترة التى يتبادل فيها وسطك الضيق وعقلك المتسع كل منهما مكان الآخر !

***

يعرف العزاب عن النساء أكثرمما يعرفه المتزوجون ·· والا لتزوجوا هم أيضا !

***

أصبح الجمهور يتوقع المستحيل فى أفلام السينما ·· ومن النادر أن يخيب أمله !

« صمويل بتلر

***

كان الصباح يمتلىءدفئا وصداقة·· كقبضة يد فتاة صغيرة ·

***

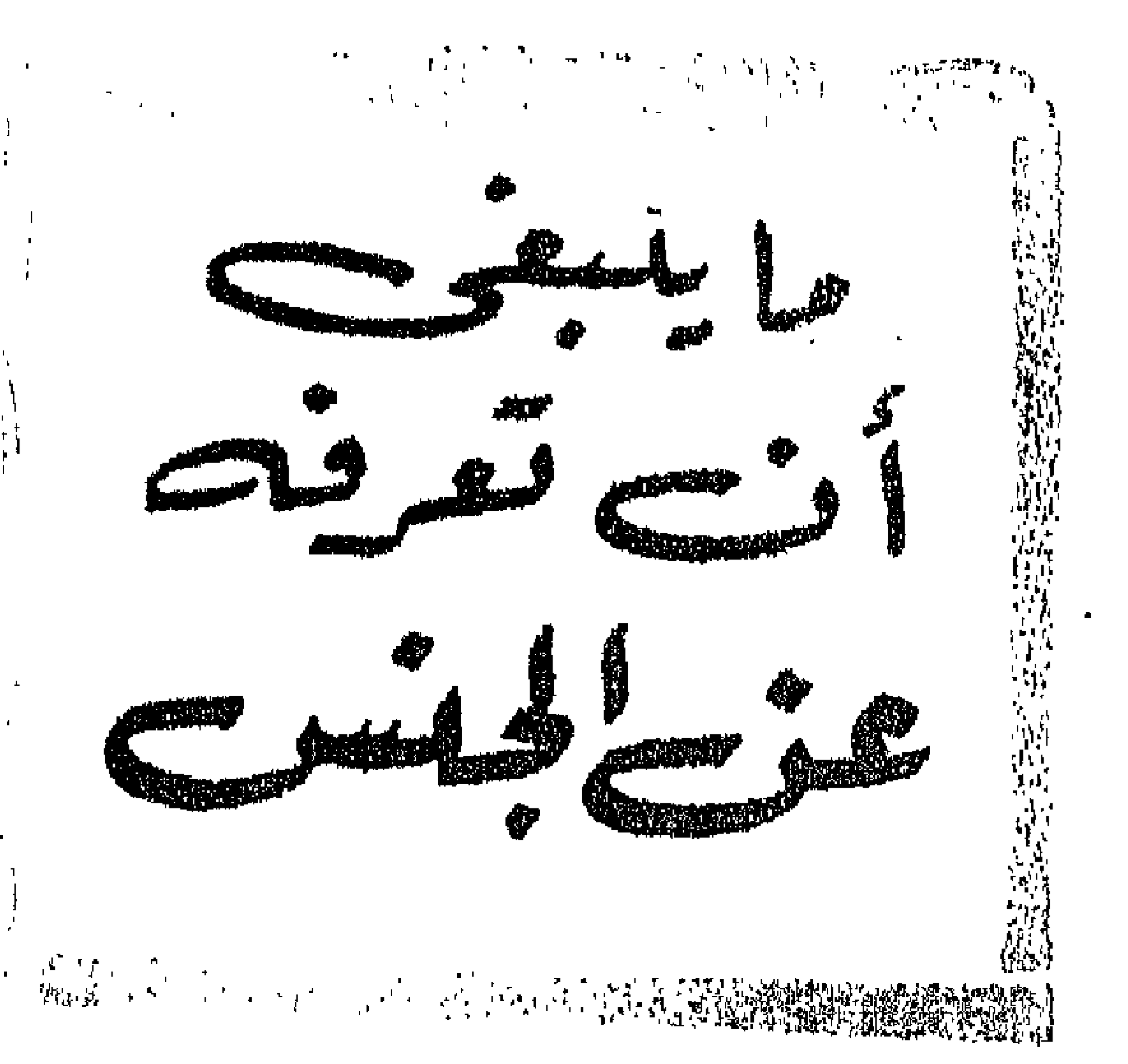
المدينة الصغيرة ·· هى المكان الذى تستطيع أن « تدردش » فيه قليلا فى التليفون ، حتى اذا كان الرقم خاطئا !

***

الممثل الهزلى:الرجل الذىيستطيع أن يخرج النار من الكستناء ·

***

ليس فن المحادثة الحقيقى انتقول الشيء الصواب فى الوقت الصواب فحسب ، بل هو أيضا فى أن تمتنع عن قول الشيء الخطأ فى اللحظة التى تشعر فيها باغراء لذلك ··



« لا نزال اوهام كثيرة تسيطر على افكار الكثيرين حيال المسائل الجنسية وفيما يلي كثير من الحقائق التي تكشف الستار عن هذه الاوهام »

قالت الفتاة الصغيرة : « او صديقى الشاب يعتبر الجنس مجرد لعبة ، وينظر الى باعتبارى مجرد جسم نسائى آخر ... ولكننى عندما أكون معه ، تذوب كل احساساتى فى رغبة واحدة ... هى ان أجعله سعيدا ... فماذا أفعل ؟ »

منذ جيلين فقط ، كان الدستور الاجتماعى يتطلب من هذه الفتاة ذات الستة عشر ربيعا ان تتراجع فى هلع عن « عرض » صديقها مهما يكن الاغراء قويا . فما هومدى مسئولية الآباء والمعلمين ورجال الدين عن محنة مثل هؤلاء الصغار ؟ ... وهل نكفل لهم معونة كافية اذا وضعنا معايير خاصة يلتزمها شبابنا ؟

ان الرد على ذلك هو .. كلا ، ولعل السبب فى ذلك أننا على الرغم من كوننا كبارا ، لانزال نشعر نحن أنفسنا بالحيرة والارتباك فى اغلب الاحيان .

وقد أدت زيادة معارفنا عن الجنس الى زيادة ورطتنا ، والى ان يتم تقدير هذه المعرفة ويتم هضمها ، فلا مفر لنا من هذا الابهام ، ولكننا مع ذلك بلغنا مرحلة نستطيع معها ايضاح الكثير من أسباب الحيرة حيال سلوكنا الجنسى ، وها هى بعض الاوهام الشائعة عن الجنس ، والحقائق التى تتعلق بها :

الوهم : ان الجنس بالضرورة شيء

جميل ومفيد .

الحقيقة : ان التجربة الجنسية تحدث على مستويات مختلفة .

والقول بأن الجنس شيء جميل ومفيد لا معنى له كقولك ان السوائل مغذية ولذيذة .. لقد كان هذا اللغو يستخدم يوما لخدمة هدف نافع ، هو مواجهة الوهم المضاد الذى يقول ان الجنس شيء دنس مبتذل . فالجنس يمكن ان يكون جميلا ومفيدا ، أو عصبيا شريرا ، ويمكن ان يكون ممتعا أو كريها أو ثقيلا على النفس ، ولكنه ليس بالضرورة شيئا من هذه الاشياء .

الوهم : ان نجاح الزواج يعتمد على تحقيق علاقة جنسية مرضية .

الحقيقة : فى كثير من الزيجات الناجحة ، لا يصل الزوجان الى التطابق الجنسى المرضى الا فى وقت متأخر ، وقد لا يصلان اليه قط .

لقد كشفت دراسة أجريت تحت اشراف دقيق وشملت ٤٠٩ من الازواج والزوجات لمدة ٢٠ عاما ان واحدا من كل ثمانية ازواج لم يحقق قط التطابق الجنسى المرضى ... فى حين أن كثيرين من الازواج الذين انفصلوا بالطلاق كانوا يتمتعون بعلاقات جنسية كثيرة مرضية حتى الوقت الذى تم فيه الطلاق .

ولا جدال فى ان العلاقة الجنسية المرضية يمكن ان تزيد الزواج سعادة ومن ثم تساعد على الابقاء عليه ، ولكن العيوب الشخصية الجوهرية لا يمكن معالجتها بالجنس ، كما أن الخلافات الاساسية لا يمكن حلها عن طريق الجنس مهما يكن مرضيا ، فالجنس ليس بديلا للنضج والشخصية ، وسلامة العقل أو الاتفاق على المسائل الجوهرية .

الوهم : ان الشخص الذى يحب حقا لا يهتم جنسيا بأى انسان آخر .

الحقيقة : انأغلب الرجال وكثيرات من النساء ذوو شهوات متعددة .

فالزوجة قد تشعر ان زوجها لم يعد يحبها اذا أظهر اهتماما عاديا بامرأة أخرى ، ولكن مهما يكن حبنا لشريك حياتنا صادقا . فلا بد اننا نجد بين الجنس الآخر من يجتذبنا بدنيا .

فاذا أدركنا هذا الاحتمال مقدما ، ستطعنا فى العادة معالجة مثل هذه المشكلات دون أن يخامرنا احساس بالذنب . والاشخاص الذين يجدون أن هناك ما يجذبهم الى بعضهم البعض يستطيعون ان يعملوا معا نحو سعادة دون ان ينغمسوا فى الجنس بنفس

الطريقة التى يعمل بها الصراف وهو يجد أمامه كميات ضخمة من النقود يمكن أن تغريه بسرقتها • • وهؤلاء الذين يظلون مخلصين لشركائهم فى الزواج انما يفعلون ذلك بسبب معاييرهم الاخلاقية .

الوهم : ان المخالطة الجنسية أمر ضرورى لكل الاشخاص الذين يتمتعون بأجسام قادرة •

الحقيقة : ان « التنفيس » الجنسى ضرورى لكل الذكور ذوى الاجسام العادية ، ولكن هذا ليس من الضرورى أن يحدث عن طريق المخالطة الجنسية ، فالجسم نفسه يتكفل بكل مايلزمه من تنفيس عن طريق انبعاثات خلال الليل •

ان المخالطة الجنسية رغبة طبيعية لاغلب الذكور وكثيرات من النساء ، وهى يمكن ان تصبح بالنسبة للبعض حاجة عاطفية أكثر منها بيولوجية ، والشخص الكثير الغزل يكون مدفوعا بحاجته للتغلب على شعور بالنقص أو الاعراب عن عداء للنساء ، أو لمواجهة حالة عصبية أخرى • والامهات غير المتزوجات غالبا جائعات الى الحب مسلوبات العاطفة • • • والتساهل فى الجنس أمر شائع بين الذين يشعرون انهم غير اكفاء أو منبوذون ، أولئك الذين ينتقدون الروابط القوية بالاسرة أو الاصدقاء ، أو الذين تنقصهم الجذور الروحية التى تمنحهم احساسا بالكرامة والعزة الشخصية •

الوهم : ان القيود الجنسية تفرض مشقة لامبرر لها على النساء غير المتزوجات •

الحقيقة : تدل دراسات الدكتور « كنيزى » ان نسبة صغيرة من النساء هن اللواتى تكون الرغبة الجنسية لديهن قوية الى حد يجعلهن فى محنة اذا انعدمت علاقاتهن الجنسية •

الوهم : يستطيع الاذكياء حماية أنفسهم من الامراض التناسلية ، وحالات الحمل غير المرغوب فيه •

الحقيقة : ان الامراض التناسلية وحالات الحمل غير المرغوب فيه أكثر شيوعا مما هو مفترض •

ولاتزال الامراض التناسلية منتشرة على نطاق واسع ، وهى تزداد فعلا فى بعض الدول على الرغم من التقدم الطبى فى وسائل الوقاية والعلاج ، والاشخاص الذين يختلطون جنسيا لا يأمنون على أنفسهم من الامراض التناسلية الا اذا كان الشخصان خاليين من هذه الامراض ، ولم يختلط أحدهما بشخص آخر • • • وقد حدث

أن أصيبت فتاة بخيبة أمل عندما وجدت نفسها مصابة بمرض تناسلى ، مع انه لم تكن لها أية علاقة جنسية بغير حبيبها ... وتبين من بحث طويل أن هذا الفتى اختلط جنسيا بفتاة أخرى ، وهذه الفتاة كانت لها علاقات جنسية بخمسة رجال آخرين، كانوا بدورهم على صلة بتسع عشرة سيدة ، بعضهن من العاهرات ... وهكذا فان الفتاة التى ظنت ان علاقتها المحدودة بشخص واحد آمنة ، كانت لها فى الواقع علاقات غير مباشرة عن طريقه بحوالى ٩٢ شخصا آخر على الاقل !

وتدل الدراسات على ان الاغلبية العظمى من الزوجات لا يستطعن حماية أنفسهن من الحمل غير المرغوب فيه • فقد ازدادت حالات الولادة غير المشروعة مثلا فى الولايات المتحدة من ١٤١٦٠٠ فى عام ١٩٥٠ الى اكثر من ٢٠٠ الف حالة فى عام ١٩٥٧ ، فضلا عن الحالات الاخرى الكثيرة التى لم تسجل ... وتقدر حالات الاجهاض التى تجرى فى أمريكا سنويا بأكثر من مليون حالة •

الوهم : ان الفتاة التى ترفض الاستسلام لفتاها قد تفقده ...

الحقيقة : ان الفتاة التى تستسلم تقلل فرصتها فى الزواج الصالح أكثر مما تزيدها •

فقد يتباهى الفتى بانتصاره ،ومن ثم يقلل فرص الفتاة فى الزواج من شخص آخر ، وقد يسائل الفتى نفسه ، اذا كانت قد استسلمت لى ، فكم من الآخرين استسلمت لهم ؟

وقد يكون راغبا فى الزواج منها ، ولكنه غير مستعد لتحمل المسئوليات، فاذا واجه احتمال الحمل واضطر للزواج ، فانه قد يطلقها بمجرد تمكنه من ذلك ، هذه الحقائق تساعد كثيرا على فهم ما يحير الكثير من الاشخاص المخطوبين ، ودهشتهم لان العلاقات الجنسية قد جعلت حبهم أكثر برودا بدلا من أن تزيده حرارة •

الوهم : ان معاييرنا الجنسية التقليدية فى طريقها الى الاختفاء •

الحقيقة : ان قانوننا الجنسى ينتهك حقا ، ولكن القواعد الاخلاقية الاخرى تنتهك اكثر منه •

ومقارنة نتائج دراسات الدكتور كينزى عن التساهل فى السلوك الجنسى ، بالانباء الخاصة بالفساد الذى يستشرى فى دوائر الاعمال والحكومة ونقابات العمال ، هذه المقارنة تكشف نتيجة مذهلة ، وهى أن معاييرنا الجنسية تحترم اكثر من

المعايير الاخلاقية فى مختلف الميادين الاخرى ٠

الوهم : ان حل مشكلتنا انما يتم بالمزيد من « تعليم الجنس » لشبابنا ٠

الحقيقة : يجب ان نركز اهتمامنا على قيم انسانية اكثر عمقا ٠

ان المعرفة البيولوجية الملائمة عن الجنس ، هى جزء من التعليم الذى يجب أن يتلقاه كل شخص على درجة مناسبة من الاطلاع ٠ ولكن هنـــاك شيئا ضروريا ، أبعد عمقا من المعلومات التى تتضـــمنها الكتب ، واذا كان « التعليم الجنسى » قادرا على أن يساهم حقا فى توفير حياة صالحة ، فلابد أن يوجه نحو العـــلاقات ومعايير السـلوك ، يجب أن يتعلم كل الاشخاص الناضجين كيف يؤثر الجنس فى تنمية حياتهم العاطفية ، ويجب أن نرشدهم لما يجب توقعه من الآخرين ، وكيف يواجهون المواقف الصعبة ٠

ان مشكلة الجنس الاســاسية اليوم ، هى نفسها مشكلته القديمة ، وهى ان ندمجه فى الحياة برمتهـــا بطريقة صائبة ٠ ان « قضية العفه » غير مقنعة فى الغالب ، والسبب الاكبر فى ذلك أنها تذكر فى عبارات تتضمن المخاطر الشخصية المحدودة الاضرار بدلا من ان تتحدث عن نوع الاشخاص الذين نحب ان نكـــونهم ، ونوع العلاقات العائلية التى سوف تسعد حياتنا ، ونوع المجتمع الذى نريد أن نعيش فيه ، والقيم الدائمـــة التى نلتزم بها ٠٠٠ فأكبر اسباب العفـة قبل الزواج والاخلاص بعده ، هـــو بلاشك المحافظة على افضـــل انواع الحياة العائلية ٠

ان مهمـــة المربى والزعيم الدينى ليست دق الطبـــول باسم حرية مضللة ، أو السعى لاحياء محـــرمات قديمة ، بل مهمتهما مساعدة الناس - صغارا وكبارا - على أن تتناسب مصالحهم وسلوكهم الجنسى مع فهم شامل مثمر عن الذات والحياة ، ونشر المعايير الاخلاقيـــة التى تتطلبهـــا الشخصية الصـــالحة ، والاهداف الاجتماعية الخالدة ، وعلينا أن نبدا الآن بالقضاء على الوهم الذى لا يزال يضللنا ٠٠ وتبقى أمامنا بعـد ذلك المهمة الكبرى ٠٠ مهمة تنمية البصائر الاكثر عمقا ، والتى تمكننا من ان نجعل شئون الجنس جزءا سعيدا حافلا بالمعانى من حياتنا ٠

ملخصة عن مجلة « لوك » بقلم سيلفانوس دوفال

***

قالت السـيدة لصديقتها وهى تهرع الى داخل متجر الملابس :
- ارجو الا يكون لديهم شىء مما اريد

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة .. عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار ... الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠٩ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------ أرفق عنوانـــــك ------

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .







كان الرئيس وليام ماكنيلي يقوم بجولة للدعوة لاعادة انتخابه لرئاسة الجمهورية ، وقد ألقى يوما خطابا من المنصة الخلفية لقطاره في احـــدى المحطات الريفية • وعندما بدأ القطار مســـيره وأخذ الرئيس يلوح بيديه للجمهور ، سقط أحد قفـــازيه فى الطريق •• وكان قفازا من جلد فاخر غالى الثمن •• وعندئذ خلع الرئيس القفاز الثـــانى ، والقاه بدقة لاعب الكرة ، بحيث آستقر الى جوار زميله ••• ثم التفت للرجل الذى يقف الى جواره وقال :

ـ ليس هنـــاك ما هو أكثر اثارة للغيظ من العثور على فردة واحدة من قفاز !

***

كتب نورمان فينسنت بيك يقول : « بينما كنت أنتظر مقـابلة الرئيس الســـابق هربرت هوفر ذات يوم ، سألت سكرتيرته عن حالته ، فقالت :

ـ انه فى الداخل يعمل بجهـــد كبير ، وهو يعمل حوالى سبع أو ثمانى ساعات كل يوم •

فقلت محتجا : ولكنه فى الخامسة والثمانين ••

فقالت : اجل ••• ولكنه لا يعرف ذلك !

***

عهد أحد رؤساء تحرير الصحف يوما الى الكاتب المتألق ميشيل آرلين مؤلف رواية «القبعة الخضراء» بوصف مباراة الملاكمة على بطولة الوزن الثقيل بين الملاكمين جورج كاربنتييه وجـــو بيكيت •• ولمـا كان آرلين لم يسبق له ان شاهد اية ملاكمة من قبل ، فقد ذهب مرتديا قبعة عالية وياقة منشاة ، وحمل عصا فى يده ، كما وضع زهرة فى عروة سترته !! ••

وعندما انتهت المبـــاراة ، كتب آرلين الوصف التالى :

« وصل مستر بيكيت الى منتصف الحلقة ، ثم انحنى أمامى ، فحنيت له رأسى ، ولكنى اكتشفت بعد ذلك أن انحناءة مستر بيكيت لم يكن سببها أية معرفة سابقة لى ، بل انها نتيجة لطمة عنيفة فى المعـــدة من مستر كاربنتييه » !

***

فى أوائل أيام الحـــرب العالمية الثانية ، ذهب نائب الاميرال البريطانى

سير لوملى ليستر الى احدى المحطات الجوية البحرية للتفتيش عليهـا ، وكانت ابنته تخدم فى هذه المحطة بصفتها عضوا فى الهيئة النسائية لخدمة البحرية ••• وقبل وصوله ، ترددت تكهنات كثيرة عما سوف يفعله عندما يراها •••

وراح الاميرال يمر بين الصفوف ، حتى اذا وصـل امام ابنته ، توقف قليلا ، وصاح قائلا :

ـ ما اسمك ؟

ـ ليستر يا سيدى •

فحنى الاميرال رأسه ، وقال دون ان يبدو أى تغيير على ملامحه :

ـ آه •• أجل •• اننى أذكر أننى قابلت أمك منذ حوالى ٢٠ سنة !

***

كان الزورث ستاتلر ، مؤسس سلسلة « فنادق ستاتلر » المشهورة مغرما بأن يلهو بصوت عال ••• وقد خرج مع صديقه بارون لونج للمرح ذات مساء فى « كانساس سيتى » ••• وفى ساعة متأخرة من الليل ، وجد الرجلان نفسيهما فى محطـة السكك الحديدية •• وتطلع ستاتلر الى المكان الواسع الذى يكاد يكون خاليا تماما ، ثم خطرت بباله فكرة ما ••• فالتفت الى لونج وقال له :

ـ أراهنك بمائة دولار على أننى أستطيع ان أصيح بصوت أعلى منك ، ولما كان بارون لونج عمـلاقا قوى الرئتين ، فقد قبل الرهان ، وراح يجذب أنفاسه ثم أطلق صرخة تردد صداها بين أرجاء الردهات الرخامية ، وعندئذ جذب ستاتلر انفاسه ، وكان رجلا ضئيل الجسم ، لكنه متين البنيان ، وأطلق صيحة تخرق الآذان كادت تحطم نوافذ المحطة •••

وفى تلك اللحظة أقبل احد جنود الشرطة يعـدو نحوهما فى غضب ، وقبل ان يتكلم ، ذكر له ستاتلر ولونج رهانهما ، وطلبا منه ان يكون حـكما بينهما ••• ولكن الجندى الساخط قال فى اضطراب ، كان من الواجب أن أعتقلكما ، كيف يفعـل رجلان كبيران مثلكما شيئا كهذا السخف ، اننى لن أساعدكما على تقرير شىء •

وشرع الجنـدى فى الانصراف ، ولكنـه مالبث ان استدار نحوهما وقال :

ـ سأقول لكما شيئا •• اذا صرخ هذا الرجل الضئيل الهزيل بمثـل هذه الصرخة مرة أخرى ، فسوف أطلق عليكما النار معا •••

وعندئذ أخرج لونج ١٠٠ دولار ، وسلمها لستاتلر فى هدوء !

أخطر سؤال ...
على الناخب أن يجيب عليه

ينتخب الامريكيون فى شهر نوفمبر القادم رئيسا جديدا للجمهورية والاعتقاد الثابت بصفة عامة ، ان ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية سيكون مرشح الحزب الجمهورى ، ولكن باب الترشيح بين الديموقراطيين مفتوح على مصراعيه وفى طليعة المتنافسين ، عضو مجلس الشيوخ الشاب جون . ف . كنيدى ، سليل اسرة من ابرز الاسر الكاثوليكية فى امريكا . ولم يسبق ان انتخبت الولايات المتحدة رئيسا كاثوليكيا قط . وكانت اقرب ما تكون الى ان تفعل ذلك فى عام ١٩٢٨ ، عندما هزم المرشح الديموقراطى « آل سميث » امام « هربرت هوفر » ولما كان الحزب الديموقراطى سيعقد مؤتمره فى شهر يوليو القادم لتعيين مرشحه ، فقد قام كبير بروتستانتى معروف بابداء بضع ملاحظات تلقى ضوءا على هذا الموضوع الذى لا يهم الناخبين وحدهم ، بل يهم جميع اصحاب الفكر فى العالم .

هل ينتخب كاثوليكى رومانى رئيسا للجمهورية الامريكية؟ هذا أمر يتوقف على من يكون ذلك الكاثوليكى الرومانى . . وقد يبدو هذا تهربا من الرد، ولكن ليس كذلك . ان مسألة لمن يكون الولاء الاول لرئيس الجمهورية أكثر أهمية من أن نتهرب من مواجهتها ، وكذلك الحال فيما يتعلق بموقف الرئيس من العلاقة بين الكنيسة والدولة .

وقد كان هناك فى كلتا هاتين المسألتين منذ أمد بعيد موقف رومانى كاثوليكى « رسمى » كبر أم قل ، يختلف اختلافا بينا مع المثل العليا لاغلبية الشعب الامريكى ، وهو موقف لا يؤيده الامريكيون من اتباع المذهب الكاثوليكى الرومانى الا نادرا، ومع ذلك فلابد من بذل الجهد لفهمه

ولنطرح أولا عامل التحامل الدينى جانبا . ان تاريخ الولايات المتحدة الماضى ، يرغمنا على الاعتراف بحقيقة مؤسفة وهى ان بعض الامريكيين سيصوتون ضد أى كاثوليكى رومانى لمجرد أنه رومانى كاثوليكى ،

وأنا ، كأغلبيه المواطنين ، أمقت ذلك ولكن هناك فرقا شاسعا بين أن يقف الانسان ضد رجل بسبب دينه، وبين أن يكون ضده ليقينه أن معتقداته الدينية تؤثر على صلاحيته لمنصبه الكبير • انني لاأتحامل على العلماء المسيحيين ، ولكنى لاأحب أن أرى أحدهم وقد أصبح مسئولا عن الصحة فى حكومة بلادى • وأعضاء طائفة « الكويكرز » رجال أذكياء ، ولكنى لاأحب أن أرى أحدهم وقد أصبح وزيرا للدفاع• وهكذا لايعتبر عداء للكاثوليكية ، الشعور بالقلق حيال الموقف الذى يقفه مرشح معين من المسائل الهامة الخاصة بالكنيسة والدولة •

وقبل أن نتمكن من فهم المشكلة ، يجب علينا أن نبحث وجهتى نظر بالغتى الاهميةعن العلاقه بينالكنيسة والدولة •

(١) الدولة فوق الكنيسة : اذا نفذ هذا المبدأ فى أجلى صوره فاننا نرفضه •

والامريكى العادى لايستسيغ مثل هذه السياسة ، وكذلك سياسات «الدولة فوق الكنيسة» الاكثر اعتدالا

ومع ذلك فان أكثر الامريكيين لايدركون فعلا كيف يضعون الدولة فى المقدمة ، ورجال الدين الذين يهاجمون التفريط فى شئون الدولة باسم الدين، يقال لهم دائما«لاتخلطوا الدين بالسياسة » •

وهناك كثيرون يحبون أن يقصروا اسم (الله) على المعابد ، أو ميدان الفلسفة الادبية الشخصية• أما اتجاه « ان بلادى لها ولائى الاخير » فهو الاتجاه الغالب للبروتستانت من العامة وكذلك الذين لايترددون على الكنيسة

وانه لغريب أن يردد هذا القول أيضا الرومانيون الكاثوليك وكان عضو الشيوخ جون •ف• كنيدى هو وحده القائل :

« مهما يكن دين انسان ، فعلى شاغل الوظيفة العامة ألا يجعل لاى شىء الاسبقية على اليمين التى أداها ، وهذا القول كما سارعت صحف كنيسته ذاتها الى ذكره ، ليس رأيا كاثوليكيا طيبا •وقد يتساءل الانسان هل فعلا رأى طيب على الاطلاق ؟ لقد قالت مجلة الجزويت الاسبوعية « أمريكا » فى مقال رئيسى لها » ان لضمير الانسان أثرا على حياته العامة أسوة بحياته الخاصة • »

(٢) الكنيسة فوق الدولة :وعندما سعى البابا بيوس الخامس لخلع الملكة اليزابيث الاولى فى عام ١٥٧٠ ،

وتحرير رعاياها من الولاء المدني لها، وضع الانجليز الذين أعلنوا مناصرتهم لروما أنفسهم في موقف لايحسدون عليه اذا أصبحوا وقد ألصقت بهم تهمة الخيانة أما لكنيستهم أو لامتهم . ولما كانت روما لم تنبذ بعد ، مبدأ سلطة البابا على الحكام الدنيويين ، فلا يزال احتمال مثل هذا النزاع قائما ، وقد يكون مجلبة للكوارث اذا حدث أن أصبح واحد ممن تنازعهم الولاء ان رئيسا للدولة

ان الروماني الكاثوليكي في هذا العصر مقيد في اتخاذ قرارات سياسية ، وذلك في بعض الدول على الاقل .

ان من الواجب معارضة التطرف في مبدأى « الدولة فوق الكنيسة » و « الكنيسة فوق الدولة » ، وقد عورضا فعلا . وعندما أدلى مارتن لوثر بخطابه في المجلس الكنسي في «ورمز» عام ١٥٢١ وقال فيه جملته المشهورة « هذا هو موقفي ولا أستطيع أن أتخذ غيره » ، فعل ذلك لانه شعر بأنه مطالب بالوقوف في جانب «الله»، بينما ضميره ضد الكنيسة والدولة معا . وقانون الحقوق الامريكي يحمي هذه الاولوية للضمير على القوانين وما قد يعد خيانة في بعض الدول ، يعد امتيازا وضع في دستور الولايات المتحدة . والخلاف في الرأى من خير التقاليد الامريكية

وهناك وجهتا نظر للرومان الكاثوليك عن العلاقات بين الكنيسة والدولة ، تتطلب أولاهما الايمان بمبادىء يعارضها الدستور الامريكي . أما الاخرى فلا تتطلب ذلك

وجهة النظر « الرسمية » : وهي أقدم الرأيين . ولكننا لسنا في حاجة الى العودة الى أكثر من عهد البابا بيوس التاسع لاثباتها بالمستندات . فقد استنكر البابا في رسالة «مجمل الاخطاء» الفصل بين الكنيسة والدولة . وقال ان من الخطأ تأييد تحرير المدارس العامة من سيطرة الدين ، ومن الخطأ كذلك التمسك بأن « كل انسان حر » في اعتناق أى دين يؤمن به والمجاهرة به .

لقد قيل هذا كله منذ قرن من الزمان ، فهل نستطيع نسيانه ؟ اننا قد نستطيع ذلك اذا كان الامر متعلقا بكنيسة أخرى . أما التصريحات البابوية فمن نوع مختلف

وأعلن مجلس الفاتيكان في عام ١٨٧٠ ان البابا معصوم من الخطأ عندما يتكلم بصفة رسمية في شئون الايمان والاخلاق ، وتقول الكنيسة

الرومانية الكاثوليكية انهذا الوضع ذو أثر رجعي . ولذلك فقــد يظن الانســان هــذه الانتقادات التى يراها البابا بيوس التاسع المقدسة تقيد جميع الكاثوليك الرومانيين .

ولذلك فليس بمستغرب أن تأمر وجهة النظر « الرسمية » بالتأييد الحديث والتقليدى على السواء . وقد أكد الاب فرانسيس كونيل ،العميد السابق لكلية « اللاهوت المقدس » بجامعة أمريكا الكاثوليكية، انللدولة حق « القمع » عنــدما يضر الخطأ بالمصــالح الروحيــة للمواطنــين الكاثوليك .

أما صحيفة العالم الجزويتىالمسماة «سيفيلتا كاتوليكا » فتتحدث بلهجة أكثر صراحة اذ تقول : « ان الكنيسة الرومانيه الكاثوليكية ، ليقينها ، عن طريق امتيازاتهــا المقدسة ، بأنهــا الكنيسة الحقيقية الوحيــدة ، يجب أن تطالب بحق الحرية لها وحدها . أما بالنسبة للاديان الاخـرى ، فان الكنيسة لن ترفع السيف فى وجهها ولكنها ستطالب بألا يسمح ــ بالوسائل المشروعة ــ لهذه الاديان بنشر العقائد الزائفة » .

والى عهــد قريب ، أى فى عــام ١٩٥٣ ، قال البابا الراحــل بيوس الثانى عشر « من الجلى أن مالا يتفق مع الحق (أى الكاثوليكية الرومانية) ليس له الحق فى البقــاء أو التــكاثر أو العمل . » واذا لم يمنعالكاثوليك ذلك بالقوة القاهرة ، فمرجــع ذلك فقط الى أن هنــاك صالحا أســمى قد يتعرض للخطر »

ويكفى ذلك لبيان وجهــة النظر الرسمية . ولــكن هناك وجهة نظر أخرى :

التفسير الامريكى : يصر الابجون كورتنى موراىعالم اللاهوت الجزويتى الشهير على أن الموقــف الذى اتخذه البابا بيوس التاســع كان موجهــا ضد «شر معين فى زمن معين» أى الى حركة التحرر التى قامت فى أوروبا فى القرن التاســع عشر ، وتهديدها للكنيسة .

ويقول ان الديموقراطيةالامريكية، جواد من لون آخر . وبالاختصار فان الاب موراى يعتقــد أن الكنيســة الكاثوليكية الرومانية يمكن اقناعهــا بالاعتراف بالموقفالتقليدى للولايات المتحدة حيال الفصل بين الـكنيسة والدولة .

والمسألة فى نظره جلية واضحة وهى : هل يسمح للكنيسةفى أمريكا بالسير وفقا لطابعها التاريخيالخاص

بها،وتقديم حلولها الخاصه للمشكلات المتعلقة بالروابط بين الكنيسة بالدولة ، وبالبقاء أمينة على مبادئها الكاثوليكية الجوهرية ؟ • • أم أن على الكنيسة أن تنبذ تاريخ أمريكا ،

وهذا سؤال وجيه يجب أن يكون فى ذهن كل ناخب اذا مارشح كاثوليكى رومانى نفسه فى انتخابات رياسة الجمهورية :

وفى عام ١٩٤٨ ، وهو العام نفسه الذى كانت فيه صحيفة « سيفيلتا كاثوليكا » حازمة فى موقفها بشأن « الحق » و « الخطأ » ، أيد الاساقفة الكاثوليك الرومان الامريكيون تقاليدنا الامريكية الاصلية فى التعاون الحر بين الحكومة والهيئات الدينية، على أن يكون تعاوننا لاينطوى على أية ميزة لاى فريق أو أى قيود على الحرية الدينية لاى مواطن •

ويبدو أن هذا التفسير الامريكى يتعارض مع وجهة النظر «الرسمية» • ولكنى أود بكل انصاف أن أضيف أن هذا بلا أدنى شك هو الرأى الذى يعتنقه أغلبية الكاثوليك الرومانيين فى الولايات المتحدة عن وعى أو بلا وعى •ويدرك الفاتيكان هذه الحقيقة تماما ومع أن وجهة النظر الرسمية لاتزال تصدر عن روما ، فان الحديث لم يدر حول « حرمان » الكاثوليك الرومانيين الامريكيين الذين يعتنقون وجهة النظر الاخرى •

ومن ثم نستطيع الآن الاجابة على سؤالنا الاول بدقة أكثر وهو•« هل ننتخب كاثوليكيا رومانيا رئيسا للجمهورية ؟ »

اذا كان المرشح يتمسك بوجهة النظر « الرسمية » ، فان الجواب يكون « لا » اللهم الا اذا كان المرشح الآخر غير صالح تماما • وقد تكون « لا » هذه رأى أى ناخب يؤمن بحرية الخلاف فى الرأى .

أما اذا كان المرشح الرومانى الكاثوليكى يتمسك بالتفسير الامريكى كما ذكره الاب موراى والاساقفة الامريكيون ،فان الجواب يكون«نعم » مع الافتراض طبعا بأنه خير المرشحين•

ولايعلم أى انسان بالتحديد ماهى المسائل التى ستثار ، والتى يحتمل أن تكون فيها مسألة ولاء الكاثوليكى الرومانى ذات أهمية ، ولكن هناك خمس مسائل على الاقل ظلت تبدو دائما وهى : تمثيل الولايات المتحدة رسميا لدى الفاتيكان • والمبالغ التى تدفعها حكومة الاتحاد لمدارس الابروشيات ، والرقابة ،وحرية نشر الانباء الخاصة بتحديد النسل وقد

تركزت الآن فى مســـألة استعداد الولايات المتحدة لتقـديم مساعداتها للدول الاخرى التى ترغبفيه،وبعض أمور معينة فى السياسة الخارجيـة تشـمل الـكنيســة الرومانيـة الكاثوليكية •

وقد صرح عضـــو الشيوخ جون كنيدى المرشح الحالى ،وهوكاثوليكى، بأنه يعارض تعيين سفير لدىالكرسى البابوى ، ويرفض مساعدة مدارس الابروشيات • وقد يبدو هذا بعيدا عن وجهة النظر الرسمية •

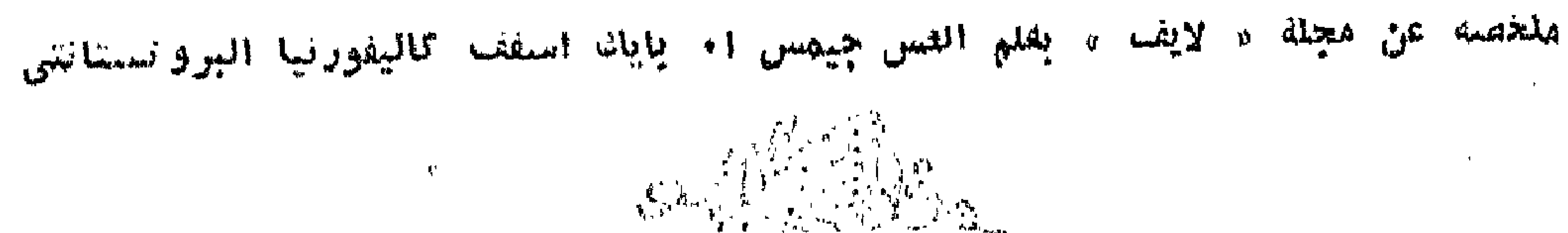
ولكن ماالامر فى كاثوليكىرومانى يقترب كثيرا وبصورة واضـحة من وجهة النظر الرسمية ؟ • • وكيف تـكون قراراته فى هـذه المسـائل وغيرها ؟

هذا ميدان يجب أن يكون تفكير الناخبين فيـه دقيقا بصفة خاصة • وعلى الامريكيين بالتأكيـد أن يكونوا أوفياء للروحالتى أعربتعنها للموانع الدستوريةضد الاختبار الدينى لتقلد الوظائف العامة •

وعلينا أن نأمل أن عددا قليلا من الناخبين ، فى هذه المرة ، هم الذين سيدلون بأصواتهم ضـــد مرشح ما لمجرد أنه يعتنق عقيدة دينية معينة • ومن جهة أخرى من الافضل أن يضع المرء فى حسبانه المـدى الذى يمكن لعقيدة الانسان أنتؤثر فيه علىآرائه وسياسته المحتملة وذلك عند تقدير أى مرشح •

ان توجيه الاســـئلة عن حقوق الكنيسة فى المحيط السياسى ،ووزن موقف مرشح معين من هذا الموضوع لايعد تعصبا دينيا ، ولكنه مسئولية قومية •

ملخصه عن مجلة « لايف » بقلم القس جيمس ا• پايك اسقف كاليفورنيا البروتستانتى



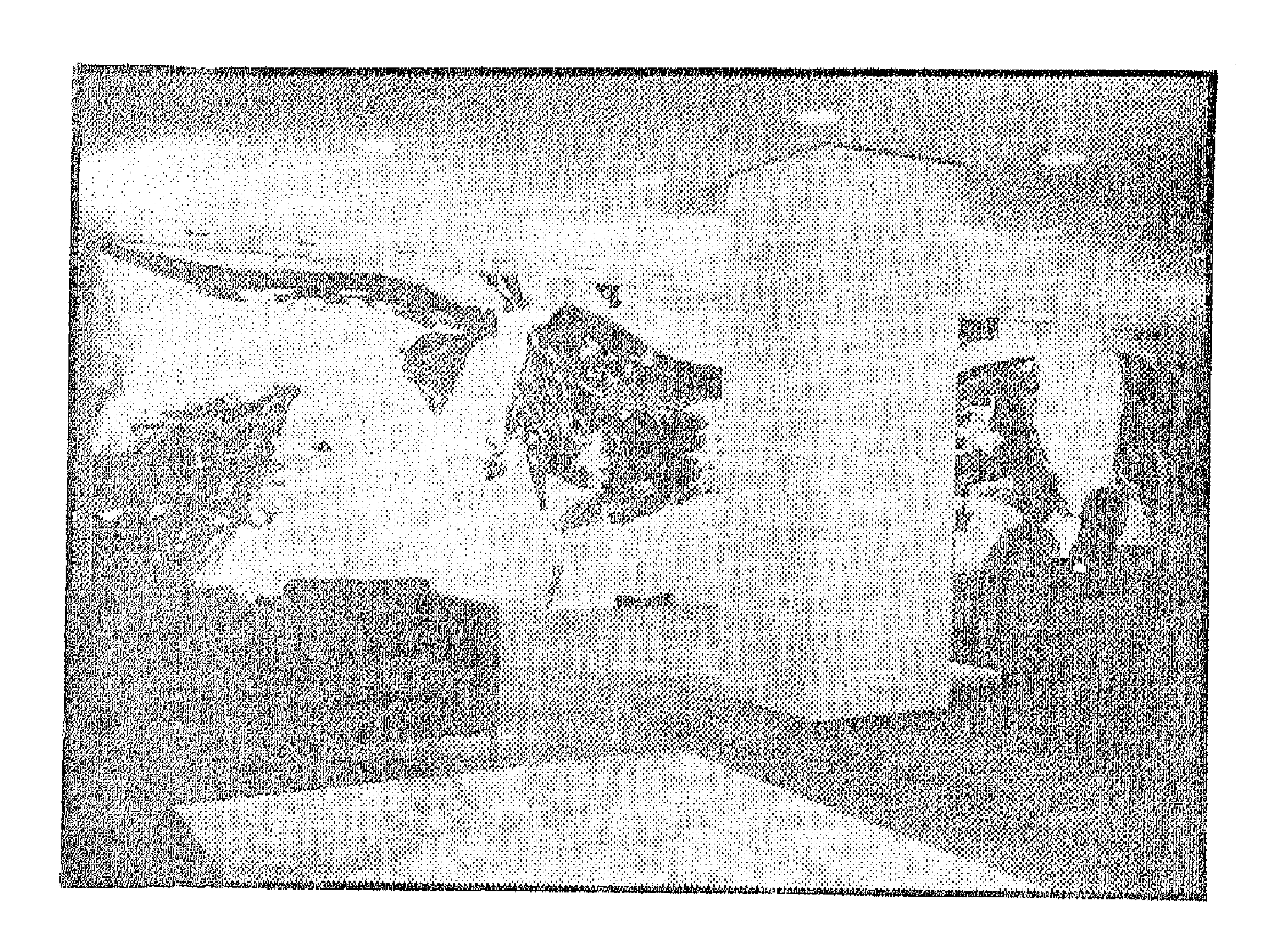
أثر قوى !

كان احد السائحين الاجانب يزور اليونان ،عندما قدموا له كأسا من نبيـــذ « اوزو » اليونانى الشهير •• وبعد ان شرب الكأس ،احس بأثاث الغرفة يدور من حوله •• فقال لمضيفه :

ـ انه شراب قوى ••

فقال المضيف :

ـ انه ليس قويا جدا •• ولكن حـــدث زلزال الآن !



متاحف فى المصانع

عندما بدأت شركة رينولدز للمعادن تبحث عن لوحات فنية لمبناها الجديد فى ريتشموند بولاية فيرجينيا، قال أحد تجار اللوحات فى سخرية « سوف يملأون المكان بالالومنيوم » ولكنه كان مخطئا ، اذ أن المبنى يعرض الآن لوحات لبيكاسو ، ولوكوربوزييه ، والبيرز ، وشتيننبيرج وغيرهم من الفنانين ذوى الشهرة الواسعة .

« لم تعد اللوحات الفنية مقصورة على المتاحف والقصور .. فقد وجدت لها ميدانا جديدا فى المصانع ودور الاعمال »

وتسلك شركة رينولدز فى الحصول على مجموعتها الفنية الاتجاه المتزايد فى الاوساط الصناعية . ففى خلال السنوات القليلة الماضية أصبح تجار التحف الفنية يعدون دور الاعمال

الامريكية من أكثر رعاة الفن حماسة، وينطبق هذا على كل نوع من الاعمال، من منتجى الصلب ، الى مصانع تعبئة الاطعمة ، ومن البنوك الى مصانع الاثاث ، ويقوم وكلاء هذه المؤسسات بالبحث فى ارجاء أوربا والشرق ، وافريقيا ، والامريكيتين . وقد أدى هذا البحث عن الكنوز الفنية الى زيادة انتاج فنانى العالم .

فكيف نشأ هذا الاهتمام بالفن ؟ توصلت الشركات اليه بطريق المصادفة ، اذ قررت معامل « أبوت » للادوية فى شيكاغو منذ حوالى ٢٥ عاما ان تشترى عددا قليلا من اللوحات الجيدة لاخراجها على غلاف مجلتها التى تتضمن المعلومات الخاصة بانتاجها من الادويه التى ترسلها الآن بالبريد الى ٢٠ ألف من المشتغلين بالطب وتلقت الشركة رسائل اعجاب كثيرة من الاطباء دفعتها الى الاستمرار فى هذه الخطة . وكانت كل لوحة تنشر على أغلفة المجلة تعلق بعد ذلك فى احد المكاتب او غرف الاستقبال بالشركة .

وازدادت مجموعة الفن الرفيع لدى الشركة عاما بعد عام ، حتى أصبحت مجموعه « أبوت » من اهم المجموعات الفنية — كما يقول النقاد — حتى ان الاتحاد الامريكى للفنون اختار ٢٧ لوحة منها لعرضها فى معرض متنقل

وهناك شركة أخرى أصبحت من رعاة الفن الدائمين بطريق المصادفة وهى شركة « آلات العمل الدولية » اذ حدث أثناء اقامة المعرض الدولى فى عام ١٩٣٩ أن قرر مدير الشركة ، توماس واتسون الكبير ان يعرض لوحتين من انتاج كل بلد من الـ ٧٩ بلدا التى تتعامل مع الشركة ، وعندما انتهى المعرض ، أعارت الشركة مجموعة لوحاتها الفنيه للمتاحف ، وما ان رأت الشركة العدد الهائل الذى تجتذبه هذه اللوحات المعروضة ، حتى ادركت قيمة المشروع فى العلاقات العامة ، وبدأت على الفور فى شراء المزيد من اللوحات .. وتملك شركة « آلات العمل الدولية » الآن ما لا يقل عن خمسة معارض تنتقل فى أنحاء الولايات المتحدة ، كما تجذب قاعة العرض فى مقر الشركة بنيويورك حوالى ١٠٠٠ متفرج يوميا .

وكثيرا ما يتحول شراء اللوحات الفنية الى استثمار طيب . وقد تحدث هوراس فلانيجان رئيس مجلس شركة « مانيو فاكتشررز ترست » عن مجموعة اللوحات الموجودة بفرع الشركة بالشارع الخامس بنيويورك

فقال : منذ أشهر قلائل ، قررنا ان نعيد تقدير قيمة المجموعة لاغراض تتعلق بالتأمين ، ومع ان بعضنا كان يعتقد اننا ندفع مبالغ ضخمة للتجار الذين نتعامل معهم امثال « ليجرز » و « فيروس » وغيرهما الا أن التقدير الجديد دل على أن قيمة المجموعة ارتفعت فى خلال ثلاث سنوات بنسبه ٣٠٠ ٪

ويعد دافيد روكفلر من أكبر الداعين للفنون فى دوائر رجال الاعمال وهو يشغل منصب نائب مدير بنك « تشيس مانهاتان » كما يرأس لجنة الفن بالبنك التى خصصت ميزانية قدرها ٥٠٠ ألف دولار للوحات والتماثيل لمبنى البنك الجديد الذى يتألف من ٦٠ طابقا • وهذه النفقات تقوم على أساس خبرة واقعية فى ادارة الاعمال ، ففى العام الماضى ، افتتح البنك فرعا فى «بارك افينو»، وعهد الى الرسام الامريكى سام فرانسيس برسم لوحة تجريدية على جدار يبلغ اتساعه ١٢ مترا ، وقد أصبحت هذه اللوحة صورة حية تبهر الانفاس فى حجمها وفكرتها • ثم أضاف البنك لوحة للرسام ألكسندر كالدر ، وبعض لوحات رسمها «هنرى ماتيس» و«لورانس كالكانيد» و«جيمس بروكس وآخرون • وحظى الفرع ببناء واسع وعده الكثيرون أجمل بنك افتتح حتى الآن وجذبت هذه الشهرة جانبا كبيرا من الاعمال الجديدة ، مما دعا بنك « تشيس مانهاتان» الى القاء نظرة أكثر جدية على نشاطه الفنى • وشكل لجنة لاختيار صفقاته المقبلة شملت مجموعة ممتازة من ذوى الخبرة تحت رئاسة روكفلر

ولقد كان الفن الجميل دائما فى حاجة الى مساندة ورعاية من الاثرياء • وكانت الكنيسة فى عصر النهضة من أهم رعاته ، وكذلك كان الامراء والاسر الراقية • وفى الولايات المتحدة ، قبل ان ترتفع ضرائب الدخل ، استطاع رجال مثل ميلون، وفريك ، وجوجينهايم بناء قصور ملأوها بالتحف الفنية وقاموا بصيانتها أما اليوم فلا يوجد سوى اشخاص قلائل يستطيعون القيام بمثل هذا العمل • ولا يمكن تشجيع الفن واشباع هواية جمع اللوحات الا عن طريق الجهود الجماعية •

يقول أحد رجال الاعمال : «عندما تمر بنا فترة يزداد فيها الاهتمام بالتحول نحو الآلية فى كثير من الميادين ، يكون من المهم بوجه خاص توفير جو انسانى دافىء للعمل ،

وليست هناك طريقة مباشرة للتعبير عن ادراك ادارة الاعمال للاحتياجات العاطفية لموظفيها أكثر من جعل بيئة العمل غنية بالمناظر الجميلة •

ويعتبر « جوزيف هير شورن » مدير شركة ريو تينتو للتعدين بكندا ومن أهالى نيويورك من اكثر رجال الاعمال نشساطا فى جمع اللوحات الفنيه • ويصف هيرشورن مدى ارتياحه لرؤية لوحة جميلة فى مكتبه فيقول : « اننى أعتقد أنها قد تبدو بالنسبة للبعض علامة على النجاح ، ولكننى أرى أنها أكثر من ذلك • انها توسع أفق المكتب وتكفل احساسا بمتعة فى يوم العمل ، لم تعرفها أجيال اخرى الا فيما ندر » •

***

والسؤال الآن : ترى ما هو شعور موظفى الشركات التى تملأ مكاتبها باللوحات والتماثيل ؟

تقول احدى السكرتيرات « لقد اصبحنا جميعا على درجه كبيرة من الاحساس بما يحيط بنا ، وينبغى أن اضيف كذلك اننا اصبحنا فخورين بهذه اللوحات التى أشاع وجودها موجة من الاناقة والاهتمام بالمظهر • وربما شعر كل انسان انه من الخطا عرض عمل فنى عظيم فى مكتب يسوده الاضطراب • ان الكثيرين يحضرون الى المبنى لمشاهدة القطع الجديدة ، مما يضطرنا الى المحافظه على المكان فى حالة طيبة • وكل هذا يزيد من زهونا » •

وقال مراقب المستخدمين فى احد المصانع « لقد اصبح مستخدمونا على وعى بالفن ، حتى ان عددا كبيرا منهم انضم الى فصول لدراسة الفن • ولدينا الآن معارض للوحات المستخدمين تعرض فى مقهى ومطعم المصنع ، وهذا شيء لم يحدث قبل ان تبدأ شركتنا فى شراء اللوحات الفنية » •

ملخصة عن : « توداي ليفينج » بقلم : اوسكار شيزجول

انقاذ !

قرر لفيف من الاطفال ان يربحوا بعض النقود عن طريق غسل السيارات الواقفة فى الطريق .. وعندما عادت احدى الاطفال الى بيتها ، قالت لابيها :

ـ لقد غسلنا احدى السيارات فعلا ، وحصلنا على اجرنا من صاحبها ، وعندما جاء مستر جونز وراى الطريقة التى نعمل بها ، دفع لنا ٢٠ سنتا لكيلا نغسل سيارته

في يدك انت ان تجعل طفلك متفوقا بين اقرانه او فاشلا في دراسته !



كم كان عمر طفلك عندما تعلم كيف يربط رباط حذائه ؟ هل يعتقد معلموه أنه ذو ارادة قوية أم أنه « محب للرياسة » ؟ ... ان الاجابة على هذين السؤالين اللذين يبدو ألا علاقة بينهما، قد تعطيك فكرة عما اذا كان طفلك يستفيد الى أقصى حد بذكائه الاصلي ، وهل من الممكن أن يزداد حاصل ذكائه ٥٠ أو ٦٠ نقطة أخرى ..

ان الابحاث الجديدة تظهر كيف تؤثر شخصية الطفل في مجموعها على ذكائه ، واختبارات مستوى الذكاء العادية تعد في أغلب الاحيان مقياسا لبراعة الشخص في استخدام الكلمات والارقام ويقول الدكتور جورج ستودارد مستشار جامعة نيويورك والعميد السابق لكلية التعليم بهذه الجامعة : « هناك قدرات أخرى كثيرة لاتستطيع اختبارات الذكاء قياسها مثل : الخيال ، والزعامة، والابتكار ، والقدرة الفنية ، والقدرة على الخلق ، وقوة الجدل الاساسية »

واذا كان ذكاء طفلك عبارة عن كمية ثابتة يمكن قياسها محبوسة في جمجمته فسوف يظل مستوى ذكائه ثابتا ولن تستطيع أن تفعل شيئا لكي تؤثر في طاقته العقلية . ولكن الدراسات التي قام بها معهد « فيلز » للأبحاث في كلية « أنتيوك » أظهرت أن هذا غير صحيح . فالآباء يستطيعون أن يفعلوا الكثير لزيادة مقدرة الطفل ورغبته في التعليم .

وفي هذه الدراسة قام الباحثون بدراسة حالة ٣٠٠ طفل يمثلون قطاعا من الطبقة المتوسطة في أمريكا منذ مولدهم . والى جانب اختبارات الذكاء والشخصية التي كانت تجرى عليهم بانتظام ، قام الباحثون بزيارة منزل كل طفل لمراقبة العلاقة بينه وبين أسرته . وفي الاختبارات الأولى للذكاء كان متوسط أرقام الذكاء عندهم جميعا

١٠٠ درجة أوأكثرقليلا ، ولكن العلماء لاحظوا بعد ذلك أن مستوى الذكاء لم يبق ثابتا ، ففى بعض الاطفال ارتفع هذا المستوى ، فأطلق عليهم «الصاعدون» أما البعض الآخر الذين هبطت أرقامهم فقد أطلق عليهم : « الهابطون » .

وقد ظلت أرقام الذكاء عند أحد الاطفال تزداد تدريجا ،حتى ارتفعت من ١٠٧ درجات ، عندما كان عمره سنتين ونصف سنة الى ١٨٠ درجة عندما بلغ العاشرة من عمره وهو رقم نادر . ومن المعروف أن الطفل الذى يبلغ مستوى ذكائه ١٣٠ درجة يعد موهوبا . وفى طفل آخر هبطت أرقام الذكاء من ١٤٢ درجة فى سن الثالثة الى ١٠٢ درجة فى سن الثامنة ، ثم أخذت ترتفع مرة أخرى حتى بلغت ١٣٢ درجة فى سن الحادية عشرة . وقد تبين أن أكبر انخفاض فى مجموع أرقام الذكاء يحدث قبل سن الخامسة أو السادسة ، وهى السن التى يكون فيها « الهابطون » معتمدين اعتمادا يكاد يكون تاما على آبائهم . وقد تمكنت المدرسة من تحويل هذا الهبوط ، ورفع مجموع أرقام الذكاء مرة أخرى فى أكثر من نصف حالات الاطفال « الهابطين » لان المدرسة تعلم الطفل الاعتماد على النفس

والسبب فى هذه التقلبات فى أرقام الذكاء عند الاطفال يرجع الى الاختلافات الثابتة فى الشخصية بين هاتين المجموعتين من الاطفال ، وفى مجموعة الاطفال «الصاعدين» كان الدأب على الاعتماد على النفس هو الخاصية المميزة لجميع أطفال هذه المجموعة . أما « الهابطون » فكانوا على العكس يهربون من المسئولية ويعتمدون على الآخرين فى حل مشكلاتهم . والطفل « الهابط » يكون عادة أكثر سعادة فى صحبة الكبار منه مع الاطفال المماثلين له فى العمر ، وهو يوجه دائما هذه الاسئلة الى أمه : « هل تحبيننى ؟ » ... و .. « ما الذى أستطيع أن أفعله الآن ؟ » .. وهذا الطفل يمكن ايذاء شعوره بسهولة

والطفل « الصاعد » يرى أن الحياة مغامرة وصراع ومنافسة ، وباختصار ينظر الى الحياة على أنها مشاكل يجب حلها . وهو عادة يحس بأذى من شىء ما . ويلهو وحده أومع أصدقائه ، ويحلم غالبا بألعاب خيالية أو يقود الآخرين الى نشاط جديد ، وهو يفضل اللعب مع أطفال فى نفس سنه ولكنه يستطيع أن يجارى الكبار ، ولا يخجل نسبيا من الاجانب . وهو

يحب أبويه ولكنه لا يبدى أى قلق لمعرفة ما اذا كانا يحبانه أم لا ، لانه واثق تماما من ذلك • وهذا الطفل لا يحب أن يقلد أحدا وله أشياء خاصة يفضلها بقوة • ويمكن أحيانا تسميته «قوى الارادة» أو « محب للرياسة » ويستطيع أن يعمل فى مشروع معين فترات طويلة دون أن يطلب من الآخرين اطراءه أو الالتفات اليه باستمرار لينهى هذا المشروع

ولكن ، كيف يصبح الاطفال « الصاعدون » هكذا ؟•• ان الدكتور ليستر سونتاج مدير المعهد يجيب على هذا السؤال فيقول : « ان الرغبة فى الاستقلال موجودة فى كل طفل عادى • وهذه الرغبة هى الطريقة التى يتجاوب بها الطفل مع القلق البدائى الذى يحس به نتيجة لعجزه التام • وجهود الطفل للتقليل من هذا القلق يمكن مشاهدتها فى محاولات طفل فى الثانية من عمره عقد رباط حذائه • انه يبعد أباه أو أمه اذا حاول أحدهما ربط الحذاء بدلا منه ، وكلما ازدادت الاشياء التى يستطيع أن يفعلها بنفسه ، أحس أنه أكثر أمنا •• وفى سن الرابعة أو الخامسة يجد الطفل أنه يستطيع أن يقلل من اعتماده على أبويه بالفوز بموافقة واعجاب الاطفال المماثلين له فى العمر • وهذا الميل المستمر للتقليل من القلق عن طريق السيطرة على المشكلات كلما واجهته ، هو أساس كل التعليم •

ونستطيع أن نقول فى ايجاز ان الطفل يتعلم كيف يتعلم •

وقد تأكد الدور الرئيسى الذى يلعبه الاعتماد على النفس فى حياة الطفل باختلاف نتائج اختبارات الذكاء عند الجنسين ، ففى التجربة التى أجراها معهد « فيلز » كان عدد الاطفال « الصاعدين » من الذكور ضعف عدد الاناث • وفى الاطفال الذكور «الصاعدين» يستمر مستوى الذكاء فى الارتفاع الى ما بعد فترة البلوغ ، أما فى الاناث فمعظمهن يتوقف مستوى الذكاء لديهن عند هذه السن أو يبدأ فى الانخفاض • ويقول الدكتور جيروم كاجان زميل الدكتور سونتاج : « من المحتمل أن يكون مرجع ذلك طريقة تربية كل من الذكور والاناث ، فالفتيات تشجعهن أمهاتهن على ان يصبحن جميلات ، ساحرات ، وسلبيات ، بينما يشجع الآباء الغلمان على المنافسة والنشاط والاستقلال • وفى سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة تكتشف الفتيات أن أهم شىء بالنسبة لهن هو أن يكن جذابات فى عيون الفتيان ، ومن ثم

ترى الفتاة ان الذكاء الكثير لا يجدى

وكيف تستطيع أن تشجع طفلك على أن يصبح صاعدا ؟ لقد أثبتت تجربة معهد « فيلز » أن الآباء الذين يحاولون دائما حماية أطفالهم والآباء المتساهلين أو الصارمين يقتلون ذكاء أطفالهم . ان الطفل يجب أن يكون واثقا من حب أبويه له حتى لا يقلقه ذلك ، ومن هذا الاساس الامين يستطيع أن يجرب قواه دون أن يخشى أن يفقد كل شيء اذا ارتكب أى خطأ . والطفل «الصاعد» يوجهه أبواه ولا يسيطران عليه أو يتركانه يفعل مايشاء ، وهما يحددان له القواعد والمسئوليات فى حدود امكانياته النامية ، ويتمسكان بهذه القواعد حتى لو اقتضى الامر عقاب الطفل اذا خرج عليها . وفى نفس الوقت يمنح الطفل حرية كبيرة فى ارضاء فضوله

هذه الاكتشافات تظهر كيف يستطيع الآباء أن يفعلوا الكثير لمساعدة أطفالهم على حسن استخدام ذكائهم الفطرى ، ولكن التشجيع الأبوى ليس مرغوبا فيه فى كل الحالات . فعندما يتعثر طفلك بسبب عناء المجهود الذهنى قد تسأل نفسك : ما هو مقدار الضغط الذى تستطيع أن تستخدمه دون أن تثبط من عزيمته ؟

ويقول الدكتور ديل هاريس المدير السابق لمعهد رعاية الطفل فى جامعة مينسوتا ، « يستطيع الطفل العادى أن يتحمل قدرا كبيرا من المتاعب الناشئة عن التزامه بالمحافظة على مستوى عال . ويجب على الآباء أن يضعوا القواعد الاساسية لصغارهم ، وهى القواعد التى تحفظ المقاييس التى يعتقد الآباء أنها هامة . وانى أحثهم على ذلك برغم صعوبة المهمة وعدم اعتياد الأطفال عليها أحيانا ؛ فالاطفال يتعلمون المسئولية عن طريق مراقبة آبائهم عندما يتخذون القرارات أسوة باتخاذ القرارات الخاصة بهم .

ومن المؤكد أن الأب لن يستطيع اجبار طفله على أن يتعلم أو أن يتعلم هو بدلا منه . ويقول الدكتور جيرالد بيرسون، العالم النفسانى بفيلادلفيا: « ان واجب الطفل المدرسى يتعلق به وحده .. واذا لم يذاكر دروسه فمن الافضل له أن يتحمل النتائج بدلا من أن يحمل أبواه التبعة عنه »

وعندما تتولد عند بعض الاطفال كراهية للمجهود الذهنى فان هذا لا يعنى عادة أنهم أغبياء ، فان بعض الطلبة المتخلفين فى الدراسة على درجة عالية من الموهبة ولكنهم يعجزون عن استخدام مواهبهم بسبب ما يطلق

عليه العلماء اسم : « عقبات التعليم » و « عقبة التعليم » قد يكون مرجعها ضعف السمع أو النظر • كما أن التناسق العضلي والعصبي ينمو بدرجات مختلفة عند مختلف الاطفال • وقد يكون الامر مجرد نقص في الاستعداد لمواجهة الاعمال المدرسية ، فبعض الاطفال يتأخرون عن أقرانهم في تعلم القراءة والكتابة ، ولكنهم يلحقون بهم فيما بعد •

واذا كانت «عقبة التعليم» طبيعية أظهر الطفل رغبة قوية في التعليم • وأحيانا تكون العقبة عاطفية وفي هذه الحالة قد يفقد اهتمامه بالتعليم وينسحب أو يثور • ومن الاسباب الشائعة للعقبات العاطفية الضغط على الطفل لتحقيق أهداف فوق طاقته ، وقد يرجع الخطأ أحيانا الى أبوين يعتبران شقيق الطفل الاكبر ، أو شقيقته الكبرى نموذجا مثاليا يجب أن يحذو حذوه •

ومن الممكن أيضا أن يسبب الآباء لأطفالهم « عقبة تعليم » في عقولهم بسبب تضارب شعورهم تجاه التعليم ، فالأبوان يريدان أن يكون طفلهما ممتازا في الدراسة ، ولكنهما يسخران في نفس الوقت من « المثقفين » • وفي مشروع تنمية الشباب في «كوينسي» بولاية ايلينوى قام علماء جامعة شيكاغو بالاشتراك مع سلطات المدرسة المحلية بالتحقيق في أسباب فشل كثير من الاطفال الموهوبين في الحصول على درجات ممتازة في المدرسة العامة • وبعد سبع سنوات من البحث ، تبين أن السبب هو البيئة التي يعيش فيها الطفل في المنزل •

ويفسر الدكتور بول بومان ، مدير المشروع ، السبب في ذلك فيقول : « في منازل الاطفال الاذكياء ، نجد الآباء يفكرون مقدما في مستقبل أطفالهم كما نجد أن الاطفال يتعلمون في المنزل أشياء كثيرة بالاضافة الى ما يحصلونه في المدرسة ، كالقراءة والموسيقى ودروس الرقص وهوايات الاسرة وتمضية أوقات الفراغ • والشيء الذى تستطيع أن تحكم به على ذكاء الطفل هو طريقة حديثه مع أبويه • فمعظم الاطفال الذين يحصلون على درجات عالية في اختبارات الذكاء ويسيرون قدما في دراستهم ، يأتون من منازل الحديث فيها حر سهل ، ممتلىء بالحرارة والفائدة »

وتظهر أهمية التأثير الأبوى في رفع مستوى ذكاء الطفل بوضوح في حالة الاطفال المتبنين • فبالرغم من اختلاف عوامل الوراثة ، فان مستوى

الذكاء عندهم يتبع عادة ذكاء الآباء الذين تبنوهم ، ولا يتبع مستوى ذكاء آبائهم الحقيقيين .

ان الغالبية العظمى من الاطفال تخرج الى العالم وهى مسلحة تماما بما يكفل لها مواجهة مشكلات الحياة ، وقد تستطيع الاختبارات العقلية أن تدلك على المستوى الذى وصل اليه الطفل فى أنواع معينة من القدرات ، ولكنها لا تستطيع أن تدلك على المستوى الذى يستطيع أن يصل اليه فيما بعد .

ولن تكسب كثيرا من القول بأن الطفل أذكى أو أغبى من الاطفال الآخرين .. فالشيء الهام هو مساعدة الطفل على الاستفادة الى أقصى حد بما لديه من امكانيات .

مختصرة من مجلة (ردبوك) بقلم : جون كورد ليجمان



حظ سيىء

كان الاستاذ الفرنسى يزور زميلا سابقا له بجامعة ميامى الامريكية عندما دلفت الى غرفته فتاة رائعة الجمال ...

والتمعت عينا الفرنسى ببريق الاعجاب .. ولم تكد الفتاة تخرج من الغرفة حتى هتف قائلا :

– يالها من مسكينة هذه الفتاة الرائعة .

فسأله الاستاذ الامريكى :

– ولماذا تقول انها مسكينة ؟

– لانها وهى تتمتع بهذا الشباب وذاك الجمال ... ليست فى باريس !

ليت الشباب !

عندما عاد القاضى السابق فرانك بيكارد من رحلة قام بها الى باريس ، قال لاحد اصدقائه :

– كانت رحلة رائعة .. ان باريس مكان عظيم .. ولكنى كنت اود لو اننى قمت بالرحلة منذ ٣٠ عاما ..

فسأله الصديق :

– تعنى عندما كانت باريس ، باريس حقا .. ؟ !

فهز القاضى بيكارد رأسه وقال :

– كلا .. أعنى عندما كان بيكارد ، بيكارد حقا .. !

أب .. أم إنسان

منذ وقت ليس ببعيد ، سمعت صديقا يناقش القرار الادبى الذى يجب أن يتخذه كل أب لفتاة ؟ ٠٠ وهو قرار مخيف !

قال الصديق : (باعتبارى ابا لم يدخر وسعا فى تنشئة فتاتيه بالطرق العصرية ، روعت عندما جاءنى فتيان مهذبان وقالا أنهما يرغبان فى الزواج من ابنتى ٠٠٠ وقد راعنى أننى كنت أدرك أن الفتاتين لا تصلحان لشىء الا أن تكونا ابنتى ! » .

وهكذا وجدت نفسى أمام اختيار عسير ٠٠ فاذا أحب الاب فتى الى حد يكفى لتزويجه ابنته ، فهل ينبغى أن يحذره منها ، أو يجب أن يبقى فمه مغلقا فى تلهفه لاخراجها من منزله ؟

وأحب أن أقول أن ابنتى ليستا افضل أو اسوأ من أية ابنة من بنات معارفى ، فهما لا تعرفان شيئا عن الطهى ، وليست لديهما أية فكرة عن المكان الذى تأتى منه النقود ، وقدرتهما قليلة على الحديث فى غير الثرثرة الخبيثة عن صديقة غير موجودة ، كما أنهما تخلفان وراءهما حطاما لا يمكن وصفه على أرض الغرف التى تمتلىء بالثياب عندما تستعدان للخروج

ولما كانت كل تلك المعلومات تحت يدى ، فقد كنت مضطرا لمصارعة ضميرى ٠٠ وعندما تجد فتى لطيفا فى كامل قواه العقلية يطلب يد ابنتك ، فعليك أن تقول لنفسك : (حرام عليك أن ترسل فتى يحلق فى مثل هذه الطائرة !)

وظللت طوال الليل مستيقظا أفكر ٠٠ هل أنا انسان أم أب ؟٠ وانتهيت اخيرا الى قرار ٠٠ وهو انه لم يسبق قط أن تصرف أب لفتاة باعتباره انسانا ٠٠

وهكذا أبقيت فمى مقفلا ٠٠

ولكنى كنت سعيدا فى النهاية ، اذ بعد زواج البنت عادة تقع المعجزة .. فأولئك الفتيات غير العمليات الجاهلات ، الكثيرات المصاعب الطائشات ، سرعان ما يتحولن الى ربات بيوت طاهرات مقتصدات وأمهات مجتهدات ، ومضيفات رائعات ٠

والفتاة التى كانت تحطم البيت

اذا عادت اليه فى عطلة نهاية الاسبوع فقط ، تستطيع الان أن تعد ثلاث وجبات كل يوم ، وتكوى وتغسل ، وتشترى من الاسواق ، وتعنى بثلاثة أطفال !

واولئك الفتيات اللواتى لم يهتممن قط بشيء غير الوشايات ، ينضممن بعد ذلك الى كل جماعة قائمة لتحسين حال المواطنات ، ويقطعن أميالا كثيرة ليجدن متجرا يبيع قطعة الصابون بسعر أرخص بضع مليمسات ..

ويصبحن فى سن العشرين ، شديدات القلق على المراهقين !

والفتيات اللاتى لم يفكرن فى الاهتمام بأى مخلوق سوى أنفسهن .. تحولن الى جاريات لا يتعبن لأطفالهن ، وطاقاتهن التى كانت مكرسة كلها لاحمر الشفاه والمواعيد الغرامية ، أصبحت الآن موجهة كلها لتربية أطفالهن ، حتى ينشأوا مدللين لا يهتمون الا بأنفسهم .. كما كانت أمهاتهم !

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم آرت بوخوالد



أين تسكن ؟

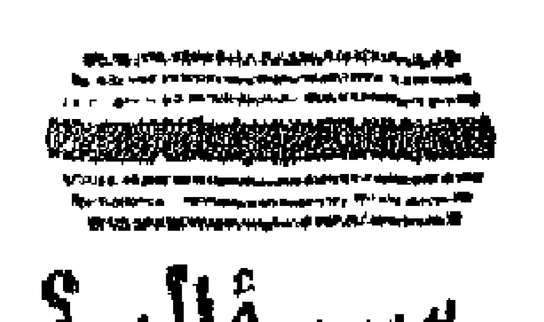
كانت الملكة الراحلة مارى جدة ملكة بريطانيا تزور عنبر احد المستشفيات يوما عندما توقفت امام فراش طفلة صغيرة وسالتها اين تقطن ، فقالت الطفلة انها تقطن فى حى « باترسى » وهو من احياء لندن الفقيرة ..

وهزت الملكة راسها .. وعندئذ سالتها الطفلة وهى تجهل شخصيتها :

ــ وأنت أين تسكنين ؟

فقالت الملكة الوالدة :

ــ خلف متجر جورينج مباشرة !



سؤال ؟

كان الصحفى المعروف هايوود برمون على الرغم من براعته الصحفية ، لا يتمتع باية كفاءة ادارية .. وعندما عهد اليه بادارة صحيفة « كونكتيكت ناتمج » ، خوله مجلس الادارة الحق فى تعيين المستخدمين الجدد بمرتبات تتراوح بين ٣٥ و ٥٠ دولارا فى الاسبوع

وهكذا ، كان برمون يسال طالبى التوظف :

ــ أيهما تفضل ٣٥ دولارا فى الاسبوع أم ٥٠ دولارا ؟

مدينة تحت الماء

« يبنى المهندسون الامريكيون مدينة كاملة تحت ثلوج القطب الشمالى ، لتكون معملا للعلماء والمهندسين .. »

يبنى المهندسون التابعون للجيش الامريكى الآن أغرب مدينة فى العالم تحت الغطاء الجليدى الشاسع بجرينلاند ، وسوف تكون المدينة بأكملها مغطاة بالثلج ، ويبلغ طولها ٣٦٥ مترا وعرضها ٢٧٥ مترا ، وستستمد قوتها المحركة من الطاقة الذرية . وببناء هذه المدينة العجيبة التى تبعد ١٣٠٠ كيلومتر عن القطب الشمالى ، يثبت مهندسو الجيش الامريكى بالتعاون مع الحكومة الدانماركية ، اذ أن جرينلاند جزء من مملكة الدانمارك ، ان القطب الشمالى يمكن ترويضه ..

وستكون المدينة مأوى مريحا ودافئا لمائة عالم ومهندس وجندى ، ينتظر أن يشغلوها فى أواخر هذا العام ، حيث يدرسون مشاكل المعيشة والعمل والقتال فى أقسى ظروف جوية فى العالم ، حيث تنخفض درجة الحرارة الى ٥٧ درجة مئوية تحت الصفر فى الشتاء ، والرياح تجعل الجليد يدور حول نفسه فى ثورة جائحة حتى تصل سرعتها الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة !

وفى النهاية سوف يصل المدينة بقاعدة الامدادات فى قاعدة « ثيول » الجوية التى تبعد عنها ٢٢٥ كيلومترا الى الغرب ، خط حديدى كهربائى ، يمتد خلال نفق محفور فى الجليد ، ولامداد المدينة من الجو ، ستعد أماكن من الجليد الصلب لهبوط طائرات الشحن الكبيرة ، ومنصات نزول لطائرات الهليكوبتر .

وسوف يقيم الرجال ويعملون فى مبان جاهزة متصلة بممرات مدفونة ، ولن يحتاجوا الى ثياب القطب التى تحول دون الحركة ، والتى تتألف من سترات بغطاء للرأس ، وأحذية مبطنة بالفراء وثياب داخلية من

الصوف . ففى مناطق العمل ستثبت درجة الحرارة عند ٤و٤ درجة مئوية فوق الصفر ، وفى مناطق النوم والاقامة ، سترفع الى ٦ر١٥ درجة . وسيقوم جهاز التهوية باستهلاك الهواء الساخن من الانفاق ، حتى تظل درجة حرارة الجدران الجليدية ٦و٦ درجة فوق الصفر أو أقل من ذلك ، حتى لا تذوب هذه الجدران . ولمنع تراكم الاوحال فوق الارض الجليدية للمدينة ، سترتفع المبانى قليلا عن الارض ، حتى تسمح بمرور تيار من الهواء البارد تحتها .

ولن يرى سكان المدينة ضوء النهار قط الا اذا غامروا بالصعود الى الخارج ، وفى خلال شهرى ديسمبر ويناير ، وهما أسوأ شهرين فى العام ، لا تشرق الشمس ابدا ، وسيكون الرجال مشغولين بعملهم فترة تتراوح بين ثمانى وعشر ساعات فى اليوم . وسوف تعرض عليهم الافلام السينمائية كل ليلة ، ويشاهدون برامج التليفزيون التى تنقلها اليهم محطة التليفزيون العسكرية فى « ثيول » . وستبنى فى المدينة قاعدة للترفيه ، وغرف للالعاب والتسلية وجمنيزيوم ، ومتجر لبيع الهوايات المختلفة ، ومكتبة . كما ستقوم الكنيسة وقسيسها بالخدمات الروحية . ويأمل العلماء أن يساعد نقل الخطابات بالبريد الجوى السريع والمحادثات اللاسلكية مع الزوجات والاسر فى الولايات المتحدة عن طريق هواة اللاسلكى ، وجعل نوبة العمل فى المدينة ٤ اشهر تليها أجازة ، على جعل عزلة الرجال تحت الغطاء الثلجى ، أقل شعورا بالبعد عن الوطن .

وقد أطلق على المدينة اسم «كامب سنشارى » أو معسكر القرن .. لان موقعها الاصلى يمتد ١٠٠ ميل داخل الغطاء الثلجى ، وهى تبنى الآن بعد ٥ سنوات من التجارب الاولية للبناء . وسوف يكون الجانب الاكبر من مناطق العمل فى المدينة مخصصا للمعامل العلمية ، ولكن اذا دعت الحاجة الى منشأة عسكرية مماثلة لاطلاق الصواريخ العابرة للقارات او الصواريخ المضادة للصواريخ مثلا ، فان النماذج والوسائل الفنية والاجهزة التى اتبعت فى بناء « كامب سنشارى » اثبتت انه فى الامكان :

● استغلال مواد البناء المتوافرة فى القطب ، وهى الجليد والثلج .

● حفر الخنادق باستخدام محاريث الجليد الجبارة التى ظلت

طوال الاعوام الماضية تحـافظ على ممرات جبـال الالب السـويسرية مفتوحة . وتغطى الخنادق بسقف من المعدن يمكن رفعه ، ثم بطبقة من الجليد ، وهكذا تتحول الخنادق الى أنفاق .

● تحويل الآلات الميكانيكيـة التى تستخدم فى استخراج الفحم من المناجم الى آلات لنحت كهوف فى الجليـد الصلب ، وذلك لاعداد مناطق متسعة وأماكن لخزن الاشياء وتبريد الطعام

● حل مشكلة امداد المدينة بالماء ، وهى مشكلة عويصة دائما فى القطب ، وذلك عن طريق حفر آبار يبلغ عمقها ٤ر٥ أمتار واطلاق سـيل نفاث من البخار بداخلها ، والحصول على الماء الناتج بوساطة مضخات .

● استخدام مولد ذرى لتوليـد الكهرباء يمكن حمله بالطائرات ، وتبلغ قوته ١٦٠٠ كيلوات لامداد المدينـة بالضوء والحرارة والطاقة . وسيوضع فى قلب المولد ٣٥ كيلو جراما من مادة اليورانيوم ، تكفى لامداد المدينة بالكهرباء لمدة عام بدلا من ٣٥ ألف برميل من الوقود البترولى .

ومن الاشـياء التى لم يتمـكن المهندسون من التغلب عليها حتى الآن الحركة البطيئـة اللينة للثلج ، التى تسبب تقـارب الجـدران والتواء الممرات ، ولكنهم يتوقعون أن تعيش المدينة ١٠ سنوات بكشط الثلج بين حين وآخر ، وبعد هذه الفترة سيعاد تنظيم المدينة بأكملها من جديد .

وستقوم الآلات المخصصة للمحافظة على المدينة بشق سراديب أكبر لخزن الاشياء .

وفى هذه السراديب لا تصدأ الآلات والمعدات المخزونة فيها ، كما يظل الطعام صالحا الى مالا نهاية . ويقول المهندسون أن فى الامكان شق كهوف فى الثلج بنفس الوسائل المتبعة فى بناء « كامب سنشارى » ، وذلك لخـزن المحصـولات الزائدة لتستخدمهـا الاجيال القادمة فى حالة وقوع مجاعة

ويعتبر الغطاء الثلجى فى جرينلاند والقاعدة الجوية الدائمة الموجودة فى ثيول معمـلا مثاليا لدراسة الجليـد والثلج ، وهما عنصران سيتعلم الكثير منا كيف يعتـاد الاقامة وسطهما .

وتقع شبكة الرادار للتحذير المبـكر فوق الدائرة القطبيـة ، والدروس التى يتعلمها الرجال فى القطب الشمالى يمكن تطبيقها فى القطب الجنـوبى ، الذى أخذت أهميته تزداد يوما بعد يوم .

وتعد جرينلاند مهد الحالة الجوية

لجزء كبير من نصف الكرة الشمالى، وتبلغ مساحة الغطاء الثلجى بها ١٨٣٥٠٠ كيلومتر مربع ، وعمقه ثلاثة كيلومترات تحت القشرة .

وبالحفر فى هذه المنطقة واستخراج عينات من الثلج الذى تكون عبر الاجيال ، يمكن للعلماء دراسة تاريخ سقوط الثلج ، والحصول على معلومات عن تحركات كتل الهواء فى آلوف السنين الماضية .

ويقول الدكتور هنرى بادر ، كبير علماء الجليد والثلوج بالجيش الامريكى : « هذه المعلومات سوف تساعدنا على التنبؤ بحالة الجو فى المستقبل بدقة »

وهناك عينات من الهواء الذى كان يحيط بالارض فى الماضى ، محفوظة على شكل فقاعات فى هذه العينات من الثلوج . ومن بين أهداف مدينة « كامب سنشارى » تحديد درجة تلوث الهواء منذ الثورة الصناعية فى القرن الثامن عشر ، عندما تسبب الانسان فى اختلاط الهباب بالهواء . وقد عثر العلماء على رماد من الانفجار البركانى الذى حدث فى كراكاتاو بجزر الهند الشرقية فى عام ١٨٨٣ ، وذلك فى عينات الثلج المستخرجة من عمق ٥٠ مترا . وفى العينات المستخرجة من عمق متر واحد من طبقات الجليد الذى يغطى الغطاء الجليدى كل عام ، يوجد سجل سنوى للرماد الذرى المتساقط منذ قنبلة هيروشيما .

وهذا الجليد الذى يتجمع سنويا ثم يتحول الى ثلوج ، يمكن التعرف عليه بسهولة ومعرفة تاريخه كالحلقات التى تدل على عمر الشجرة .

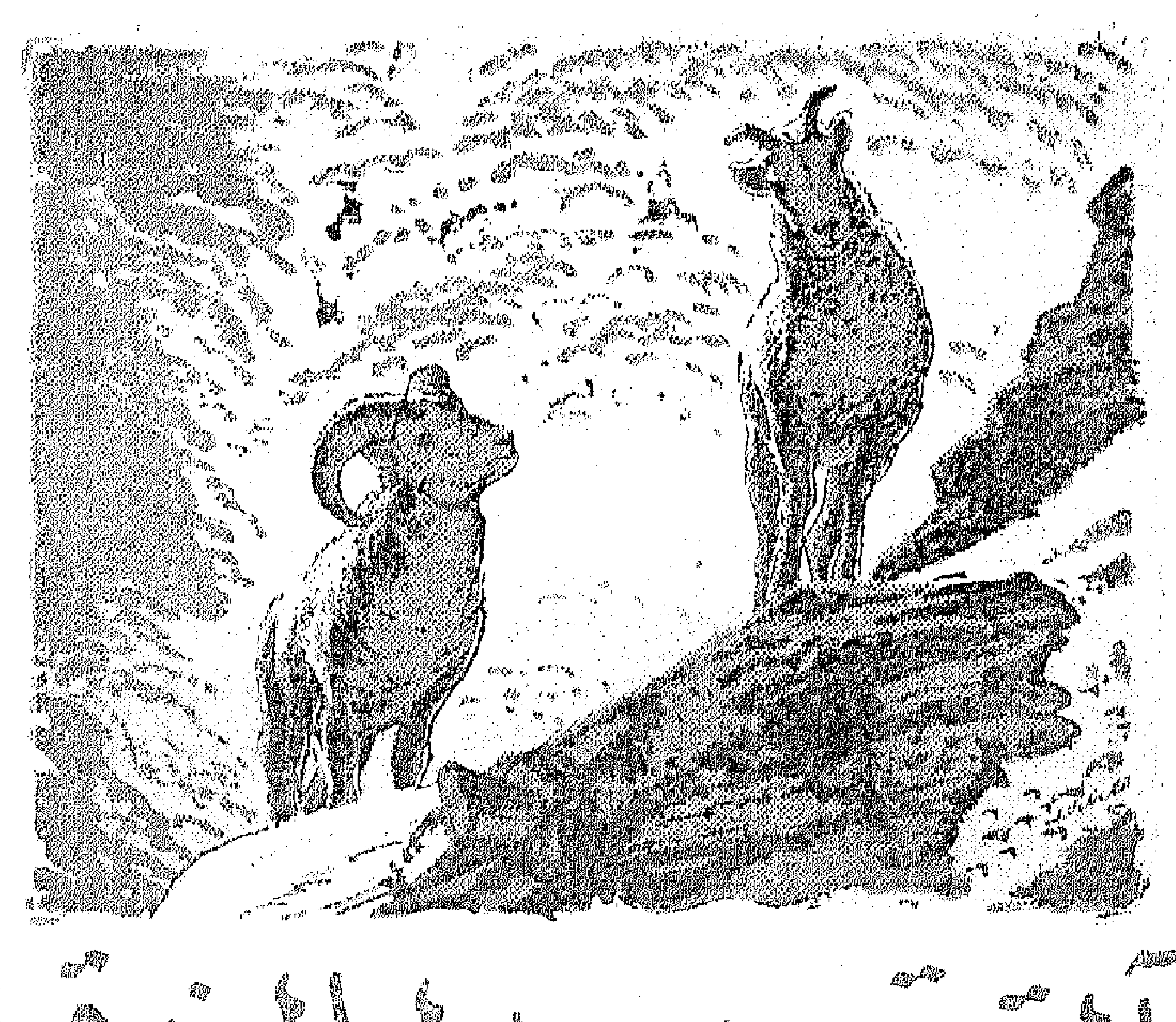
وقد درس العلماء عينات من الثلج الذى تكون من الجليد الذى تساقط عندما وصل اريك الاحمر الى جرينلاند عام ٩٨٢ ، ويأمل المهندسون أن يصلوا الى عمق ٣٠٠٠ متر باستخدام أجهزة الحفر الحرارية الحديثة فى مدينة « كامب سنشارى » . وعينات الثلج التى سيخرجونها حينئذ يرجع عهدها الى ما قبل فجر البشرية ، أى الى الايام التى كانت فيها آثار اقدام الرجل الصخرى مازالت حديثة فوق سطح الارض .

مختصرة من مجلة « بوبيولارساينس » الشهرية بقلم : هربرت جوهانسن

مستوى عال !

قال موظف متجر الالعاب وهو يعرض على الزبون لعبة جديدة معقدة :

— انها ولا شك شيء مربك جدا .. ولايستطيع غير الاطفال ان يفهموها .. !



آلة تصوير بدل البندقية

بعد أن أمضيت عشرين عاما كدليل لصيادى الوحوش فى جبال « روكى » الكندية ، عرفت ما لم أكن اعتقده من قبل ، وهو ان الحيوانات التى يقولون عنهـا انها « وحشية » ليست وحشـية على الاطلاق ، وهى ان كانت تفر عادة من حضرة الانسان ، فانما تفعل ذلك لانها تعلمت من التجربة المريرة أنه أخطر من تواجه من المخلوقات ... أما اذا عاملها بود واحترام ، فسوف تستجيب له بطريقة رائعة جدا !

ان الماشية ذات القرون الكبيرة

****

« انها تفر من الانسان ، لان التجربة الجديدة علمتهـا انه اخطر مخلوق تواجهـه .. اما اذا عاملتهـا بود واحـترام فسرعان ما تستجيب لك »

****

مثلا ، مشهورة بأنها من أكثر المخلوقات الحية توحشـا ، وكثيرا ما يقضى الصيادون عدة أسابيع ، مستعينين بالمرشدين والمناظير المكبرة والبنادق البعيدة المدى ، محاولين الفوز بواحد منها ، بحسبانها أفضـل جائزة للصيادين فى غرب أمريكا الشمالية ... ومع ذلك ، فقد جلست أخيرا

وسط قطيع يضم ١٦ كبشا من ذات القرون الكبيرة ، وكان أقربهـا الى لا يبعد اكثر من ستة أمتار .. اما كيف استطعت أنا وولداى الكبيران ديك وتشارلى ان نفوز بهذه الصداقة التى لم يسمع بمثلها من قبل ، فهى قصة قد تضيف بعض المعلومات الى معارف الانسان عن التاريخ الطبيعى

لقد عمدت الى احـدى المؤسسات الكندية ان أسجل تاريخ حياة الماشية البرية ذات القرون الكبيرة ، فبدأت أنا وولداى لاول مرة تصويرها خلسة بآلات التصوير فى عقر دارها ، على طول خط تقسيم قارة أمريكا الشمالية ـ الذى يسير بصفة عامة مع سلسلة جبال « روكى » .. كانت الماشـية شديدة الحرص والحذر ، وعلى الرغم من استخدام العدسات المكبرة ، فان من الضرورى أن تقترب منها لتحصل على صـور جيدة ، حتى تصل الى مسافة اقرب من المدى العادى للبندقية

ولم تفلح وسائل الصياد العادية للاقتراب خفية من هذه الماشية ، اذ لو رأتنا مصـادفة ونحن نتسلل من وراء مخبأ الى مخبأ آخر ، فانها سوف تختفى فى لمح البصر ... وحتى اذا اقتربنا منها الى المدى المطلوب ، فان أفضل ما يمكن أن نحصـل عليه من صور ، انما يمثل هذه الحيوانات وهى تنطلق فى سرعة بعيدة عنا . . .

وبينما كنت أسـتريح يوما فى خور ، اخذت افكر فى تلك المشكلة بينما كانت عيون مجموعة من الكباش التى تضطجع على كتف جبل يقع على مسافة ٨٠٠ متر ترقبنى فى سكون .. وفجـأة خطر لى أننا قد نكون سائرين فى طريق خاطىء .. وتذكرت يوما منذ بضع سنين ، صحبت فيه جماعة من الصيادين الى واد بعيـد يقبع بين قمم جبليـة ترتفع ثلاثة آلاف متر فى جنوب شرقى كولومبيا البريطانية ، وبينما كنا ندور حول منحدر صخرى ، اذ التقينا وجهـا لوجه بمجموعه من الماعز الجبلية ... ولكنها بدلا من أن تفـر مذعورة ، أخذت تحدق فينا كما يفعل الاطفال فى السـيرك ، وكم كانت دهشـتنا ، عنـدما أقبلت ثلاث منها نحونا دون ان يبدو عليها أى خوف ، وان بدت عليها بعض العصـبية وهى تضرب بحوافرها الاماميـة فى الارض ... وتبادلت أنا والصـيادون النظرات ، ثم تركنا بنادقنا معلقة على حواملها وبدأنا ، نلتقط لها صورا .. فالصيد شىء ، ومجرد القتل شىء آخر !

وهكذا فكرت فى ان الماشية ذات

القرون الكبيرة قد تستجيب لنا بنفس الطريقة اذا استطعنا أن نقنعها باننا لا نبغى بها شر ! .

وامتنعنا عن التسلل خلف الاستار المختفية ، ورجعت أنا وولداى الى سياسة البصيرة والدبلوماسية ، وبقينا أمام أنظار الحيوانات طيلة الوقت ...

كان عملا بطيئا شاقا يتطلب أسابيع من التسلق ، والتدرب على الحركة بهدوء ، اذ أن الماشية تستشعر الخطر عند أية حركة اهتزازية ، وكنا اذا اقتربنا منها ورأينا عليها دلالات العصبية ، أدرنا لها ظهورنا ، ورحنا نتجول على غير هدى ، نعجب بالازهار وكأن الماشية بعيدة تماما عن أذهاننا .. والاهم من ذلك كله أننا كنا نتحاشى النظر اليها مباشرة بأكثر من لمحة عابرة ، اذ أنها كغيرها من الحيوانات برية جميعا لا تحب ان يحدق فيها أحد ..

وعلى مر الوقت ، بدأت تظهر دلائل على ان وسائلنا الجديدة تؤتى ثمارها ، ووجدنا أنفسنا نقترب من الماشية أكثر وأكثر .. ثم حدث يوما انني استطعت أن أشق طريقى وسط قطيع من الكباش المضطجعة وحيث جلست بينها ! .. وكانت لحظة من اكثر اللحظات اثارة فى حياتى المليئة بالمغامرات ، وأخذت أتطلع بها حولى لارى طباع هذه المخلوقات عن كثب ، وهى تنظر نحوى بلا اكتراث ، أو تتطلع الى الجبل الذى يقع ورائى ، وقد تقبلت وجودى بينها فى استجابة تامة .

انها تجربة مثيرة لا تجاريها أية تجربة للصيد بالبندقية

وسواء أكانت هذه الانباء قد ترددت فى أنحاء الجبل ، أم ان طريقتنا قد نجحت ، فاننا سرعان ما أصبحنا مقبولين فى موطن الماشية ذات القرون الكبيرة كله ، وقد عرفنا منها أكثر من ٤٠ فردا ، وقد بدأ أنها وكثيرا غيرها تعرفنا جيدا ، وكانت تتركنا فى أغلب الاحيان نقترب الى مسافة مترين منها دون ان توجه الينا من الاهتمام أكثر مما توجهه لغيرها من الماشية ، وفى احدى المرات ، صورت فيلما لشاة منها تأكل طعامها على مسافة ثلاثة امتار ونصف متر ، كما صور ابنى تشارلى واحدة على مسافة اقل من مترين ، مسجلا صورة فريدة لعيونها الجميلة التى تمتاز باتساعها المربع .

وانى لاذكر يوما راقبت فيه ابنى ديك وهو يعمل وسط قطيع من النعاج

والحملان على سفح جبل ، وعندما بدأت تصعد نحو الحافة العاليـة ، انحنى ديك خلفها وسار على أربع ليتسلق الجبل معها ، وفجأة برز من مكان ما كبش ضخم ، وبعد أن القى نظرة عاجلة على الموكب ، اتجه ليأخذ لنفسه مكانا خلف ديك مباشرة .. وقد ضحكت يومئذ وأنا افكر في شعور ديك وهو يرى قرون الكبش الضخمة تكاد تلامس جيوبه الخلفية!

وكان هناك كبش هائل الحجم ، له قرون لم أر مثلها ضخامة فى حياتى ، اذ يبلغ طولها حوالى ١٢٠ سنتيمترا ، وارتفاعه حوالى متر ، كما انه يزن حوالى ١٨٠ كيلو جراما على الاقل ، ولا بد أن رأسه وحده يزن حوالى ٣٤ كيلو جراما ، وكثيرا ما كنا نراه يريح عنقه من هذا العبء بوضع أحد قرنيه على الارض وهو مضطجع ، وقد حاولنا مرارا أن نتسلق أماكن مرتفعة لكى نقترب منه ولكنه كان شديد الحذر .

وبينما كنت فى طريقى للهبوط من قمة عالية فى أحد الايام ، اذ توقفت على حافة تغمرها اشعة الشمس ، وفجأة انبأتنى حاستى السادسة — التى اكتسبتها من حياة البرية الطويلة — اننى لست وحدى .. وفى حذر بالغ رحت أحرك عينى الى جانبى ، فرأيت الكبش الكبير يرقد على مسافة ستة أمتار فقط ، وقد تركنى أهبط متجاوزا اياه قليلا وهو يرمقنى بعينيه الحادتين الجميلتين . . وظللنا عدة دقائق فى سكون تام ، ثم رأيت حلقه وهو يتحرك ، وبدأ يمضغ طعامه فى هدوء ، وهى علامة مؤكدة على انه غير خائف . . وهكذا استجاب ملك الكباش جميعا لوجودى ، وعندئذ صورت كل قطعة فى الفيلم الذى كان فى جعبتى يومئذ . .

***

اننى مقتنع تماما بأن الحيوانات لا تستشعر خوفا طبيعيا من رائحة البشر ، اذ تبين لى أننا نستطيع ان نتجاهل تماما اتجاه الريح ونحن نقترب من الماشية ، وان كان من الواضح أنها لا تعجب برائحتنا . . ولكن الشيء الوحيد الذى لا تتسامح فيه تلك الحيوانات قط ، مهما تكن معرفتها لنا ، هو أية حركة سريعة تبدر منا .

فانزلاق احدى اقدام الركيزة التى توضع عليها آلة التصوير ، أو صوت الحذاء اثناء التسلق ، يجعلها تسرع بالفرار على الفور . وقد حدث يوما

وأنا التقط صورا بآلتى السينمائية لقطيع من الكباش ، ان سقط منى القفاز ، وسرعان ما وجدت نفسى وحيدا !

ولعل أجمل ما سجلته عدستى من عادات هذه الحيوانات ، تلك الالعاب التى يشترك فيها الكبار والصغار على السواء •• وقد حدث فى احدى الامسيات ، بينما كنا نجلس أمام معسكرنا بعد العشاء ، ان ظهر قطيع مختلط يضم بعض النعاج والحملان والكباش الصغيرة على مرمى البصر فى منطقة عالية فوقنا ، وأخذت نعجة عجوز مهيبة المنظر تتجه مسرعة نحوحافة منسف ثلجى ينحدر انحدارا حادا فى اتجاه بعض الصخور ، وراحت تنزلق بسرعة وتهوى الى أسفل ، وكأنها تعتزم الانتحار ، ولكنها استطاعت فى آخر لحظة ان تقوم بدورة انزلاقية نحو بعض الصخور العارية من الجليد •• وعندما هرعت عائدة الى القمة ، تبعها الباقى ، كل بدوره ، وكل منها يقوم بنفس الدورةالرهيبة عند الحافه الخطيرة ، وظللنا نرقبها وهى تلهو وتمرح فترة طويلة .

وتلعب هذه الحيوانات أيضا لعبه اخرى تماثل تماما لعبة « ملك القلعة » وقد رأينا ذات مرة خمسة كباش صغيرة وقد انهمكت فى ممارسة تلك اللعبة ، اذ وقف أحدها فوق قمة بعض الصخور المكدسه بعضها فوق البعض الآخر وراح زملاؤه تحاول اسقاطه من فوقها بسرعه ، بينما كان هو يدور ويرقص فوق الكومة، مقابلا كل مهاجم برأسه، حتى ازاحه أحدها أخيرا من مركزه ؛ وتولى المنتصر الدفاع عن القلعة بدوره !

وقد ثبت ان تصوير الحملان الحديثة الولادة مشكلة •• فالارض المفضلة للحملان ، تختار اساسا لسهولة الوصول اليها ، وتكون النعاج بعد الوضع اكثر خجلا من المعتاد ، وقد تتبعنا قطيعا لمدة ستة اسابيع قبل أن نتمكن من التقاط مناظر مقربة لها ، ولكن هذه الامهات نفسها تسمح لنا بالاقتراب منها قبل موسم وضع الحملان

وتولد الحملان عادة فى أواخر مايو أو يونيو ، وهى تزن حوالى كيلو جرامين عند الولادة ، وتكون على قدر كبير من الجاذبية ، ففى استطاعتها ان تعدو بعد ساعاتقليلة من ولادتها ، وقد رأيناها تسير خلف امهاتها قبل ان تجف جلودها ، وفى خلال ثلاثة أيام فقط ، تستطيع ان

تسير فوق أرض شديدة الوعورة كالارانب ، وبعد أسبوع يمكنها أن تقفز فوق ظهور أمهاتها لمجرد المرح .. وهي مغرمة جدا باللعب ، وتشترك في ألعاب في مناطق صخرية خطيرة بصورة كفيلة باصابه الامهات من البشر بهلع اذا رأين أطفالهن يقومون بمثلها !

وتبقى الكباش وحدها في أغلب ايام السنة ، في نواد للعزاب تحت زعامة أكبرها سنا وأكثرها حكمة ، ولكن في أواخر نوفمبر من كل عام ، تتفرق لتختلط بالنعاج وتنسى زمالتها القديمة في غمرة التنافس على الاناث خلال موسم التناسل الذى يستمر من ديسمبر حتى أوائل يناير ، وكثيرا ما تشتبك الكباش في معارك بقرونها بسبب هذه المنافسة ، مما يتركها مصابة بجروح ، وعاهات في قرونها ! وكل الكباش الناطحة تقريبا ترى أجزاء مقتطعة من قرونها ، والعلامة السائدة بينها هي الانف المحطم الذى يشبه أنوف الملاكمين المحترفين

وقد رأينا كثيرا من المعارك من مسافة بعيدة ، ولكن محاولاتنا لتصويرها عن كثب كان مصيرها الفشل ، وقد أردت أن اجعل من هذه المعارك نهاية للفيلم الذى أصوره .. ثم حدث في احدى ليالى الشتاء الصافية السماء بينما كنت أسير وسط ارض الكباش انني أحسست أن الخطر بدأ يواتيني للفوز بهذا المشهد ..

كنت أقف في بقعة مناسبه تماما عندما رأيت كبشا يسير وحده فوق قمة تشرف على الوادى ، ومع انني كنت على مسافة أكثر من ١٥٠٠ متر منه ، فقد كان في استطاعتي ان أرى عليه علامات العجرفة والاعتداد بمركزه .. وأسرعت أصعد نحو خور جانبي لاعترض طريقه ، وعلى مقربة من القمة ، رأيت ماكنت أؤمله ... كان هناك كبش ضخم آخر يقف مع شاة بمفردها ، ورحت اتسلق الصخور المكسوة بالثلج زحفا ، حتى تمكنت من الوقوف فوق الحافة الاخيرة في الوقت المناسب لالتقط معركة فذة

كان الكبشان يقفان وجها لوجه وقد رفع كل منهما رأسه عاليا في كبرياء ، ثم وقف كل منهما على ساقيه الخلفيتين ، وقد تدلت سيقانهما الامامية في الهواء .. وانطلق كل منهما نحو الآخر ملقيا بجسمه نحو منافسه ، فاصطدما معا صدمة دوى صوتها الى مسافه بعيدة .. وكانت

الصدمة عنيفة رهيبه وكأنها جلدة السياط ، ووقف الاثنان برهة يحدقان فى الفضاء وقد بدت عليهما آثار الدوار من الصدمة ، ولكنهما ما لبثا ان تراجعا الى الخلف ليستأنفا المعركة .. وتكرر اصطدامهما مرة بعد أخرى ، ورأيت بعض الشظايا وهى تتناثر منهما ، وتحطم جزء من قرن الكبش الذى يدافع عن النعجة .. ومع انهما اقتربا منى كثيرا فى بعض المرات ، الا انهما لم يكترثا لوجودى ..

وأخيرا اكتفى الكبش المدافع بما حدث وترك المعركة منطلقا الى أسفل الجبل ، وتبعه الكبش المتحدى قليلا ليتأكد من انه لن يعود .. ثم استدار على عقبيه ليتسلم مكافأته ، ولكنه ما لبث ان فوجىء بصدمة اخرى !

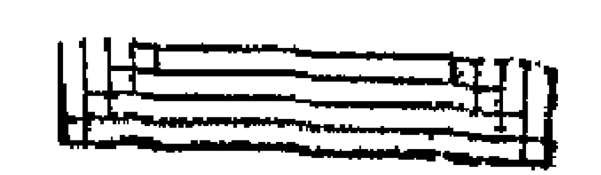
لقد تسلل كبش شاب وخطف « الفتاة » وهرب بها بعيدا !..وكان التعب قد بلغ بالمصارع المنتصر مبلغه، فلم يستطع اقتفاء أثرهما ، واكتفى بالقاء نظرة ازدراء نحوهما ، ومضى يأكل العشب فى سكون !

***

وبعد سبعة عشر شهرا من الحياة المستمرة مع الماشية البرية ذات القرون الكبيرة ، استطعت اتمام تصوير الفيلم .. وقلت لنفسى لقد انتهت العملية وفى استطاعتى الآن ان أعود الى عملى كدليل للصيادين ، ولكن هذا الامل لم يلق استجابة كبيرة فى نفسى ، اذ أن تجربتى مع هذه الحيوانات قد فتحت أمامى آفاقا جديدة للمغامرة بآله التصوير بدلا من البندقية بعد أن أدركت أننى لن استطيع قتل ذوات القرون الكبيرة.

وهكذا بقيت هذه الحيوانات صديقة لى ، وفى استطاعتى كدليل أن أكفل المتعة والاثارة لمن يستطيع تحمل القيام برحلات فاخرة فى البرارى .. واننى آمل الآن - بآلة التصوير والآله الكاتبة - ان أتمكن انا وولداى من جلب المتعة والمعرفة الحقة عن الطبيعة للكثيرين .

ملخصة عن مجلة « ترو - ذى مانز مجازين » بقلم آندى راسل



كانت كلير بوث لوس سفيرة امريكا السابقة فى روما تبدا كلماتها التى تلقيها على الايطاليين باللغة الايطالية بهذه العبارة :

- ساحاول الآن ان احدثكم بلغة ليست لغتى .. وعندما افعل فقد ... ايضا انها ليست لغتكم !



كل انسان يعرف كيف يعرب عن شكواه ... ولكن القـــلائل هم الذين يعرفون كيف يقولون اطراء رقيقا ... فهى مسألة تحتاج الى تدريب !

« دين كاونتى نيوز »

***

ان الله لن ينظر اليـك بحثا عن الاوسمة والدرجات أو الشـهادات الجامعية ، ولكنه سوف يتطلع اليك بحثا عن آثار الجروح !

البرت هابارد

***

الرأى العام طاغية ضعيف اذا قورن برأينا الشخصى ... ان الشىء الذى يعتقده الانسان فى نفسه هو الذى يشير الى مصيره !

ثورد

فى كتاب « والدن »

***

« اننى على ثقة من ان هناك أدلة وفيرة على أن ساعات الصباح الباكر هى الساعات الذهبية للعمل ، وشهادة المتكاسلين من أمثالى عن المتعة الدائمة للاستيقاظ المتأخر لا تجدى شيئا مع أولئك الذين يستيقظون عند الفجر ... وأنا اتقبل معلوماتهم عن جمال الفجر ، وتوبيخهم المقنع على كسلى الذى يستحق الرثاء ، ولكن الواقع اننى لم أسـتطع قط ان افهم مدى الخسارة الكاملة التى تحيق بى من عدم الاستيقاظ مبكرا .

ان خليج نابولى وميناء ريو دى جانيرو كانا لايزالان فى مكانيهما عندما ألقيت عليهما أول نظرة لى فى الساعة الواحدة بعد الظهر ، بل لعلهما كانا اكثر جمالا فى نظرى فى تلك الساعة لاننى كنت فى كامل يقظتى وانتعاشى وانا اتطلع إليهما ...

وعلى قدر علمى ، فليس هناك أى شىء جدير بالاستماع لا يتردد الا فى السابعة صـباحا ، ولو كان الامر كذلك ، فانه يتكرر بصفة عامة فى ساعات معقولة ، لعدد أكبر واكثر يقظة من المشاهدين !

موسى هارت

فى كتاب « الفصل الاول »

« ان آخر شيء يمكن أن تحصل عليه من الكتب التى تعلـم الاسترخاء ... هو الاسـترخاء !

تعلمت .. الاسترخاء



من • الذى يقول انى متوتر الاعصاب .. اننى أؤكد لك أننى هادىء تماما .. اننى أستطيع أن أرفع قدح القهوة دون أن أريق منه قطرة واحدة ، بشرط أن أسند رسغى بيدى الاخرى .. وعندما آوى الى فراشى أنام نوما عميقا ، (ولكننى أتقلب أحيانا طوال الليل) .. لقد كنت أقرأ كتابا عن فن الاسترخاء وقد شفيت تماما الآن من التوتر

ان هواية «جرب الاشياء بنفسك» التى تجتاح الناس هذه الايام ، هى السبب .. ان الاطباء يحذروننا قائلين اننا جميعا مشحونون بالقلق ، فالخطى السريعة التى تجرى بها الحياة الحديثة وآثار الحرب ، كل هذا يتسبب فى شد أعصاب الناس كأربطة الساق ، والوسيلة الوحيدة لتتمالك نفسك هى أن تسترخى .. لا تقلق مماسيصيبك من قلق .. أطلق نفسك على سجيتها

ولكن المشكلة هى أننى كلما حاولت أن أسترخى ، أصبحت أشد قلقا ! لقد جربت جميع وسائل العلاج التى قدمها لى الاطبـاء لأحصل على راحة البال ، وأود الآن أن أقول لهم رأيى فيهم بصراحة .. ان التوتر نفســه لايصيب الناس بالقلق ، ولكن المجهود الذى نبـذله من أجل الاسترخاء هو السبب فى كل الاضطرابات التى نعانيها

لقد كان أصدقائى هم السبب فى ذلك .. فقد أكدوا لى أنه ليس هناك ما يدعو لانزعاجى ، ولكن عددا كبيرا من زملائى فى الدراسة أصيبوا أخيرا

بانهيار مفاجىء .. ولهذا نصحونى بألا أضغط على نفسى فى هذه السن .. وقالوا لى : هون على نفسك .. واذا كنت حريصا ، فسوف تستمتع بعدد آخر من السنين وأنت فى صحة جيدة . ونصحونى أيضا بأن أتوقف عن التفكير فى عملى والا أصبت بقرحة .

وهكذا توقفت عن التفكير فى عملى وبدأت أفكر فى القرح بدلا منه ، وكلما زاد تفكيرى ، اكتشفت أعراضا صغيرة لم أكن ألاحظها من قبل .. كنت أشعر مثلا بخفقان فى فم المعدة كما كان نبضى يبدو غريبا . وفى صباح اليوم التالى جرحت نفسى وأنا أحلق ، ولو أننى قطعت رقبتى يومئذ ، لرقص أصدقائى طربا لصحة تنبؤاتهم

ونصحونى مرة أخرى قائلين : من الافضل أن تأخذ أجازة يوما .. لازم المنزل واقرأ الصحف ولا تجب على التليفون .. انس كل شىء ولا تدع شيئا يشغل بالك .

وأنهيت قراءة الصحف ، وكانت الساعة الثامنة والنصف فقط ، وقرأتها مرة ثانية ، ولم أنس أخبار المجتمع والاعلانات المبوبة .. ثم نظرت الى ساعتى مرة أخرى ، فوجدتها تشير الى التاسعة . وفى هذا الوقت يذهب الجميع الى أعمالهم . وتجولت فى الغرفة ، ثم أفرغت منفضة السجائر ، وأصلحت من وضع اللوحات ، ثم اختلست نظرة أخرى الى الساعة .. كانت التاسعة وثلاثين دقيقة .. ورأيت أن الفرصة قد تكون مواتية لأكتب بعض الرسائل المتخلفة ، ولكن لا فرق بين ذلك وبين العمل فى المكتب .. ما زالت الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة .

ودق جرس التليفون فجأة .. وبدأت أتجه نحوه ، ثم ضغطت على أسنانى وأخذت أحصى عدد الدقات : ست دقات .. سبع دقات .. ثمانى دقات . وقلت لنفسى :

ــ لنفرض أن شخصا ما مريض ، أو أن المبنى يحترق ؟ .. وتوقف رنين الجرس فى الوقت الذى خطفت فيه السماعة لاجيب .. ولم أسمع سوى صوت « الحرارة » .

وبدأت أطوف أرجاء الحجرة بسرعة تزداد شيئا فشيئا وأنا أشد أصابعى ، وأنتظر أن يدق التليفون مرة أخرى . وتمتمت بينى وبين نفسى : استرخ .. ربما ساعدك استنشاق الهواء فى الخارج . وصرخت فى عامل المصعد : استرخ ! .. ثم مضيت أسير فى الشارع فى خطوات قصيرة أخذت تزداد تدريجيا ، حتى كدت أعدو . وكانت

ركبتاي تصطكان ، وأنا أركض داخل النادي واضطررت أن أسند مرفقي على البار .

وقال لي أصدقائي : أنت محتاج الى الاسترخاء .. فلست سوى كتلة من الاعصاب المتوترة .. أنظر كيف تقبض على الكأس ..

وتراخت قبضتي على الكأس فسقطت على الارض .. وتبادل أصدقائي نظرة ذات مغزى . ثم قال أحدهم : حالة واضحة تماما من التوتر العصبي .. خذ هذا الكتاب الذي أراح أعصابي .. ان اسمه «كيف تسترخي» . ولاحظت أن صديقي هذا لا يكف عن القيام والقعود ، وشد أصابعه وهو يتحدث . ثم قال لي : قبل أن أقرأ هذا الكتاب كنت أقفز مترا في الهواء كلما نطق أحدهم كلمة « بو » ... فقلت «بو» فقفز مترا وثلث متر في الهواء ، ولكنه استطرد يقول بانشراح : لقد اكتسبت ثلث متر منذ قرأت هذا الكتاب !

وكان التقريظ على غلاف الكتاب كافيا لبث الرعب في النفس .. فقد كتب عليه بحروف سوداء كبيرة : « الى أي مدى أصبحت قريبا من نقطة الانهيار ؟ » وكادت أصابعي تطير وأنا أفتح الكتاب على الفصل الاول وعنوانه « الاسترخاء الايجابي .. سر الراحة العقلية » . وذكر الكتاب أن الاسترخاء الايجابي ليس فيما تفعله ، بل فيما لا تفعله عندما تكف عن فعل شيء .

ولكي يصبح مضمون الكلام أكثر وضوحا كانت هناك صورة رجل نحيف يرتدي سروالا قصيرا ذا نقط وبرقد على خمس وسائد ، وهو يبدو مسترخيا كصاحب بنك نصاب في انتظار وصول المحققين . وتحت الصورة كانت هناك العبارة التالية : « تستطيع أنت أيضا أن تعثر على راحة العقل اذا تركت عضلاتك تسترخي » .

ووجدت صعوبة في العثور على العدد الكافي من الوسائد لتقليد الصورة ، ولكني استعنت بمجلد « الاسماء اللامعة » السميك ودليل التليفون ، وجلست فوقهما وأنا ممسك بالكتاب فوق رأسي لأتبع التعليمات . وكان أولها : « ابدأ ببسط أسارير جبهتك » .. فأرخيت عضلات وجهي .. وكان الامر الثاني : « ابسط أذنيك » .. فبسطتهما .. والثالث : « ارخ فكك » .. ففتحته .. ثم الظهر ، وكان العمود الفقري رخوا كزهرة الزنبق . ولكن في هذه اللحظة اكتشفت أن فكي قد انطبق ثانية ، وبالاضافة الى ذلك حدث توتر عضلي في رقبتي الى درجة أني اضطررت الى الدق على

الارض مستغيثا بزوجتى لتساعدنى
وسألتنى وهى تفتح الباب : « ماذا تفعل ؟ » .. فأجبت وأنا أحاول أن أشرح لها : اننى لا أفعل شيئا ، بل أحاول أن أكف عن فعل شيء .
وأغلقت زوجتى الباب بهدوء .
وقرأت فى الفصل الاخير من الكتاب النصيحة التالية : « يجب أن يتعلم كل شخص كيف يتنفس » .. وبدت هذه النصيحة فى محلها لاننا فى كثير من الاحيان نتنفس بسهولة ويسر .
وقال الكتاب : « الطريقة الصحيحة للتنفس هى أن تستنشق الهواء الى أقصى حد » . وصحبت تلك النصيحة صورة للرجل نفسه ذى السروال المنقط ، وهو يؤدى الحركة الاولى !
وذكر الكتاب بعد ذلك : « احن جسمك من الوسط واترك ذراعيك تتدليان بين الفخذين ثم املأ رئتيك بالهواء واحتفظ به » . ووضعت الكتاب على المكتب وملأت رئتى بالهواء ثم كتمته .
وجاء فى الخطوة الثانية : « أطرد الهواء الى أعلى .. الى أعلى .. الى أعلى خارج الحجاب الحاجز والى الجزء العلوى من الصدر » .. وشددت قبضة يدى وطردت الهواء بقوة عاليا .. عاليا .. عاليا حتى تجمع تحت عظمة الترقوة !
وجاء فى الخطوة الثالثة : « اسقط على الارض وأنت تكتم أنفاسك . ثم قوس جسمك قدر استطاعتك .. وأرخ عضـلاتك تماما » .. وكنت أحس بالتوتر يتلاشى ، ولكن وجهى ابتدأ يسود وانثنت ركبتاى الى أسفل ، وتهاوى جسمى الى الامام ، واصطدم رأسى بطرف المكتب عندما انكفأت على وجهى !
وعندما حضر الطبيب ، طمأن زوجتى وقال أنه ليس هناك مبرر للانزعاج .. ووعد بفك الحياكة التى أجراها فى رأسى فى خلال أسبوعين ، وذكر أن ما احتاج اليه حقا هو فترة طويلة من الراحة . وقال لى الطبيب : استرخ .. هذا كل ما فى الامر .. اطرد كل شيء من عقلك .. واترك نفسك مسترخيا تماما !

بقلم : كورى فورد

انتهاك للدستور !

طلب أحد الازواج الانفصال عن زوجته .. فسأله القاضى عن الاساس الذى يستند اليه فى هذا الطلب ... فقال الزوج :

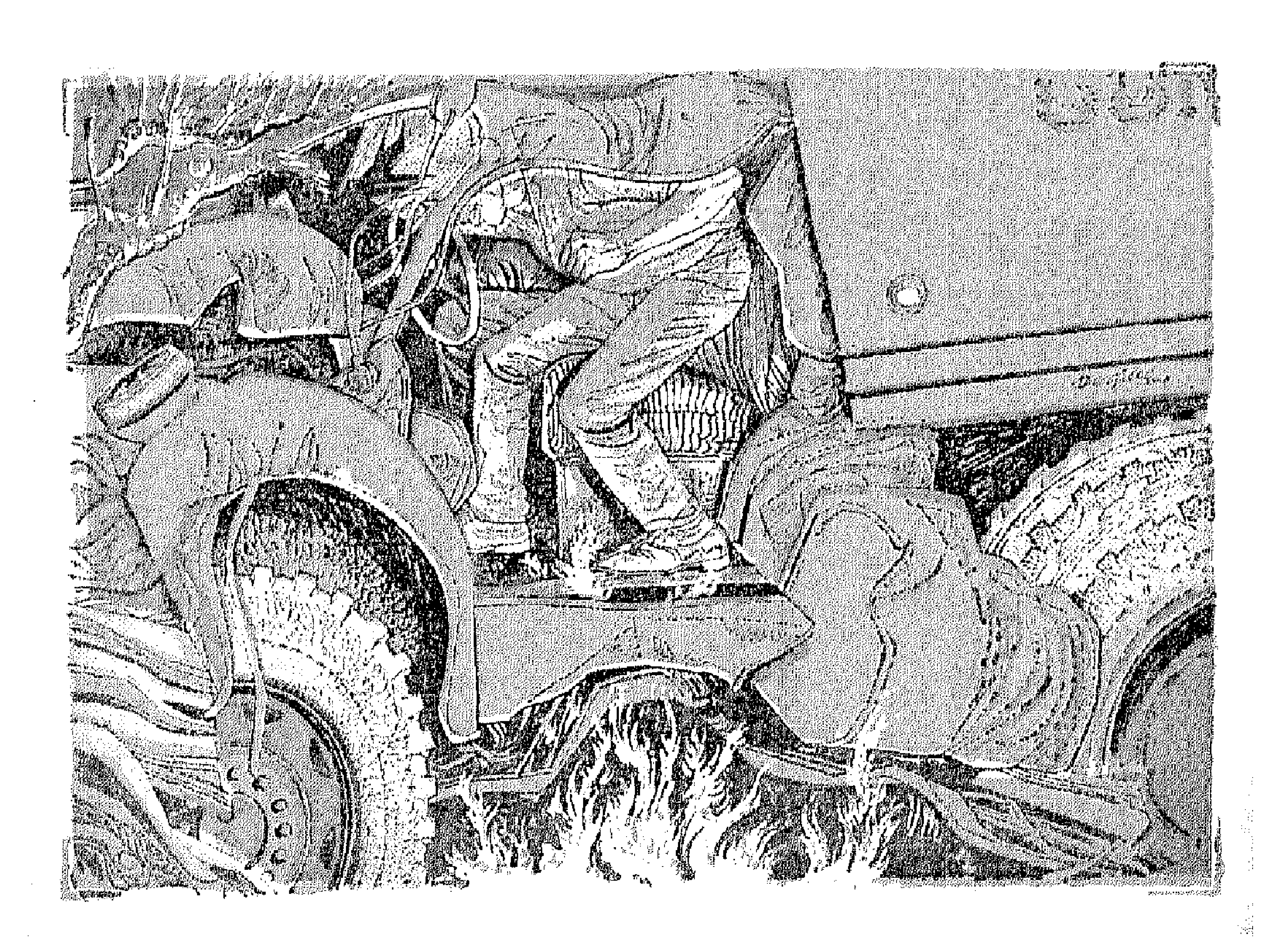
- اننى أستند الى الحقوق التى كفلها لنا الدستور ... فانها تحرمنى حرية القول !

« ان الانسان لايعرف مايستطيع أن يفعله الى ان يرى انسانا آخر وقد وقع فى محنة » .

لماذا يكره النار؟

قبل منتصف ليلة ١٨ فبراير ١٩٥٢ مباشرة ، كان «روى جابى » يقود سيارة نقل ضخمة وراءها مقطورة تابعة لاحدى شركات النقل بمدينة هوستون بولاية تكساس ، عندما نفد منه البنزين ، وهو عائد من بلدة «واكو» ، فاتصل بزوجته تليفونيا من منزل مجاور ، وقال لها : « أنجدينى يا حبيبتى . لقد نفد منى البنزين » .. وتنهدت مسز جابى ثم دثرت طفلها فى لفافة ، وانطلقت لنجدة زوجها فى سيارة الاسرة

وفى طريق العودة ، قادت الزوجة سيارتها أمام سيارة روى ، وعلى



مســـــافة حوالى ١٥ كيـــلومترا من هوستون ، أقبلت ســــيارة مسرعة يقودها سائق يبدو عليه أنه مخمور ، واندفعت من طريق جانبى دون أن تتوقف ، حتى أجبرت سيارة مسز جابى على أن تنحـــرف الى يمـــين الطريق .. ونظرت الســـيدة الى المرآة التى تـــكشف ما خلفهـــا ، فشاهدت سيارة النقل التى يقودها روى وهى تنحرف عن الطريق لتفادى الصدمة .. ثم ما لبثت أن سمعت صوت اصطدام عنيف ..

لقد اصطدمت السيارة الاماميـــة بشجرة سنديان ضخمة ، بينمـــا اندفعت المقطورة التى خلفها فوقها ، ووقع روى حبيسا بين الحطام الملتوى

وأسرع صاحب احدى السيارات المارة الى قرية (فيربانكس) القريبة وأبلغ الامر لضابط البوليس « دون هنرى » ..

وقرر هنرى أن يفــكك حطـــام السيارة ، فأحضر ســـيارة قاطـــرة ضخمة وأوصلها بمقدمة الســـيارة المحطمة ، على أمل أن تشدها بقوة ، فتنفرد حتى يمكنه اخراج جابى منها ، ولكن هـــذه الفكرة لم تنجح ... وأضاف سيارة نقل أخرى الى مقدمة القاطرة ، ثم أحضر سيارتى نقـــل أخريين وأوصلهما بمؤخرة السيارة المحطمة ، وراحت السيارات تجذب كل منها فى اتجاه مضاد ، ولكن كل ذلك لم يفلح ! ..

وظهرت ألسنة صغيرة من اللهب تحت السيارة المحطمة ، ولم تـــكن هناك آلة لاخماد النار قريبـــة من أيديهم ، وعندئذ أوقف هنرى بعض السائقين المارين ، واستعان بهم فى العمل بجنون لتحطيم الابواب المفضضة بالمطارق والعتلات ، ولـــكن الابواب الملتوية رفضت أن تتحرك .. وأدخل هنرى رأسه تحت غطاء السيارة ثم صوب ضوء بطاريته نحو الضحية .

كانت عجـــلة القيادة قد ضغطت على وســـط جابى ، وسمرت قدماه بين الفرملة الملتوية ودواسات الاقدام ، بينما أخذت الســـنة اللهب الصغيرة تلعق قدميه ..

وقد قال لى الضابط هنرى فيمـــا بعد : « اننى أعمل فى تحقيق الحوادث وقد رأيت كثيرا من المشاهد المروعة ، ولكنى لم أر اروع من هذا المشهد ، ولم أشعر بمثل العجز الذى شعرت به حياله .. »

« ونظرت الى مسز جابى وطفلها ، ثم عدت أنظر الى الرجل المســـكين الحبيس داخل السيارة المشتعلة ..

وأخذت أدعو الله أن تقع معجزة ..

« وفى تلك اللحظة برز من الظلام زنجى متين البنيان ، وسألنى فى هدوء :

ــ هل يمكننى أن أقدم أية مساعدة ؟

وعندئذ هز الضابط رأسه نفيا .. ان أحدا لن يستطيع أن يقدم مساعدة بعد أن فشلت ثلاث سيارات نقل وقاطرة فى أن تحرك السيارة المحطمة ، وسوف تزداد الامور سوءا عندما تصل شعلة الاسيتلين التى تحطم المعادن بالنار ..

واتجه الزنجى فى سكون نحو السيارة المحطمة ، ووضع يديه على بابها ، فالتوى بقوة ! ..

ووقف الجمهور صامتا يرقب الزنجى وهو يدس يديه داخل السيارة ويمزق حصيرة الارضية المحترقة ، ثم يخمد النار المشبوبة حول ساقى « جابى » بيديه العاريتين

ويقول أحد شهود الحادث : « فى تلك اللحظة لمحت وجه الرجل الضخم .. وخيل لى لاول وهلة انه فى غيبوبة ، ثم رأيت على وجهه تلك الملامح التى شاهدتها من قبل خلال الحرب أثناء القتال بالايدى ... أعصاب ثائرة فى برود وتقدير ...

وقلت لنفسى : « هذا الرجل ليس هادئا ... انه ثائر ، وكأنه يكره النار ويحتقرها .. »

***

كان الزنجى يعمل بسرعة ، وكأنه تدرب على هذه العملية ، فأدخل ذراعيه الكبيرتين داخل السيارة المحطمة ، فعدل عجلة القيادة الملتوية وكأنها مصنوعة من الصفيح ، ثم وضع يده اليسرى على مسند الفرملة ، واليمنى على فرملة اليد ، واستطاع أن يخلص قدمى السائق .. ولكن العمل الحرج لم يكن قد تم بعد ، فالضحية لا يزال يقبع فى الداخل ، وكأنه فى علبة سردين موضوعة فوق النار !

وراح الزنجى الضخم يكافح فى صبر ، ثم فى عناد ، ليدس جسمه فى داخل مقصورة السائق الى جوار جابى ، ولكن المكان كان صغيرا جدا ، فخرج من السيارة ، ووقف مترددا برهة عابرة ...

كان اللهب يزداد اشتعالا ، فحدق فيه ، ثم جلس القرفصاء ، وبدأ يدفع نفسه داخل السيارة ، وهو يكافح بجنون ... حتى استطاع أخيرا أن يضع قدميه بحزم على ألواح الارضية ... وعندئذ راح ينهض ببطء ،

وانتفخت عضلاته وتمزقت أكمــــام قميصه ...

وصاحت احدى السيدات قائلة :

= يا الهي ... انه يحاول أن يرفع سقف العربة !

وأخذ الزنجي يرفع سقف العربة بعنقه وكتفيه .. ويقول أحد الفلاحين ممن كانوا فى مكان الحادث : « لقد سمعنا صوت المعدن ينهار حقا تحت ضغطه ! »

وعندما كان الضابط هنرى يناقش الحادث بعد ذلك ، هز رأسه وقال وهو لا يزال حائرا : « لقد ظل يرفع السقف الى أعلى ، حتى استطعنا أن نخرج (جابى) من داخل السيارة »

وفى غمرة التأثر بمشاهدة جابى والالتفاف حولى ، لم يفكر أحد أن يشــــكر الزنجي أو يسأله حتى عن اسمه ! ... وقال الضابط هنرى بعد ذلك للصحفيين فى المستشــفى الذى نقل اليه جابى : « لقد اختفى شمشون الغامض بنفس الهدوء الذى أقبل به ، ولو لم أشهد الحادث بنفسى لما صدقت قط أن رجلا يستطيع وحده أن يقوم بعمل لم نستطع أن نقوم به بثــلاث سيارات نقل و قاطرة لجر السيارات ! »

وقالت مسز جابى

ــ كنت أرجو أن أعرف اسمه ...

لقد كان عملاقا !

والواقع أن « تشــــارلس دنيس جونز » لم يكن عملاقا ، وان كان طوله يبلغ ١٨٨ سنتيمترا ويزن حــوالى ١٠٠ كيلوجرام ... لقــــد كان فى طريقه الى « هامبستيد » ليقـــوم بتغيير اطارات سيارة نقل معطلة ، عندما مر بهذا الحادث .

وفى الصباح كانت مدينة « هوستون » بأسرها تتساءل عن اسم هذا البطل .. ونشرت الصحف القصة ، ولكن جونز لم يذكر عنهــــا شيئا حتى لزوجته ، ولكن رئيســـه فى الشركة س. مايرز ، بدأ يشك فى الامر عندما لاحظ أن جونز يبتعد عن المستخدمين اثنــاء مناقشتهم لعمليــــة الانقــاذ المدهشة .

وتذكر مايرز المهمة التى أرســل جونز اليها فى العملية السابقة ، وعندئذ أخرج صـــــورة للزنجي من ملفـــات الشركة ، وذهب بها الى مكتب مأمور البوليس ، وهناك قال له الضـــابط هنرى : أجل .. انه هو !

وأدرك مايرز على الفور كيف وجد جونز القوة التى مكنته من هزيمـــة تلك النار ...

***

فى احدى ليالى ديسمبر ــ قبــل

لك بأربعة عشر شهرا ـ عاد جونز الى البيت ذى الغرف الثلاث الذى يقطن فيه مع زوجته (ميلدريد) وأطفاله الخمسة ، وكان يحمل تحت أبطه شجرة صنوبر صغيرة ، وسلكا يضم مجموعة من مصابيح عيد الميلاد ...

لقد واجه كثيرا من سوء الحظ فى ذلك العام ، اذ ماتت أمه وأم ميلدريد قبل ذلك بشهرين فى خلال أسبوع واحد ، تاركين الحزن وفواتير الاطباء ومصاريف الجنازتين ، ولكن طفلته الكبرى « افلين كارول » التى تبلغ الثامنة كانت تريد بعض المصابيح الحقيقية لشجرة عيد الميلاد ، فأحضرها لها ، وسيتمكن من تدبير ثمنها ، فانه قوى سليم البنية ، يستطيع أن يعمل ١٦ ساعة يوميا ، والعمل المضاعف يعنى أجرا مضاعفا ، كما أن لديهم سقفا يؤويهم ، وقد دفعوا ثمنه .

وخرجت زوجته « ميلدريد » الى الكنيسة ، لتشترك فى الغناء تلك الليلة ، ووضع جونز الاطفال فى أسرتهم .. وبينما كان يخلع ثيابه ، راح يسائل نفسه : ترى هل يخاطر بترك مصابيح الشجرة مضاءة أم لا ؟ وأخيرا قرر ان يتركها مضاءة ، اذ كانت افلين كارول تريد ان تفاجىء بها أمها ، وقد وعدها بذلك .. ومالبث أن استغرق فى النوم .

عندما استيقظ جونز من نومه ، لم يجد زوجته قد عادت .. وأحس بشىء كالكابوس .. كانت هناك رائحة شىء يحترق تملأ خياشيمه، وصوت طقطقه يدوى فى اذنيه ، ثم سمع صوت طفل ينادى : أبتاه .. ففقز ناهضا من فراشه فورا ، فوجد نفسه وسط جحيم من النيران ..

وراح يشق طريقه وسط موجات خانقه من الدخان ، وهو يجذب اجساما صغيرة من فراشها حتى أحصى منها خمسا ، وسار نحو النافذة حتى وجدها، فألقى بالاطفال الى الخارج .

وتجمع الناس فى الطريق ، وأقبلت ميلدريد مسرعة خلال الظلام وهى تنادى باسمه .. ثم سمع جونز صوت رجل ، لعله صوته نفسه ، يقول :

ـ كلا .. كلا .. عودى يا افلين كارول .. عودى .

وصوت طفلة تجيب : يجب ان أحضر مصابيح العيد ..

وكروح هائمة ، اسرعت الطفلة

فى قميص نومها الابيض ، عائدة الى اللهب .

وذكر احد الجيران فيما بعد كيف فشل الرجال فى امساك جونز وهو يسرع خلف طفلته ، ولكنه لم يصل اليها ، اذ ماكاد يقترب من المنزل، حتى انفجرت بقاياه الاخيرة ،وأطاح الانفجار بجونز فألقاه على الارض غائبا عن وعيه ، حتى جذبه الناس بعيدا عن الخطر ..

ولاول مرة منذ عشر سنوات ، لم يذهب جونزالى عمله فى الصباح التالى ..

ولعلك آدركت الآن لماذا أصبح جونز عدوا للنار يكرهها دائما ؟

وعندما طالع ر . تشيلدرز ، من رجال الاعمال فى هوستون ، قصة بطولة جونز فى احدى الصحف ، كتب الى الصحيفة عن استعداده للتبرع بمبلغ ٤٠٠ دولار ليكون نواة لاكتتاب يكفل منحة دراسية سنوية فى الجامعة لاحد خريجى المدارس الثانوية من الزنوج .

وذهبت مجموعة من المواطنين الى جونز وزوجته فى بيتهما الجديد يعرضون عليهما اقتراح انشاء منحة باسم « تشارلى جونز » ..واستمع الزنجى الى اقتراح اللجنة وهو يرتدى ثوب العمل الازرق الشاحب. ثم التمعت عيناه بدموع حبيسة .

وأخيرا بدد تشيلدرز السكون بقوله ان تشارلس يجب أن يدلى بتصريح للصحف يوضح سره الغامض ..وكيف استطاع أن يلوى بابا مصنوعا من الصلب ، ويطفىء بيديه لهيبا مستعرا، ثم يرفع بظهره السقف الداخلى للسيارة المحطمة ؟.

ونظر جونز الى تشيلدرز ، ثم تطلع للجماعة الصامتة من حوله .. وأخيرا قال ببساطة :

— ان الانسان لايعرف مايمكن أن يفعله .. الى أن يقع انسان آخر فى محنة !

بقلم الزى ميللر دافيز

اللباقة !

قال احد طلبة المدارس يعرف اللباقة :

« انها الشىء الذى لا يكاد يشعر به احداذا كان موجودا ، ولكنه اذا غاب لاحظه الجميع .. ! »

(ليديز هوم جورنال)

لا تخف ..
إذا آلمتك مرارتك

« هـذا الكيس الصغير المظهر يمكن أن يسبب كثيرا من الامراض والآلام الحادة ولكن الجراحة تستطيع أن تريحك منها ... »

لكل آلة نقط ضعف خاصة ، ولا استثناء في ذلك للجسم البشرى ، أعقد الآلات وأكثرها مهابة ومن الاعضاء التى تصاب كثيرا بالخلل فيه ، ذلك الكيس الازرق اللامع الذى يشبه الكمثرى ، الذى يوجد فى أعلى اليمين من البطن ... ويسمى المرارة ، وتدل سجلات أكثر المستشفيات على أن هذا العضو يكون هدفا لجراحة البطن أكثر من الزائدة الدودية ..

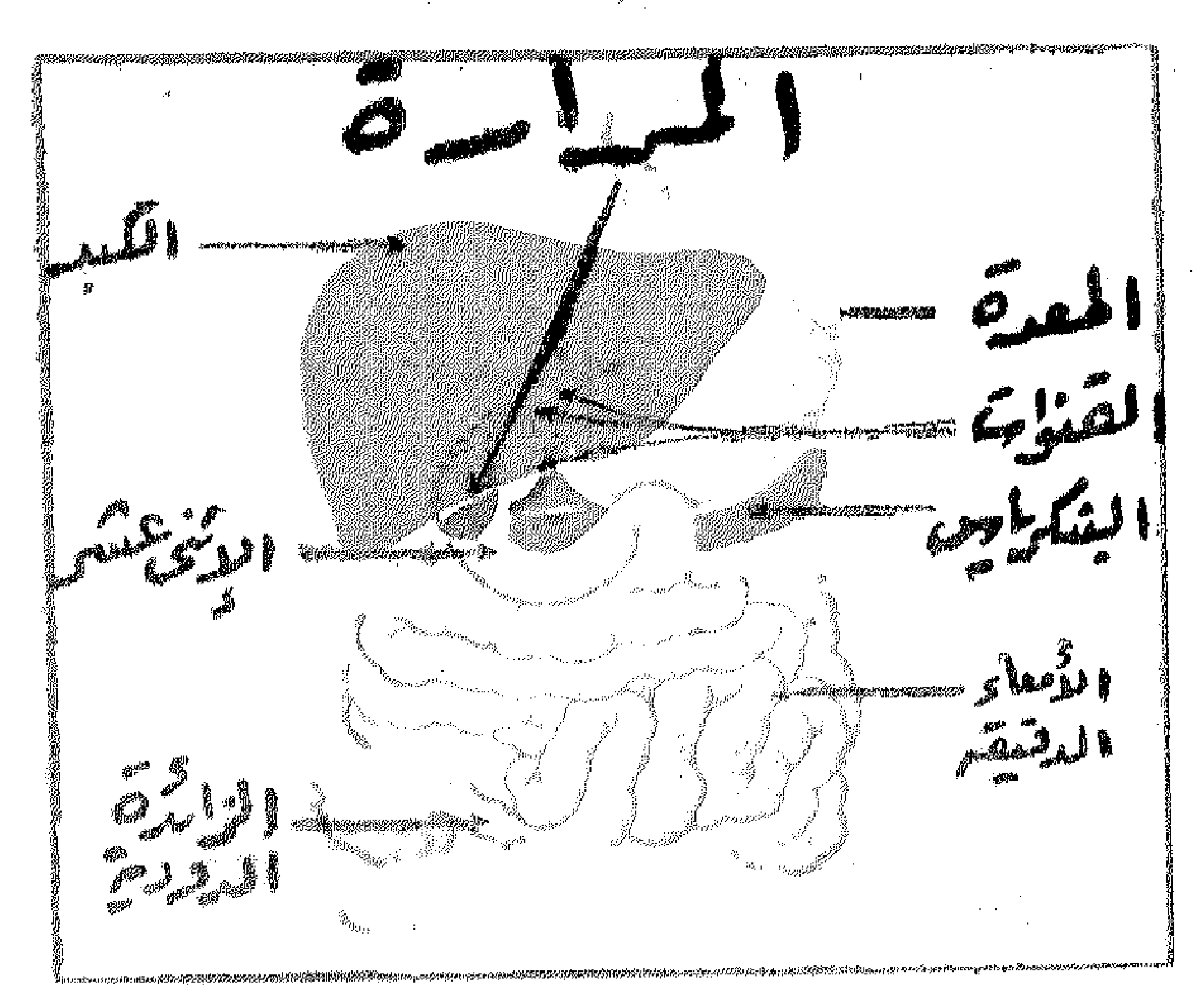
فما هى المرارة ؟ وما هى وظيفتها فى الجسم ؟

ان المرارة ملتصقة بالجزء الاسفل من الكبد الذى تصلها به مجموعة من القنوات ، التى تربطها فى نفس الوقت بالاثنى عشر ، وهى القسم الاول من الامعاء الدقيقة ، وعمل المرارة الاساسى هو اختزان « الصفراء » وهى سائل مرير الطعم ، لونه أصفر ذهبى ، ويعتبر عاملا جوهريا فى هضم الدهنيات ، تفرزه الكبد باستمرار وبكميات وفيرة على صورة قطرات صغيرة .

وفى أثناء تناول الطعام ، تقوم الامعاء الدقيقة بافراز هورمون يحمل رسالة الى المرارة ، فتنقبض جدرانها العضلية ، ويفتح صمام فى الاثنى عشر ، وعندئذ تتدفق الصفراء الى مجرى الدم أثناء عملية الهضم ، وتقوم بمساعدة خمائر البنكرياس بتفتيت الدهون حتى يستطيع مجرى الدم أن يلتقطها ويوزعها فى أنحاء الجسم .

وليس هناك من يعرف بالضبط لماذا تستضيف هذه المرارة الصغيرة الحجم البريئة المظهر كل هذه الجراثيم ، وان كان يبدو أن بعض المتاعب سببها اضطرابات هورمونية ، فان حالة الحمل مثلا ، قد لا تقوم المرارة بافراغ سائلها جيدا ، فينتج عن ذلك اختلال فى الهضم .

ولكن التهاب المرارة مشكلة **أكثر**



خطورة ، ففى الاحوال العادية تقوم المرارة بتركيز الصفراء واستخراج الماء منها وتخفيض العصارة الهضمية الصفراء الى سدس حجمها الاصلى تقريبا، ولكن يحدث أحيانا ان تتمادى المرارة فى هذه العملية فيزداد تركيز الصفراء حتى تصبح عاملا مهيجا ، وتلتهب جدران المرارة وقنواتها مما يمهد الطريق لغزو الجراثيم ·

وقد تنتشر الجراثيم التى تصل الى المرارة حتى تصل بقية الاعضاء ، وفى الوقت الذى يزداد فيه الالتهاب ، تكون جدران المرارة وقنواتها فى حالة « غرغرينة » فى أغلب الاحوال ، واذا لم تتم السيطرة على المرض بسرعة ، فقد تتمزق المرارة وتفرغ محتوياتها فى تجويف البطن ، وأحيانا يتبع ذلك التهاب الغشاء البريتونى · وقد تستطيع العملية الجراحية انقاذ الحياة فى ذلك الموقف الحرج عن طريق استئصال المرارة الملتهبة عادة ··· ولحسن الحظ انه بعد استئصال المرارة تستطيع الصفراء ان تمر من الكبد الى الاثنى عشر مباشرة عن طريق القناة الرئيسية – اذا كانت خالية من العراقيل – دون أى اضطراب فى وظيفتها

ولعل الحصى هى أكثر أسباب الاضطراب فى المرارة · وعلماء الابحاث لم يتأكدوا بعد من طريقة تكون هذه الحصى أو سبب تكوينها ، وان كان الكثيرون منهم يعتقدون – وهو اعتقاد معقول – بانه عندما يزداد تركيز الصفراء فى المرارة ، تبدأ عناصرها فى التبلور · وقد فحص أحد الاطباء

مجرى هذه الاحداث بقوله «ان الصفراء تتحول الى طين ، والطين يتحول الى حصى ، والحصى الى أحجار !»

وتحدث الحصى فى المرارة فى كل سن ، وان كانت أكثر شيوعا بين المتقدمين السن ، كما أنها أكثر ظهورا بين النساء منها بين الرجال ، وقد دلت دراسة تشريحية أجريت أخيرا على أن شخصا بين كل ستة أشخاص فى العالم الغربى يصاب بحصى فى المرارة فى سن الخمسين ، فى حين أنها أقل شيوعا بين أهالى آسيا وافريقيا

وقد تكون الحصى صغيرة جدا ، وقد يكون هناك المئات منها أو قد تكون هناك حصاة واحدة ضخمة فى حجم بيضة الدجاجة ، وهذه الحصى كلها تتكون من ثلاث مواد أساسية للبناء ، وهى الكالسيوم ، والكولسترول ، وصبغة الصفراء

ويمكن القول بصفة عامة ان الحصى الكبيرة تسبب متاعب أقل من الصغيرة ، اذ نظرا لانها أكبر من أن تمر من القنوات ، فانها يمكن أن تكمن دون ضرر أو اعراض عدة سنوات ... ولكن بعض الحصى قد يكون من الدقة بحيث يتسلل من خلال القناة الى الامعاء دون صعوبة • أما الحصى المتوسطة الحجم ، التى يمكن أن يكفى حجمها لسد القنوات فهى التى تثير أغلب المتاعب •

ان مثل هذا الانسداد يمكن أن يسبب آلاما من أفظع الآلام التى عرفها الانسان ، وفى ومضات كالبرق ينتشر الالم حتى يشمل الكتفين والظهر وبقية مناطق الجسم ، وقد تنتهى نوبة المغص فى ثوان معدودات ، أو قد يستمر ساعة أو اكثر • وقد يصاب الضحية بغثيان عنيف ، ويتصبب منه العرق بغزارة ، ويصعب تنفسه ..؛ وفى مثل تلك المواقف لا يستطيع الاطباء ان يقوموا بعمل سريع أكثر من اعطاء المريض بعض المورفين لتخفيف الالم ، وعقارات أخرى لتقليل التشنج فى المرارة وقنواتها •

وكثيرا ما يؤدى الانسداد الى أعراض أخرى ، فالقناة المسدودة مثلا قد تعيد الصفراء الى الكبد التى لا وسيلة عندها للتخلص منها ، فاذا ازدادت الصفراء فيها ، التقطها مجرى الدم ووزعها على أنحاء الجسم ، ليصبح لونه عليلا أصفر .... وذلك هو مرض الصفراء

وقد ظل الدجالون طوال اعوام كثيرة يستغلون ضحايا حصى المرارة ، واعدين اياهم بأنهم سيفتتون الحصى داخل الجسم ، ودواؤهم المفضل لذلك هو زيت الزيتون النقى ، اذ أن زيت الزيتون يتفاعل مع القلويات فى القناة

الهضمية فيصنع كرات صغيرة جدامن الصابون ، وعندئذ يوهم الدجال ضحيته بأن هذه الكريات هى حصى مفتتة •• وقد جرب بعض الباحثين العلميين تفتيت الحصى بموجات صوتية ذات ذبذبة سريعة فأحرزوا بعض النجاح، ولكن حتى اليوم ليست هناك سوى وسيلة واحدة فقط لتخليص الجسم من هؤلاء الجناة •• هى الجراحة

وليس هناك أمراض كثيرة فى الواقع يمكن أن يكون فيها التشخيص حاسما والجراحة ذات أثر فعال مثلما هو الحال فى حصى المرارة ••• فلنفرض انك أصبت باضطرابات هضمية ونوبات معتدلة من الالم فى البطن ، فاذا شك طبيبك فى وجود اضطراب فى المرارة ، فانه سيحاول أولا ان يجس نبض هذا العضو • فاذا كان هناك انسداد ، فقد تصبح المرارة منتفخة صلبة ، وعندئذ سيريد الطبيب اجراء بعض دراسات بأشعة اكس ، وسيعطيك بعض الاقراص لابتلاعها ليلا قبل النوم • هذه الاقراص تحوى مركب من مادة اليود ، تقوم الكبد بافرازها فى قنوات الصفراء فتجعل المرارة ظاهرة فى الفيلم الذى يؤخذ بأشعة « اكس » • وسيكون من الضرورى بعد ذلك التقاط بعض الصور بالاشعة قد يصل عددها الى ست صور ، وفى أثناء القيام بهذا الاجراء ، سيطلب منك فى العادة أن تأكل وجبة دهنية ، قد تكون بيضا مقليا أو خبزا محمرا مغطى بطبقة كثيفة من الزبد ، وهذه سوف تدفع المرارة الى افراغ ما فيها ، بينما تقوم أشعة « اكس » بمراقبة مدى هذا الافراغ •• فاذا كانت الحصى تسد قناة ما ، فلا بد من اتخاذ قرار بشأن اجراء الجراحة ، وهناك اعتبارات مختلفة تؤثر فى هذا القرار، كشدة الالم ، وعدد النوبات ، وسن المريض وغيرها ، اذ ان جراحة المرارة يمكن أن تكون مسألة خطيرة اذا كان المريض قد جاوز الستين •

ومنذ خمسين عاما ، كانت عملية المرارة تفشل غالبا بسبب الوسائل البدائية ، وخطر العدوى ، ومخاطر التخدير ، وكانت وفاة مريض بين كل ١٦ مريضا تعتبر نسبة معقولة • أما اليوم فان هذه العملية ، اذا قامت بها أيد ماهرة ، تعتبر من أسلم العمليات الجراحية الكبرى ، فيما عدا عمليات التهاب المرارة حيث تكون الجراثيم موجودة •

وتستغرق العملية حوالى ساعة ، ولا يعتبر استئصال المرارة نفسها ــ وهو الاجراء المفضل عادة ــ مشكلة

بالنسبة للجراح الحاذق ، وقد يكون البحث عن الحصى فى القنوات أصعب منها قليلا فقد يستكشف الجراح القنوات بالمجس ، وقد يتبع وسيلة أكثر راحة وذلك بحقن القناة بصبغة معتمة مشعة، ثم تؤخذ صورة بالاشعة والمريض لا يزال نائما على مائدة العمليات •

وفى بعض الاحيان يكون من الضرورى بتر الجزء المسدود من القناة وحياكة الطرفين المفتوحين معا وان كان الانسداد يكون فى الغالب كبيرا بحيث يكون من المستحيل وصل الطرفين معا • وهناك حلول كثيرة لذلك ، من بينها سحب انشوطة من الامعاء وعمل فتحة جديدة ووصل بقايا القناة بها •

وبعد جراحة المرارة الناجحة يجد أغلب المرضى أنهم يستطيعون تناول طعامهم بصورة عادية دون صعوبة •

هل يمكن عمل شيء لتفادي اضطرابات المرارة ؟

ان بعض الاطباء يجيب على ذلك بلا قاطعة ••• فى حين يرى آخرون أن متاعب المرارة تكون فى الغالب مصاحبة لزيادة وزن الجسم زيادة كبيرة ، ويعتقدون أن الحرص فى الطعام وبعض التدريبات قد يساعدان على تفادي تلك الاضطرابات •

وأخيرا ••• انك قد تتمكن أو لا تتمكن من تفادى ما يصيب المرارة من تعاسة ••• ولكن لك بعض العزاء فى انها اذا أصابتك فان الجراحة قادرة على اصلاحها •

ملخصة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم ج • راتكليف

ماذا يصنع ؟

كان وكيل النيابة يسأل احدى الشاهدات.. وبعد ان سألها عن اسمها ، قال :

ـ ما هو عملك ؟

ـ ربة بيت

ـ وزوجك ؟

ـ صاحب مصنع .

ـ ألديه اطفال ؟

ـ كلا .. بل حقائب سيدات !

عُد قليلاً إلى الوراء !

منذ بداية العقد السادس للقرن العشرين ، ونحن نذكر فى اسهاب وحماسة متأججة ، ذلك التقدم الكبير الذى نتوقعه الآن، وفى عام ١٩٧٠ .. ولا يمكن لاى انسان فى كامل قواه العقلية أن يقف فى وجه التقدم ، ولكن هناك مناطق قليلة احب أن أرى التقدم فيها ينقلب الى الوراء ، لعلنا نستطيع أن نلتقى مرة أخرى ببعض المنتجات التى كنا نحبها يوما ما ... ثم ضاعت منا الآن ..

ومن الاشياء الجميلة التى أود أن يعيدوها لنا ، تلك الكرات الصغيرة من الفشار المزوجة بالعسل الاسود الحقيقى ، والصناديق الكبيرة ، التى يختزن فيها « البسكويت » الحلو فى متاجر البقالة ، و « بنوك » خشبية لبيع مختلف أنواع الحلوى الرخيصة

ولست أشك فى أن كثيرين جدا من الناس سيحبون أن يروا مرة أخرى أشياء كالسراويل المصنوعة من المخمل المضلع والتى تصل الى الركبتين ، وينبعث منها صفير كلما سرت ...

وريش للكتابة يمكنك أن تغمسها فى المحبرة ، ومنتجات مستساغة المذاق، تحوى سكرا ونشاء وكولسترول ودهونا وغيرها من الآثام ! ·

ألا تود أن ترى أولادا وهم ينطلقون الى مدارسهم وقد حملوا كتبهم التى يضمها حزام من الجلد ، بدلا من هؤلاء الصغار وهم يركضون بحقائبهم المتصلة بظهورهم ؟

ألا تحب أن ترى شرائح اللحوم الباردة وهى تقطع أمام عينيك ، أو تشاهد فى الاسواق أسطوانات الجبن التى تشبه العجلات ... أو الكعك المقلى بالسمن ؟

أيها التقدم ... عد الى الوراء ، وامنحنا مرة أخرى مثلجات « آيس كريم » مصنوعة حقا من « الكريم » وسيارات لنقل الفاكهة لا يغضب سائقها اذا فقد أصبعا من الموز ... وسيارات واسعة لنقل الخضر تحوى ثمار الطماطم الطازجة ...

اعطنا مرة اخرى — من أجل صغارنا — اشياء كالطين والزجاج والرخام ، ومدية الجيب ذات الحد الذى لا يصدأ ..

الا نستطيع — الى جوار تقدمنا — أن نحظى بالقليل من الارتداد الى الوراء ؟

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تريبيون » بقلم دونالد روجرز



عن كتاب **The Enemy Within**

بقلم روبرت كنيدى

هل يسيطر الاوغاد حقا على الحركة العمالية فى امريكا ؟ هل اصبحت هذه الحركة تحت رحمة هؤلاء الاشرار الذين وضعوا انفسهم فوق القانون فى غطرسة واستعلاء ؟

ان الرد على هذا السؤال تجده فى هذا الكتاب الذى يتضمن حقائق مذهلة ، عن قصة الفساد الحقيقى فى نقابات العمال ، كما ازيح عنها الستار فى الشهادات التى القيت امام احدى اللجان الخاصة التى الفها الكونجرس الامريكى برياسة السناتور جون ماكليلان ... وقد اعاد روايتها فى بلاغة واستنكار ، روبرت كنيدى كبير مستشارى اللجنة .

وقد نشرت من قبل مقالات عديدة تفضح الاجرام فى نقابات العمال الامريكية ، ولكن هذا التقرير المروع يحوى معلومات جديدة ، ويكشف الحقيقة عن التواطؤ الشائن بين دوائر الاعمال والمسئولين من العمال ، وما يدور خلف الكواليس من أسرار عجيبة ، مما يجعله كاروع القصص البولسية المثيرة

العدو فى الداخل

كان من يـــرانا ـ أنا وكارمين بلليو ـ ونحن نهرع من بنك « بوليفارد » الاهلى الى السيارة التى تنتظرنا وسط العاصفة الثلجية التى اجتاحت شـيكاغو يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، يعتقد أننا نحمل فى أيدينـا هدايا عيدالميلاد ، ولكننا لم نكن كذلك بل كنا أعضـاء فى لجنة تحقيق تابعة للكونجـــرس الامريـكى ، وكانت اللفافات التى نحملها هى السجلات الخاصة بأحد مستشارى العـلاقات العمالية ... وبعد ساعة واحدة من مطالعتنا لهـذه السجلات فى غرفتنا بالفندق الذى نقيم فيه ، انتهينا الى النتيجة المذهلة التى لم يكن منهامفر ... وهى ان ديف بيك رئيس أكبر النقابات العمالية وأقواها فى أمريكا ... كان لصا !

لقد ثبتت التهمة بعد ذلك على ديف بيك وحكم عليه ، ولكن بيك كان فى ديسمبر ١٩٥٦ شخصية وطنيـــة محترمة يشغل مركزا كبيرا كرئيس للاتحـــاد الاخوى الدولى لســائقى سيارات النقل وعمـال المخـازن فى أمريكا ، الذى يضم مليونا و ٦٠٠ ألف عضو ، والتقطت له بعض الصور مع الرئيس أيزنهاور ، كما كان أمينا لاحدى الجامعات ، وقوة ذات سلطان كبير فى اقتصاد الولايات المتحدة ... وعلى الرغم من ذلك ، فان الوثائق التى كانت بـين أيدينـــا تحمـــل الدليل على ان بيك قد اساء استغلال مئات الالوف من الدولارات من أموال الاتحاد ... كما كان فيها أيضـــا الدليل الذى أدى الى تأليف « لجنـــة ماكليلان » التابعة لمجلس الشـــيوخ الامريكى ، وما قامت به من تحقيق شـــامل فى الفساد الذى انتشر فى دوائر العمل والعمال ...

وقد بدأت قصة حصولنا على هذه السجلات فى يناير ١٩٥٥ ، عنـدما أصبح السناتور ماكليلان رئيســـا للجنـــة التحقيقات الدائمة بمجلس الشيوخ وانتخبت أنا عضوا فيها ... وفى خلال البحث الذى قمنا به حول الفساد فى عطاءات الملابس العسكرية ، تبين لنا ان عصابات الســـــاحل الشرقى لامريكا كانت مشتركة فى صناعة هذهالملابس ونقلها بالسيارات، كما ذكر لنا صحفيو واشنطون ان

الاشرار قد تسللوا أيضا الى نقابة سائقى السيارات النقل فى الولايات الوسطى من غرب أمريكا ، بل وفى كل مكان آخر ..

وبعد التشاور مع ماكليلان ، قررت أن أقوم بدراسة الحالة العمالية فى انحاء البلاد ، وبعثنا بعض المحققين الى المدن فى الشرق ووسط الغرب ... وفى الاسبوع الثانى من نوفمبر ١٩٥٦ ، انطلقت أنا وكارمين بللينو كبير محاسبى اللجنة الى شاطىء الباسفيك وأدت سلسلة المقابلات التى قمنا بها هناك الى عودتنا الى شيكاغو ومقابلتنا لناثان شيفرمان ، وهو مستشار فى العلاقات العمالية ، وصديق لديف بيك ، وكان شيفرمان هو مفتاح امبراطورية السرقة التى يديرها « بيك » ، فقد ذكر لى أحد الاشخاص ان شيفرمان قام بشراء أشياء كثيرة لحساب بيك عن طريق المؤسسات التى يمثلها ، فدفع له ثمنها من أموال الاتحاد ، كما ذكر لى نفس الشخص ان مقاولا يدعى جون ليندساى فى ستيل ، قام بأعمال انشائية كثيرة فى مزرعة بيك فى ستيل ونال ثمنها من أموال اتحاد النقابات .

والتقيت أنا وبللينو بشيفرمان لاول مرة فى شيكاغو يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦ ، فاعترف الرجل على الفور بأنه اشترى أشياء لحساب ديف بيك ، ولكنه لا يذكر عددها ولا أنواعها ، ولاالمبالغ التي دفعت ثمنا لها ، وطلبت الاطلاع على دفاتره ، فقال انها مع ابنه وانه غير موجود فى المدينة ، ولكننا اذا عدنا بعد يومين ، فانه سيزودنا بمعلومات عن العمليات التى قام بها لحساب بيك واتصلنا فى نفس اليوم بجون ليندساى المقاول بالتليفون فى ستيل ، وسألناه عما اذا كان قد قام بأعمال فى مزرعة بيك ، فاعترف بأنه فعل وانه نال أجره عنها من نقود النقابات ، وقد كان هذا الدليل - بعد دفاتر شيفرمان - أهم ماعثرنا عليه خلال رحلتنا .

وفى اليوم المتفق عليه ، يوم هبت العاصفة الجليدية فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ ، حصلنا على دفاتر شيفرمان التى كانت وثيقة سقوط ديف بيك .

اجتمعت برئيس الاتحاد

وعندنا الى واشنطون بعد عيد الميلاد بيومين ، حيث عرضنا الأدلة التى اكتشفناها على السناتور ماكليلان فأبدى اهتمامه التام بها ، ولكننا لاحظنا ان التحقيق الكامل فى هذا المجال يتطلب تشكيل لجنة

جديدة ذات سلطات واسعة ... وقد تم هذا فيما بعد ، بتكوين « لجنة ماكليلان » .

وكانت الخطوة الضرورية التالية ، هى مقابلة ديف بيك ، وقد قال محاميه ألبرت وول أنه ليس هناك مايدعو لالزامه بالحضور اذ أن بيك سيكون تحت تصرفنا فى الوقت المناسب وكان بيك قد عرف ولا شك ، أننا استولينا على ملفاته ولعله عرف أيضا أننا اتصلنا بشيفرمان وليندساى ، وعلى أية حال فقد عرفت فى ٤ يناير انه على وشك الرحيل عن البلاد ، وعرفنا من شركة الطيران فى سنتيل انه من المتوقع ان يصل الى نيويورك يوم ٥ يناير ، فأدركت انه اذا بارح البلاد فسوف يرفض العودة نظرا للادلة التى حصلنا عليها ضده ، ومن ثم فقد اتصلت تليفونيا بمحاميه، وأبلغته أننا سنكلف أحد المحققين باستدعاء بيك اجباريا عندما يهبط من الطائرة فى نيويورك ، الا اذا استطاع أن يؤكد لى انه سيحضره لمقابلتى طائعا .

وبدا أن وول قد صعق حقا عندما سمع نبأ الرحلة ، اذ اتصل بنا بعد فترة وجيزة واقترح أن نقابل بيك فى نيويورك فى الليلة التالية .

وفى جناح بيك بفندق والدورف استوريا ، قدمنى له وول فى اليوم التالى ، وكان معه محام ثان ، هو مستشار بيك المالى وقد أثرت فى عينا بيك اللتان كادتا تختفيان وسط وجهه البيضاوى الضخم ، فقد كانتا أشبه بنقطتين صغيرتين من الضوء تتحركان غدوا ورواحا دون انقطاع ... ظللنا مدة ساعة نناقش موضوع « البلطجة » فى الحركة العمالية وكان بيك يتحدث عنها بقوة منددا بها قائلا انه يتلهف لتطهير نقاباته من اللصوص ... وبينما كان مستمرا فى خطابه الحماسى ، كان وجهه يزداد

روبرت كنيدى

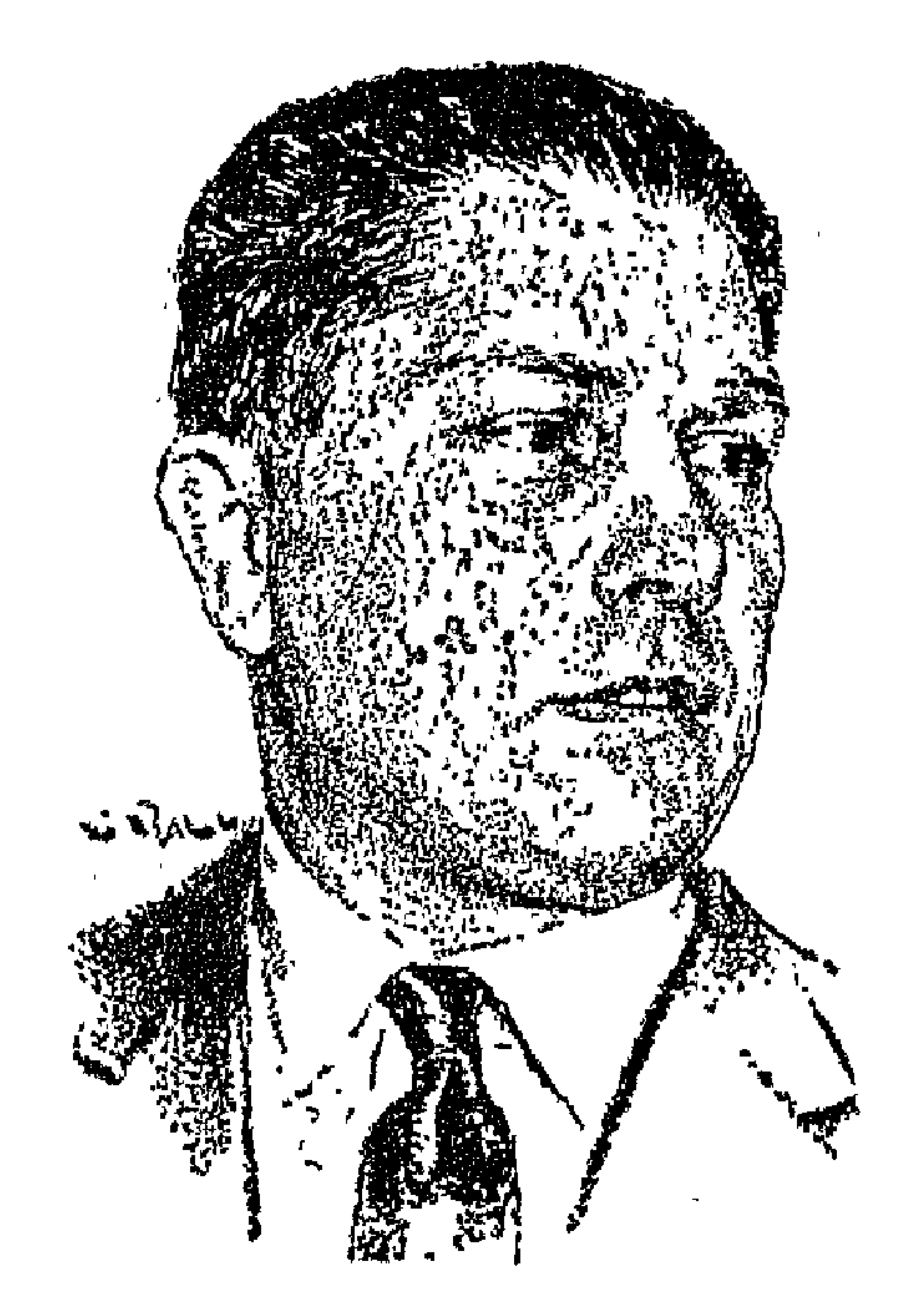
إحتناقا ، وصوته يزداد علوا حتى بدأ أشبه بالصراخ . وكان يعتقد انه بصراخه هذا سيجعلنا نؤمن بصواب موقفه !

وسألته عن ناثان شيفرمان ، فرفض الاجابة قائلا أنه لن يرد على مثل هذه الاسئلة، ثم قال أنه ليس لديه ما يخيفه ، ولكن نظرا لان المحامى المختص بشئون ضرائبه غير موجود معنا ، فانه لن يبحث مسائل شخصية .

وعدت أسأله عما اذا كان قد دفع شيئا من أموال النقابات مقابل أى شيء أجرى فى منزله ، فعاد صوته يرتفع مرة أخرى قائلا ان هذه مسائل شخصية، فقلت له انه مادام انه ليس هناك شيء يخفيه ، فليس هناك ما يدعو للامتناع عن الرد على سؤال ، ولاسيما ان اثنين من محاميه موجودان معنا ، ثم قدمت له خطابا موقعا عليه من السناتور ماكليلان، يدعوه لحضور التحقيق الذى تقوم به لجنتنا والاجابة على الاتهامات التى سنوجهها اليه .. فأخذ الخطاب من يدي ، وسار نحو أحد أركان الغرفة حيث قرأه على ضوء مصباح موضوع على المائدة .. ثم رفع رأسه وقال :

ـ سوف تعرفون ردى ...

وقد عرف هو الآخر ردنا .. وأصدرنا أمرا بالاستيلاء على سجلات اتحاد نقابات سائقى سيارات النقل ، فتبين أن الكثير منها قد اختفى ، كما كان علينا أن نبذل جهدا شاقا فى تجميع مستندات عمليات الاحتيال المالية التى قام بها بيك من سجلات منفصلة ، وأخيرا تمكنا بفضل عبقرية كارمين بللينو الحسابية من اثبات ان ديف بيك حصل من المؤتمر الغربى لنقابات السائقين على حوالى ٣٧٠ الف دولار ، كما تبين انه أعطى لشيفرمان ٨٥٠٠ دولار من أموال النقابة لدفع ثمن مشتريات خاصة له ، كما دفع



جيمس هوفا

للمقاول ليندساى حوالى ١٥٠ ألف دولار من أموال النقابات ثمنا لبناء حمام للسباحة ومنزل لابنه وبعض التحسينات فى منزله ، وأعمال اصلاحية أخرى فى المزرعة التى يمتلكها •

وفى عام ١٩٥٣ عندما بدأ المسئولون عن ضريبة الدخل بحث حالته المالية ، حاول بيك ان يعيد ما أخذه ، ولكنه فى ذعره ارتكب اخطاء أكثر ، اذ اقترض ٢٠٠ ألف دولار من شركتين كبيرتين للنقل بالسيارات ولكى يسدد قرضه ، اشترى بصفته رئيسا لاتحاد نقابات السائقين منزل المواطن « ديف بيك » فى ستيل مقابل ١٦٣ ألف دولار ، ثم قرر الاتحاد اعطاءه حق استخدام المنزل بلا مقابل ! •• أى انه اشترى منزل نفسه للاتحاد ثم أهداه لنفسه ثانية !

وعندما مثل بيك أمام لجنتنا فى مارس ١٩٥٧ ، وقبل ان يبدأ شهادته ، اعترف أننى أحسست بالاشفاق عليه ، وقد يكون من العسير تفسير ذلك ، ولكننى كنت أرى أمام عينى شخصية عامة كبيرة على وشك ان يقضى عليها تماما أمام أعيننا ، وستصبح موضعا للاحتقار والسخرية بفضل الدليل الساحق الذى كشفنا عنه •

ولكن لم تكد تنقضى ثلاث دقائق على بدء الجلسة ، حتى زايلنى هذا الاحساس ، فقد أخذ ديف يرد على كل سؤال بردود منمقة مسهبة ليطيل أمد الشهادة ، وأخيرا لاذ بالتعديل الخامس فى الدستور الامريكى ، وهو ينص على انه لا يمكن اجبار أى شخص على ان يشهد ضد نفسه ••• وكانت الاسئلة الفلسفية الطويلة التى يوجهها بعض اعضاء اللجنة ، تكفل له ردودا أطول واكثر عمقا ••• وعندما انتهت جلسة الصباح ، لم نكن قد وصلنا الى أية حقيقة من الحقائق الهامة ••• وتكرر الامر فى جلسة بعد الظهر ، وبدا ان بيك سيخرج من اللجنة فى أحسن حال ، وكادت الجلسة تنتهى عندما طلب رئيسها ان تتاح لى الفرصة باعتبارى مستشارا للجنة ، لتوجيه بعض الاسئلة للشاهد •

وفى خلال نصف الساعة التالى ، وجهت الى بيك أسئلة مفصلة عن حوادث الاحتيال واساءة الاستغلال والتصرف فى أموال الاتحاد ، ولكنه رفض ان يرد على أى سؤال ••• وفى الوقت الذى ازدادت فيه الادلة ضده ••• بدأت صورة ديف بيك الحقيقية

تبرز أمامنا •

وفى جلستنا الختامية فى مارس ، كان بيك قد ظهر على حقيقته تماما ، انسانا قاسيا متغطرسا ، شرها فى جمع المال ، وقد اعترف شيفرمان بصفة خاصة بأنه تسلم ٨٥ ألف دولار من أموال نقابات السائقين لشراء أشياء لاسرة ديف بيك ، وبين هذه الاشياء ملابس داخلية من محلات سولكا بنيويورك ، ورآديو وأدوات للجولف ، وأغطية وتذاكر لمباريات الكرة ، و٢١ زوجا من الجوارب النايلون ، وملابس للاطفال ومحركات للزوارق البخارية ومقاعد وقمصان ، وسجاجيد واطباق ، وثلاجات وبندقية ، وبعض الاثاث •• الخ •••

كما تآمر بيك وشيفرمان المفوز بربح كبير من صفقة الارض التى اشتراها بيك ليقيم عليها مقرا للاتحاد فى واشنطون ، وشهد شيفرمان أيضا بأنه فى خلال بضعة أعوام قدم لديف بيك ٢٤ ألف دولار اعترافا بجميله عليه •• وعندما سئل بيك عما اذا كان قد أخذ ٣٢٠ ألف دولار من أموال النقابات ، رفض ان يجيب متذرعا بالتعديل الخامس للدستور •

وعلى الرغم من ان مركزه قد تزعزع ، وبدأت العناصر المحترمة فى أوساط العمال تنبذه ، فقد ظل بيك مسيطرا على اتحاد نقابات السائقين وترددت صيحات بين العمال تقول : « انتظروا حتى تتاح له فرصة عادلة للدفاع عن نفسه » أو « ماالمانع من الالتجاء الى التعديل الخامس ••• انه جزء من الدستور » •

ولكن عندما أثبتنا بعد فترة قصيرة ان بيك كان يأخذ نقودا من أرملة أفضل أصدقائه عن طريق الغش والاحتيال فى الاموال التى تبرع لها بها اعضاء الاتحاد ، لم يستطع حتى كبار اعضاء النقابة ان يهضموا هذه الجريمة •

وعندما ظهر بيك أمام اللجنة للمرة الاخيرة فى ١٦ مايو ١٩٥٧ ، كان قد انتهى فعلا وكان كل ما يلزم لاسقاطه مجرد دفعة صغيرة ••• وكان الرجل الذى يستطيع القيام بهذا العمل موجودا ••• واسمه جيمى هوفا !

الرشوة !

قدمنى الى جيمى هوفا أول مرة رجل يدعى ادى شيفتز يعمل محاميا لديف بيك ، وقد حاول شيفتز دون كلل ان يقنعنى بأن هوفا قد اصبح رجلا صالحا بعد فترة من الشباب الطائش ، وانه يمكن أن يكون قوة كبرى تعمل للخير فى نقابات السائقين ،

وألح على ان اقابله لارى كيف يبدو حقا • وفى أوائل فبراير ١٩٥٧ وافقت على تناول العشاء مع هوفا بمنزل شيفتز فى واشنطون يوم ١٩ فبراير وقبل ان يحل هذا الموعد ، فوجئت بزائر مثير ! • • • فبعد ظهر يوم ١٣ فبراير ، جاء الى مكتبى رجل يبلغ الاربعين من عمره ، وقدم بطاقته لسكرتيرى وقد كتب فيها « جون شيستى محام بنيويورك » •

وقال لى شيستى ان هوفا أعطاه الف دولار لكى يسعى للحصول على عمل كمحقق فى لجنتنا حتى يكون جاسوسا يزوده بالمعلومات السرية من واقع ملفاتنا • • وبناء على توصية وزارة العدل ، قررنا ان يستمر شيستى فى اتباع الخطة التى رسمها له جيمى هوفا •

لم يكن ما فعله هوفا حتى الآن خرقا للقانون يمكن اثباته ، اذ لم يكن لدينا غير شهادة شيستى ضده ، وكنا فى حاجة الى أدلة قوية ، وقد وافق شيستى على ان يتعاون معنا •

وفى ١٤ فبراير — بعد ان أقسم اليمين للعمل كمستشار مساعد للجنة ماكليلان — اتصل شيستى بهوفا وأبلغه انه حصل على المنصب المطلوب ومنذ تلك اللحظة وضع تحت اشراف مكتب المباحث الجنائية لتوجيه حركاته والاتصال المستمر به •

كان هوفا يريد معلومات • • • ومن ثم فقد أعطينا شيستى بعض معلومات مختارة بعناية لكى ينقلها الى هوفا ، وقدم له هوفا ألفى دولار أخرى ، فسلمها شيستى الى رجال المباحث الجنائية •

والواقع اننى كنت أشعر برغبة فى الغاء موعد العشاء مع هوفا عندما برز هذا التطور ، ولكننى أحسست اننى اذا فعلت ذلك ، فقد أثير شكوك هوفا فى شيستى ومن ثم قررت الذهاب •

وفى اليوم المحدد للعشاء ، زودت شيستى بأسماء أربعة رجال قررنا استدعاءهم للشهادة ، وعندئذ اتصل شيستى بهوفا تليفونيا واتفق معه على مقابلته بعد ظهر ذلك اليوم ، ووضع رجال المباحث الجنائية الرجلين تحت رقابة شديدة وكانوا يستخدمون آلات تصوير سريعة الحركة • وعندما التقى الاثنان فى ركن أحد الشوارع سلم شيستى هوفا الأسماء التى أعطيتها له ، وعندئذ اقبل شيفتز بسيارته واخذ معه هوفا وانطلقا معا لمقابلتى • • واتصل شيستى على الفور بادارة المباحث الجنائية ، ثم

أبلغنى تليفونيا انه سلم المعلومات لهوفا .

واستقبلنى شيفتز وهوفا عند الباب ، وصافحنى الاخير بيد قوية، ثم جلسنا نحن الثلاثة لتناول العشاء، وكان هوفا يبدو أمامى انسانا ودودا مؤدبا معقولا ، ولكن على الرغم من مظاهر الصداقة التى أبداها ، فقد ظل يكرر فى محادثته عبارة : « انني أفعل للآخرين مثلما يفعلونه لى .. بل واسوأ »

وتحدثنا عن أصحاب الاعمال الذين التقى بهم خلال حياته ، فقال انه كان يدمرهم اذا وقفوا فى طريقه ، ثم عرجنا على موضوع متاعبه مع السلطات التى تنفذ القانون ، فقال انهم فشلوا فى أغلب الاحيان فى تقديمه للمحاكمة .. وعندما تحدثنا عن عمل اللجنة فى المستقبل ، أشار هوفا وشيفتز الى انهما يعرفان اسم احد موظفى اتحاد النقابات الذين قررنا استدعاءهم للشهادة ، وكان بين الاسماء التى قدمتها لشيستى ظهر ذلك اليوم .

وعندما غادرت منزل شيفتز بعد العشاء ، قال هوفا مازحا :

ـ قل لزوجتك اننى لست رديئا الى الحد الذى يعتقده الجميع عنى .

وضحكت ... وان كنت قد ادركت على ضوء ما عرفته فعلا ، انه اسوأ مما ذكره عنه الجميع !

وفى خلال العامين ونصف العام التالية ، لم يحدث ما يغير رأيى هذا

العدالة تفشل !

فى ساعة متأخرة من مساء يوم ١٣ مارس اتصلت بى ادارة المباحث الجنائية لابلاغى ان هوفا قد اعتقل وهو يحمل وثائق خاصة باللجنة ، كنت قد أودعتها عند شيستى .

كنت مقتنعا بأن ادارة المباحث الجنائية قد أعدت قضية محكمة تماما ، فقد كانت هناك صور متحركة لهوفا وهو يتسلم الوثائق ويدفع ثمنها لشيستى ، واعتقدت أن جيمى هوفا قد انتهى فعلا .. وبعد أيام قلائل، جاء الى مكتبى بعض مندوبى الصحف وسألنى أحدهم :

ـ ماذا تفعل اذا حكم ببراءة هوفا؟

فقلت مبتسما : سوف ألقى بنفسى من فوق مبنى الكونجرس .

وعندما حكم ببراءة هوفا فيما بعد، قال محاميه انه على استعداد لان يرسل لى « باراشوت » !!

لقد كان استعداد الحكومة فى هذه القضية سيئا ، فان محامى الحكومة لم يتوقعوا قط ان يشهد هوفا فى

المحكمة ، وعندما وقف على المنصة وأقسم انه دفع نقودا لشيبستي ليكون محاميا له لا جاسوسا على اللجنة ، لم يكن لديهم أى استعداد لاستجوابه بطريقة مناسبة ، ولم يكن ممثلو الادعاء قد استطاعوا استيعاب أكداس المعلومات التى جمعتها فى فترة قصيرة ، وكانت النتيجة انه بينما كان هوفا يؤدى شهادته بقوة وعزم ، لم يستطع الادعاء استجوابه أكثر من ٢٠ دقيقة •

وكنت فى احدى غرف الكونجرس أستجوب احد الشهود امام لجنتنا عندما أحسست بحركة فى انحاء الغرفة ، ثم قدم لى بعضهم ورقة كتب فيها « حكم ببراءة هوفا » •• وقرأت الورقة وأنا لا اصدق عينى ، ومع ذلك فلم تكن هذه اول مرة يبرأ فيها هوفا ، ولن تكون الاخيرة •

لقد شاهد هوفا كثيرا من اللجان البرلمانيه قبل لجنتنا مرة فى عام ٩٥٣ ، وأخرى فى عام ٩٥٤ وكانت تسعى للكشف عن حوادث الفساد الضخمة التى تمس هوفا وكبار أعوانه فى نقابات السائقين ، وفى كلتا المرتين استخدم الضغط لوقف التحقيق ••• فقد أصبح النائب « وينت سميث » عن ولايه كنساس رئيسا للجنة فى عام ١٩٥٣ ، وعلى الفور استخدم هوفا حاكم كنساس السابق بإين راتز محاميا له •• وبعد وقت قصير ، توقفت اجتماعات اللجنة ، وترددت الانباء عن استخدام الضغط السياسى لوأد التحقيق •

وصعق الصحفيون •• وتساءلوا : هل امتد نفوذ هوفا حتى وصل الى الكرنجرس حقا؟ وسألوا وينت سميث رئيس اللجنه عن سبب توقفها ، فكان رده : ان الضغط يأتى من اعلى

كان هوفا يتعامل مع اللجان والقضاة كما يتعامل مع كل شىء وكل انسان آخر ••• لقد كان يؤمن بأن المال والنفوذ والضغط السياسى - أو خليطا من الثلاثة معا - يستطيع ان يعالج أى مشكلة تواجهه • وقد قال مرة لكلارك مولنهوف الصحفى بواشنطون : « لكل انسان ثمن ••• فما ثمنك ؟ » •

وعندما بدأت اللجنه تذيع فى أغسطس ١٩٥٧ الوثائق التى تثبت علاقة هوفا الوثيقة بالبلطجية عرفت الأمة لأول مرة من هو الرجل الذى سيخلف (ديف بيك) فى رئاسة أقوى اتحاد لنقابات العمال فى البلاد ، وسمعت عن القتلة واللصوص ، ومبتزى الاموال ، ومحطمى الخزائن

ومهربى المخدرات وتجـــار الرقيق الابيض ، والشـــذوذ الجنسى الذين كانوا أعوانه المختارين ..

لقد قدم هوفا للقضاء مرارا متهما بتخريب الممتلكات واطلاق النـار ، والتآمر والاحتيال للحصول على المال بمزاعم زائفه .. وأدين وحكم عليـــه بالغرامة لخرق قانون منع الاحتكار ، كما حكم عليه بوضعه تحت المراقبة لمدة عامين بتهمة التآمر .

لماذا لا يطهر هوفا نقابته ؟

ان النظام الداخلى لتنظيم الرئاسات فى نقابات سائقى سيارات النقـــل ليس له مثيل فى الولايات المتحـدة اليوم .. فمنذ ان أصبح هوفا رئيسا لها ، اصبحت اقرب الى عصابة آل كابونى القديمة ، فرجال هوفا يبدون كرجال كابونى .. نفس الوجـــوه الناعمة والعيون القاسية ، وهم يرتدون ثيابا غالية وخواتم ماسـية ، وتفوح منهم الروائح العطرية التى تمجهـــا النفوس ولهم سوابق مماثله فى الاجرام

أنظر مثـلا الى « جون ايجنـــازيو ديو جارديا » أو جونى ديو كما يطلق على نفسه ، وهو الرجل الذى جعـله هوفا اداته الكبرى فى محاولاته للفوز بالسيطرة على سائقى نيويورك ... هذا البلطجى المبتز للاموال ، السجين السابق ، الذى حامت حوله الشكوك فى مؤامرة القاء الاحماض على فيكتور ريزل محرر شئون العمال فى احدى الصحف ... وقد جمع حــوله فى الاتحاد حوالى ٤٠ مجرما اعتقلوا ١٧٨ مرة ، وصدرت ضـــدهم أحكام بلغ عددها ٧٧ حكما .

وانظروا علاقة جيمى هوفا ببيرت برينان ، ولعله أقدم وأخلص اصدقائه فقد شق الاثنان طريقهما معــا فى نقابات السائقين ، مستخدمين الوقاحة والصـفقات المريبـــة ومجموعة من الشخصيات الشريرة ، لقد تشابكت حياة هوفا وبرينان فى صفقات داخل الحركة العمالية وخارجها ... ويعرف برينان عن رئيس الاتحاد اكثر من أى شخص آخر ، وقد حـــذر هوفا ذات مرة بأنه اذا استـدعى للشهادة او حوكم او دخل السجن ، فسيقول كل شىء يعرفه عن هوفا .. ولعـل هـذا يفسر السـبب فى ان هوفا لا يستطيع تطهير الاتحاد للتخلص من برينان وأمثاله ، اذ يعنى هذا القضاء على نفسه .

وقد أسفر ارتباط هوفا الوثيق بعصابات الاجرام عن كثير من المشكلات الاخرى ، وأقرب مثل لذلك ما حدث لروبرت سكوت ــ من زعماء النقابة

الذين اختلفوا مع هوفا ــ فقد ذكر سكوت لاحد محققى اللجنة انهذهب يوما فى رحلة مع هوفا الى شيكاغو ، وهناكاعتكف هوفا فى غرفتهبالفندق مبكرا بينما ذهب سكوت للتنزه على قدميه،وعندما عاد من الخارج وجدباب غرفة هوفا غير مغلق بالمفتاح ففتحه ولم يكد يخطو خطوة واحــدة حتى قفز هوفا من فراشه ومسدسهفى يده!

ان هوفا يعــرف كيف يتصرف مع رجاله تماما !

من أين تأتى النقود ؟

عنـدما بدأنا تحقيقنا عن اموال هوفا ، وجدنا انه على الرغم من انكاره أخذ أية رشاوى من رجال الاعمال ، فان لديه دائما مبالغ نقـدية ضخمة اكثر مما يسمح به دخــله كرئيس لاتحاد نقابات السائقين وكان تفسيره البسيط لذلك هو انه جمع هــذه الاموال ! .. ووجد بللينو انه من العبث محاولة تتبع أثر هذا المـال نظرا لان هوفا لا يتعامل الا نقدا ، وليس لديه أى حساب فى البنوك ، كما انه لا يحتفظ بأية دفاتر خاصة بل يعتمد على ذاكرته الرهيبــة فى ذلك .. وبين التفســيرات الاخرى التى يسوقها هوفا ، ان الكثير من هذه الاموال ربحه فى السباق هو وزميله برينان ، وانه سعيد الحظ دائمـا مع الخيول ! .. ولا شك انهما يتمتعان بحظ مدهش ، اذ بلغت أرباحهما من السباق منذ عام ١٩٤٨ الى ١٩٥٧ اكثر من ١٥٠ ألف دولار !

وســألنا هربرت جروســبرج المحاسب الخاص لنقــابات السائقين والذى يعد ضريبة الدخل المستحقة على هوفا كل عام ، كيف يستطيع أن يتذكر دون سجلات كم ربح هوفا من القمار بالدرهم والمليم طوال العام .. فقال جروسبرج ان هوفا يتمتع بذاكرة خيالية !

وبتتبع شئون هوفا الماليــة وجدنا علاقات وثيقة تربط بينهوبين أصــحاب الاعمــال ، وأن الطــرفين يتبادلان الخــــدمات ، فهوفا يقوم بتسوية الاضرابات لمصلحة الشركات مقابل أن تسند اليه الشركات أعمالا تدر عليــه أرباحا ضـخمة .. وقد تدخــل هوفا فى كثير من الاضرابات وامر العمال بالرجوع للعمل بشروط مجحفة بهم ، وفى مقابل ذلك أصبح لزوجتهشركة خاصة للنقل بالاشتراك مع زوجة برينان ، وباستغلال ٤٠٠٠ دولار فقط ، ربحت الزوجتــان فى عشر سنوات حوالى ١٥٥ الف دولار بعد الضرائب !

ولجينمى هوفا كثير من المصالح المختلفة ، فهو يمتلك أسهما فى مختلف المؤسسات ، كما يمتلك أربع شركات للنقل بالسيارات ، وشركة للاستثمار ، وأخرى للبقالة بالجملة ، وقد غامر فى آبار البترول والمناجم ، وله مصنع للبيرة وميدان لسباق الخيل ، وحانة للملاكمة ، ومشروع لتقسيم الاراضى فى فلوريدا .

ان الطريقة المسوخة التى يستغل بها هوفا الاجراءات الديموقراطية فى اتحاد نقابات السائقين ، تتمثل تماما فى انتخابه رئيسا دوليا فى مؤتمر ميامى فى اكتوبر ١٩٥٧ ، فقد كان المؤتمر مدبرا من قبل البداية الى النهاية .. فقد استطاع محققونا من دراسة سجلات النقابة أن يثبتوا أن أكثر من نصف مندوبى المؤتمر اختيروا بطريقة غير قانونية وفقا لنصوص قانون الاتحاد ، كما كان هناك شك فى قانونية اختيار الباقين واستطعنا أن نثبت ان ٤٫٨ ٪ فقط من المندوبين الذين انتخبوا هوفا هم الذين كان لهم الحق قانونا فى الادلاء بأصواتهم فى المؤتمر .

ولنلق نظرة على الديموقراطية كما يسمح هوفا بممارستها فى النقابة ، ونرى ماذا حدث عندما ثار بعض الرجال على حكمه ...

حدث فى عام ١٩٥٣ ان بعث كلايد باكستون وعدد من زملائه سائقى السيارات فى (جوبلين) بولاية ميسورى التماسا الى هوفا ، يحتجون فيه على الطريقة التى يدير بها فلويد ويب الامور فى النقابة التى يرأسها فى منطقتهم ، وعلى الفور بعث هوفا الطلب الى صديقه ويب .. وفى خلال أيام قلائل اعتدى شخص مجهول على باكستون بالضرب على رأسه بمطرقة حديدية حتى أفقده الوعى .. واعترف ويب لاعضاء النقابة بأنه مدبر الحادث

وعندما أقام « آموس رينكر » من زعماء المعارضة فى الاتحاد دعوى بطلب ابعاد ويب عن رئاسة النقابة ، انفجرت قنبلة فى منزله .. ولكن الخسائر لم تكن فادحة ، وفى منتصف الليل ، دق جرس التليفون فى منزل رينكر وسمع صوتا يحذره قائلا : « فى المرة القادمة سنرسلك الى الجحيم » ولكن رينكر لم يخف ... وجاء الينا فى سبتمبر ١٩٥٨ ليبين لنا كم تعانى الديموقراطية من أعمال هوفا وويب .

أما قصة فلويد هوك فهى أعجب مثل للارهاب فى تاريخ النقابة ... ففى عام ١٩٥٣ قدم هوك وبعض

زملائه من أعضاء النقابة فى «بونتياك» بولاية ميتشيجان معلومات معينة الى النيابة العامه تتعلق باثنين من موظفى النقابة كانا يتقاضيان رشاوى من أصحاب الاعمال لمنع تنفيذ العقود ، وثبتت التهمة على الاثنين ، ولكن « ديف بيك » وضع فرع النقابة تحت وصاية هوفا ٠٠ وعلى الفور قرر هوفا اعادة المتهمين الى عملهما فى النقابة !

وعندما حاول هوك رفع الوصاية عن النقابة ، بدأت اسرته تواجه ألوانا من الاضطهاد الشديد ، فقد كانت هناك سيارة تتبع هوك أينما ذهب ، وكانت أسرته تتلقى مكالمات تليفونية تهديدية فى كل ساعة .

وظل الحال كذلك شهورا متعددة ومكالمات التهديد لاتنتهى ٠٠ تهديد بقتل الزوج ، ودهس الاطفال عند عودتهم من المدرسة ، حتى أصيبت زوجة هوك بانهيار عصبى ، وذهبت لتعيش مع بعض أقاربها فى انديانا ، وبقى هوك ليقاوم وحده ٠٠٠ ولكن هوفا لم يكن قد انتهى منه بعد ، ففى يناير ١٩٥٤ ، فصله من الشركة التى يعمل فيها بتهمة ملفقة ، وعندما سافر المسكين الى انديانا ليلحق بزوجته ، وجد المكالمات التليفونية فى انتظاره هناك !

***

فى أوائل عام ١٩٥٩ ، ارسلنا المحققين عبر البلاد للبحث فى دفاتر الشركات الكبرى المتعاقدة مع هوفا ، وتحدثنا مع كثيرين من أصحاب الاعمال وموظفى الاتحاد ، والسائقين ، وسماسرة العمل فاكتشفنا أن هوفا يقوم بصفقات جانبية مربحة عن طريق المؤتمر المركزى للنقابة ، وانه يبرم عقودا يتواطؤ فيها مع مديرى الشركات فى منزله بديترويت ، وقد حاول أن يهبط بالمستوى المرتفع لعقود السائقين فى أنحاء اخرى من البلاد التى لا يستطيع السيطرة فيها على نصوص العقود .

ففى عام ١٩٥٥ وقعت شركة «ترانس أمريكا » للشحن وهى من اكبر شركات النقل بالسيارات عقد العمل العادى لمؤتمر النقابات المركزية مع السائقين ، ولكن هوفا عقد صفقة جانبية مع الشركة كفل لها ان تعطى السائقين سنتا ونصف سنت عن الميل بدلا من الامتيازات الاخرى كالمعاش والاجر أثناء المرض ، وأثناء العطلة

وتكررت المأساة فى عام ١٩٥٦ مع عمال شركة « ريس » وهى من اكبر شركات النقل بالسيارات فى أمريكا ،

فقد وافق هوفا على أن تكتفي الشركة بدفع ٥ر١ سنت للسائق عن كل ميل ، ولم يعرض هذا الاتفاق على الاعضاء ، بل انه لم يسجل كتابة ، كان مجرد صفقة تمت بين صديقين، أثناء وجود هوفا في ضيافة ريتشارد ريس مدير الشركة في قصره بانتاريو

هذا هو الدليل في ايجاز

لقد أطلق جورج ميني رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في أمريكا على جيمي هوفا اسم « العدو رقم واحد » للحركات العمالية في أمريكا .

وأنا اول من يعترف بأن الدليل الذي قدمناه لم يكشف الا عن جزء يسير من الآثام التي يرتكبها هوفا وشركاؤه ولكن ما وجدناه فعلا يظهر بوضوح ان هؤلاء الرجال غدروا باتحاد نقابات السائقين ، وأخمدوا صوت الديموقراطية فيه وأساءوا استغلال امواله حتى بلغ مجموع الاموال المتلاعب فيها تسعة ملايين ونصف مليون على الاقل ، وقد حصل هوفا ومن حوله على مشروعات ضخمة يستغلونها بتأييد من الاتحاد .. ولعل اسوأ ما في الامر أن هذه المنظمة الضخمة القوية اصبحت بين أيدي اناس من أمثال جوني ديو وبرت برينان وغيرهما ممن أنفقوا عمرهم في مقاومة القانون

واتحاد نقابات سائقي سيارات النقل هو أقوى هيئة في امريكا - بعد الحكومة نفسها - وفي كثير من المناطق الكبرى تسيطر النقابات على كل وسائل النقل، ولا سيما سيارات نقل الطعام والكساء الى كل الناس وتكفل لهم ضروريات الحياة ، وهي تتحكم في توزيع الالبان واللحوم والفاكهة ، وقطارات السكك الحديدية والشحن الجوي ، والنقل من والى أرصفة الميناء .

ان حياة كل انسان في أمريكا في أيدي هوفا ونقاباته فعلا .. ولكن النقابات تحت يد هوفا لا تدار باعتبارها نقابات ، بل كمؤامرة شريرة .

وفيما عدا استثناءات قليلة ، فان هؤلاء الذين يديرون نقابات امريكا الكبرى اناس مخلصون أمناء ، ولكن للحركة العمالية جهاز ضخم حي، معرض لاخطاء البشر ، وقد وجدنا فسادا في حوالي ست نقابات كبرى أخرى حققنا فيها .

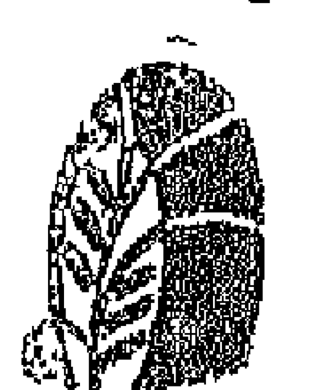
ولكن نظرا للاختصاص المحدود للجنة ، فاننا لم نستطع ان نوالي بحث أوجه النشاط غير السليم في الاعمال ، الا حيثما توجد صلة

مباشرة مع العمال ٠٠ وعلى الرغم من هذه القيود ، فقد وجدنا اكثر من ٥٠ شركة تتصرف بوسائل غير سليمة ، بل وغير قانونية فى أكثر الحالات ٠٠٠ ولكن على عكس بعض النقابات التى تبذل جهودها لتنظيف بيوتها ، لم نجد أحدا من مديرى الشركات يحاول القيام بخطوة واحدة لتخليصها من الاعضاء الذين اشتركوا فى صفقات مريبة ٠

سينتصر المجتمع فى النهاية

ان عددا ضخما من الاشخاص الذين أثبتت لجنتنا انهم يشتركون فى أعمال الفساد ، ما زالوا يمارسون نشاطهم ٠٠ وقد يبدو بعد أن انتهى وجود اللجنة انه ليس هناك مايخافون منه، اذ أن وسائل السلطات التى تنفذ القانون فى أمريكا لم تتمش مع الاسف مع الوسائل التى يتبعها المجرمون هذه الايام ، ولاتزال السلطات تكافح عصابات آل كابونى الحديثة بنفس الاسلحة التى كانت تحارب بها العصابات منذ ربع قرن ، وستكون النتيجة ان الاقتصاد الامريكى كله سوف يتأثر تأثرا شديدا فى خلال عشر سنوات ٠

ولكننى مؤمن بأن المجتمع ــ وليس هوفا ــ هو الذى سينتصر فى النهاية ٠



جزاء المعروف

كان لونوفا الملاكم الشهير يجلس يوما لمشاهدة احدى مباريات الملاكمة فى كاليفورنيا عندما اقترب منه رجل ومعه صبى صغير ..وقال له الرجل :

ــ لماذا لم تحضر الى مادبة العشاء التى أقمتها لك امس فى المنزل .. ؟

ونظر لو الى الرجل الذى لم يسبق أن رآه من قبل .. وظهر انه يريد أن يظهر لابنه الصغير معرفته لشخصية شهيرة ، فجاراه فى حديثه واجابه قائلا :

ــ آسف جدا لاننى لم احضر .. ولكننى ساحضر فى المرة القادمة اذا دعوتنى .

ثم التفت لو الى الصبى وقال لابيه :

ــ أهذا ابنك الذى كنت تحدثنى عنه ..؟انه لطيف .. اهتم بنفسك يابنى واشرب كثيرا من اللبن وكل كثيرا من الخضر حتى تصبح يوما بطلا من ابطال الرياضة .

وقال الرجل وهو ينصرف :

ــ حسنا .. الى اللقاء يالو .. وسأراك فيما بعد .

وماكاد الرجل يستدير حتى سمعه يقول لابنه الصغير :

ــ الم اقل لك انه يكون دائما فى حالة سكر تام ... ؟

أسرع رحلة قامت بها المحركات ذات الحركة ..



يقول تومسون (الى اليسار) عندما اسرع العمال لاعداد السيارة لتسجيل ارقام قياسية عالمية « ساخبركم باى سرعة انطلقنا » .. لا بد ان تكون السير في الاتجاهين لتسجيل رقم قياسي عالمي ، وتسمح القواعد بستين دقيقة فقط منذ بداية الضلع الاول حتى نهاية الضلع الثاني . ولقد اثبت فحص الـ ٣٢ شمعة احتراق شامبيون انها جميعا في حالة جيدة جدا ولهذا لم تستبدل اية واحدة منها .

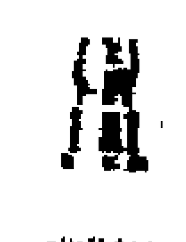
لم يسبق ان قاد أحد سيارة بمثل هذه السرعة ! لقد ومضت مرتين وهي تندفع علي سطح ملاحة بونفيل — حيث ولدت أربعة ارقام قياسية عالمية ! وكانت تلك الارقام قياسية عالمية في السرعة غير المحدودة على البر — وسجلت هذه الارقام القياسية الكبرى في — ٥ كيلومترات ، ٥ أميال ، ١٠ كيلو مترات ، ١٠ أميال ، وكانت المحركات التي سجلت هذه الارقام القياسية مزودة بشموع احتراق شامبيون .



ان شامبيون وحدها هي المزودة بعازل الضلوع الخمسة المصممة على مبدأ عوازل بات لاين . وهذا سبب من الاسباب التي تدعو الخبراء لاختيار شامبيون . ففي قيادة السرعات العالية يندفع فولت عال كبير جدا خلال شموع الاحتراق في كل ثانية . وعوازل شامبيون هذه تؤدي عملا حسن في المحافظة على هذا الضغط الفولطي بداخل شموع الاحتراق لمنع انقطاع الدائرة الكهربائية المبدد للقوة . وهذا سبب آخر يجعلك تختار شموع احتراق شامبيون لسيارتك .

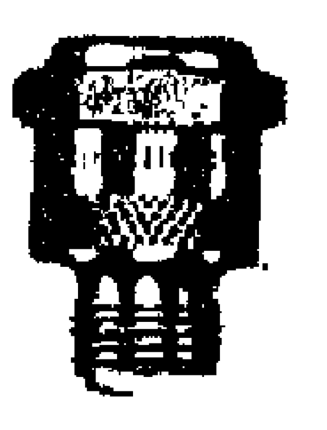


قوة ... ٢٠٠٠ حصان تدب فيها الحياة عندما تزأر المحركات الاربعة بالعربة وهي مزودة بـ ٣٢ شمعة شامبيون . وهكذا انطلق ميكي تومسون في رحلته لتسجيل ارقام قياسية جديدة .. انه طاردتنا السيارات ... كيلو مترات و ١٠ أميال اسرع مما قطعته اية سيارة على الارض — ان ارقامه القياسية : ٥ كيلو مترات — ٣٢٣,٢٤٥ ميل في الساعة ، ٥ اميال — ٣٠٧,٧٠ ميل في الساعة ، ١٠ كيلو مترات — ٣٢٧ ميلا في الساعة ، ١٠ اميال ٢٨٦,١٦ ميل في الساعة .



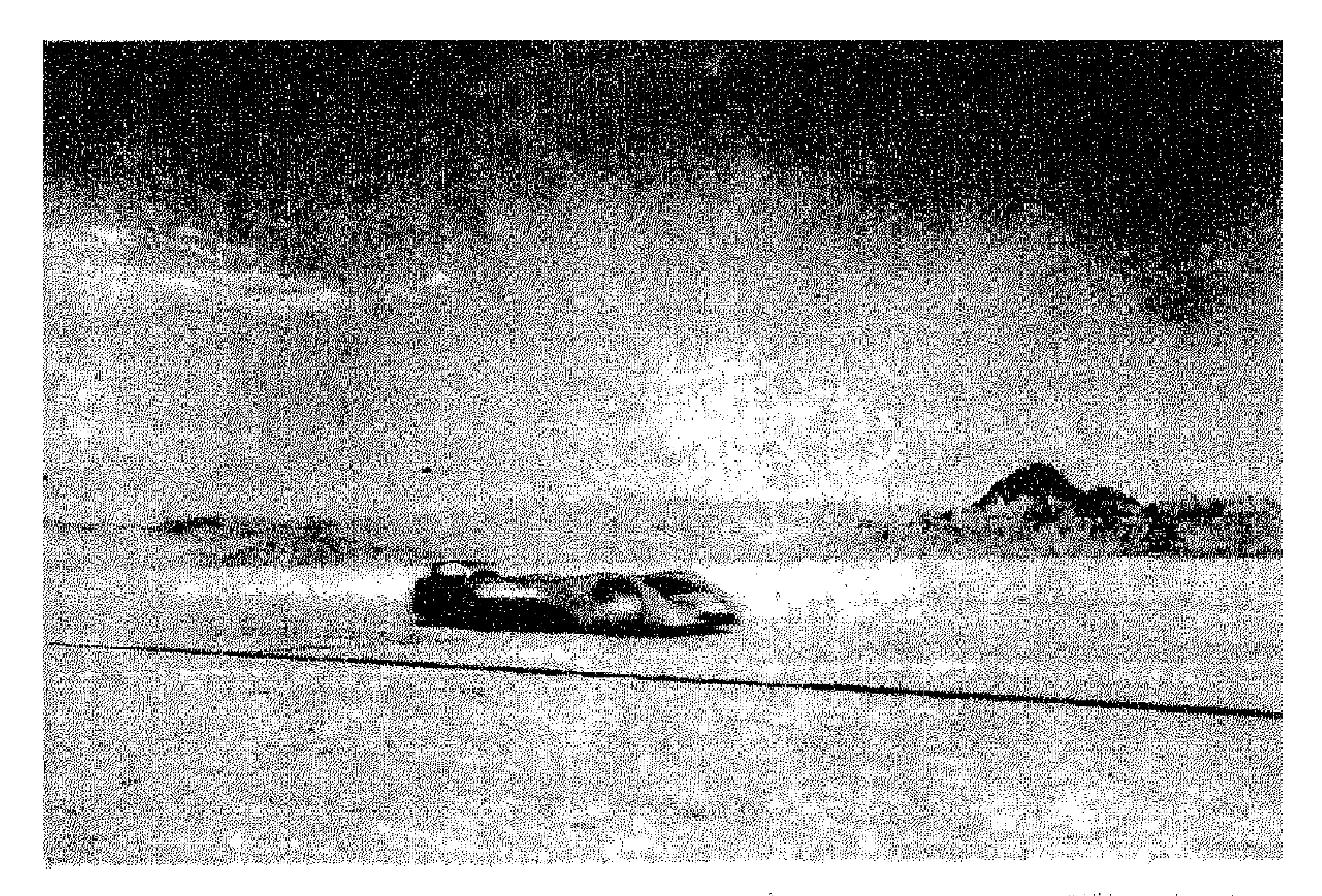


اشهر شموع الاحتراق في العالم سواء على البر أو البحر او في الجو



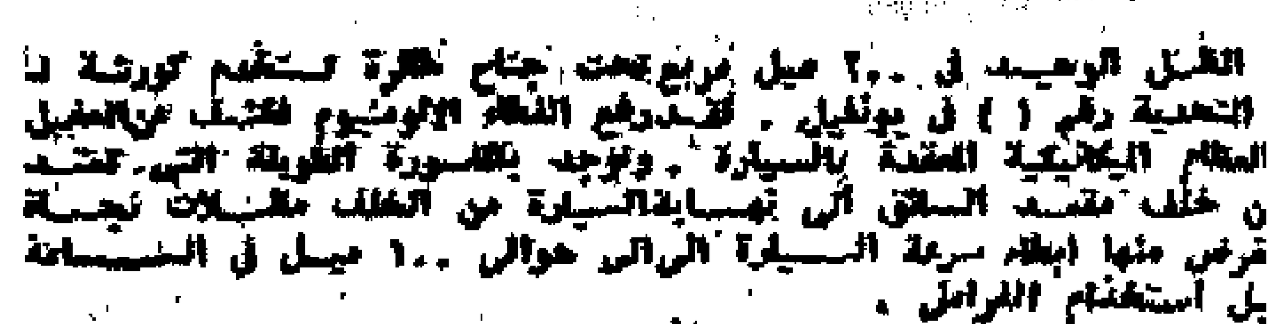


CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO



كانت السيارة مسجلة الرقم القياسى عبارة عن تشكيلة [illegible] وهى تندفع فوق الملح الابيض الذى يبهر البصر مسترشدة بخط اسود طويل مرسوم على احد طرفى المجرى الذى يبلغ طوله ١٢ ميلا الى الطرف الاخر . وقد زودت السيارة باربعة محركات بونتياك V-8 واحد لكل عجلة لتحرب الرقم القياسى الرسمى للسير فى اتجاه واحد وهو ٣٦٧٨٣ ميلا فى الساعة . وقد أطلق على السيارة « التحدية رقم ١ » مصممها وبانيها وقائدها ميكى تومبسون من ال مونت بكاليفورنيا .





الظل الوحيد فى ٢٠٠ ميل مربع تحت جناح طائرة تستخدم كورشة لـ التحدية رقم (١) فى بونفيل . تقدر دفع الغطاء الالومنيوم ليكشف عن التفاصيل الميكانيكية المعقدة بالسيارة . وتوجد بالصورة الطويلة التى تمتد من خلف مقعد السائق الى نهاية السيارة من الخلف مظلات نجاة يفرض منها ابطاء سرعة السيارة التى تصل الى حوالى ١٠٠ ميل فى الساعة قبل استخدام الفرامل .

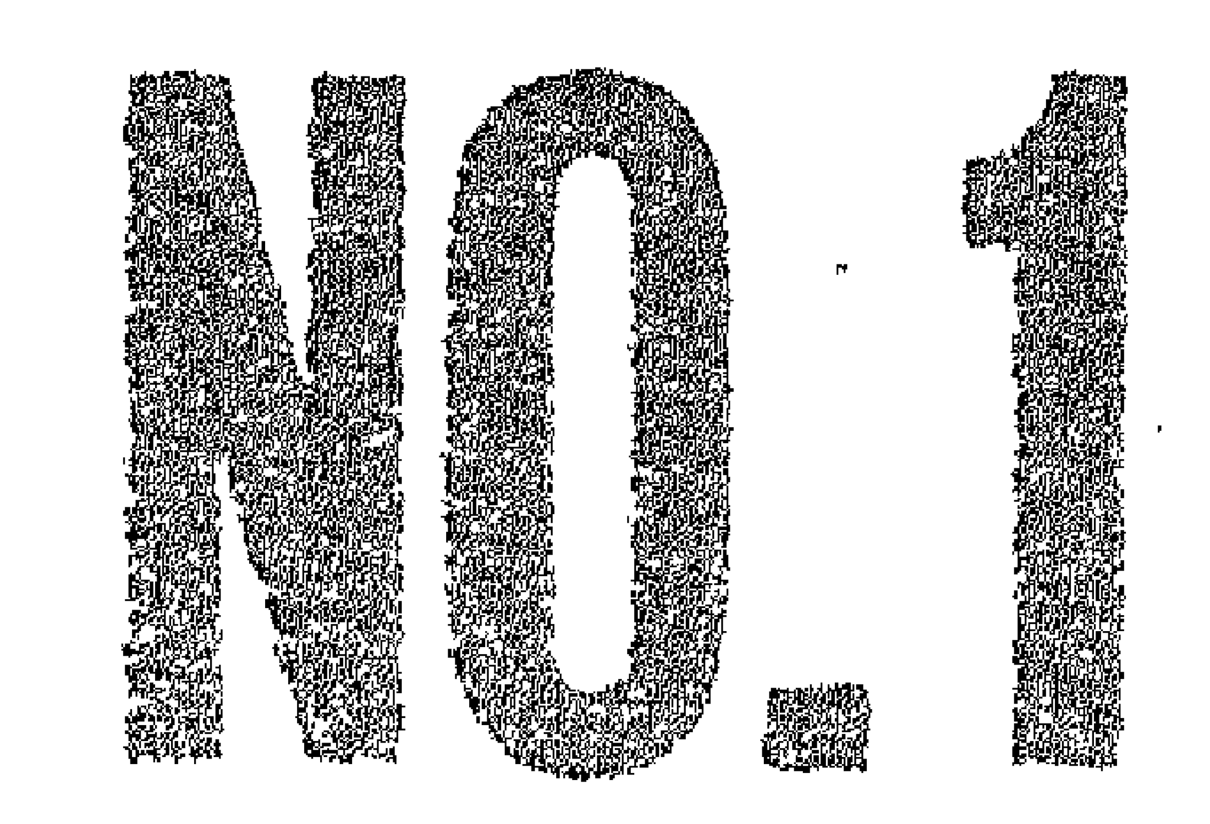


بعد رحلة تجريبية قام مهندس شامبيون للسباق ديك جونس (الى اليسار) وفريتز فوجت ميكانيكى السيارة (التحدية رقم ١) بفحص شموع احتراق السيارة (من طراز شامبيون المعادى) . ان فحص هذه الشموع يساعد على تحقيق التناسق الصحيح من طريق الافصاح التجربة عن اشياء كثيرة خاصة بالمحرك .. قال جوجيت .. اننا نستعمل شامبيون دائما لانها تعطى اداء ممتازا .



تومبسون يحصل على قبلة من زوجته جودى قبيل بدئه الرحلة . ولدنا سيارة السباق فى الانطلاق عندما تدفعها سيارة أسرة تومبسون التى تقودها الزوجة . ان جودى لم تر زوجها ابدا وهو يقود سيارته باقصى سرعة ، لانه يختفى من الانظار قبل ان تتمكن من رؤيته بكثير .. وقد زودت سيارة اسرة تومبسون وسيارة نقل مهماته بشموع احتراق شامبيون ايضا .

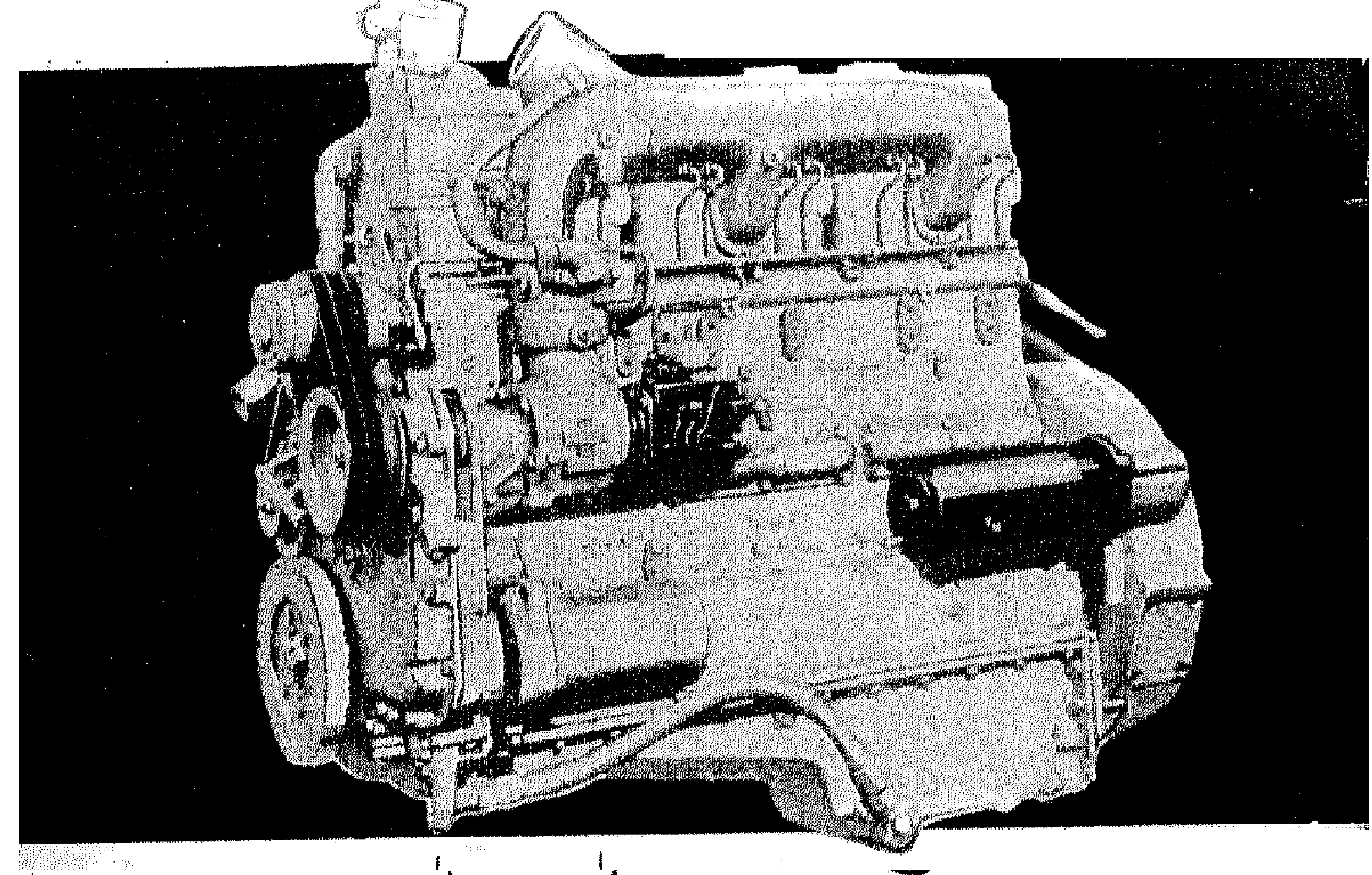
CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A.


NO.1

مهمات السكك الحديدية

CUMMINS

محركات ديزل N H لسيارات النقل الثقيلة



	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
القدرة القوة (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات في الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٦×٤ ٧/٨	٦×٤ ٧/٨	٦×٥ ١/٨
حجم السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافي باللوازم (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	[illegible]

CUMMINS



اقتناص التمساح الأمريكي الحذر

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

Thes

اقتنص هذان الصيادان الشابان تماسيح امريكية ذات فكاك قوية في اراضي المستنقعات بفلوريدا • وهم ينقلون هذا التمساح الذي يبلغ طوله سبعة اقدام الى مزرعة التكاثر بسيارتهم تويوتا لاند كروزر التي ظلت تنقلهم الى المستنقعات طوال العامين الاخيرين

ان سيارة لاند كروزر هي السيارة المثالية للزراعة والتعدين وحقول الزيت والانشاءات وللاغراض الحربية وغيرها من الاغراض الكثيرة

فهي مزوده بمحرك قوة ١٣٥ حصانا ولذلك تستطيع ان تتفوق في العمل على اية سيارة صغيرة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من ناحية القدرة على الجر والتسوية

فاذا كان عملك يستدعي استخدام سيارة صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة فاننا ندعوك لمشاهدة لاند كروزر ومقارنتها بغيرها ، فان بالقرب منك واحدا من وكلاء تويوتا الذين يكونون شبكة واسعة في جميع انحاء العالم •

موردو السيارات الموثوق بها في جميع انحاء العالم



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ADEN: Omar Ahmed Omar Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen Bushiri & Sons **ALEPPO:** Abdul. Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abdul-Latif Jameel **KUWAIT:** Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim **TEHERAN:** Sherkal Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Export Co., Ltd. **AMMAN:** Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



آبـــاء وأبنـــاء

السيد سراج صادق يشرح معالم ما في مكتبه من خرائط لأبنه زهير. والسيد سراج، ويعمل كاتبا في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، يستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحت التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروسا أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العربية والحساب واللغة الانجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-3


كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصورة

الضحك
خير دواء

عرض على صديقه ان يشترى تذكرة للحفلة التى ستقيمها الكنيسة ... فقال له :

ـ آسف لانني لن استطيع حضور الحفلة ... ولكن روحى ستكون معكم هناك ...

فقال الصديق :

ـ حسنا ... ان معى تذاكر من فئة دولارين وثلاثة وخمسة دولارات ... فاين تحب ان تجلس روحك ؟

***

كانت الامطار تقرع نوافذ القلعة الاثرية ، والرياح تزمجر بشدة بينما كان الخادم ذو الوجه الكئيب يسبق الضيف الى غرفته ...

وامام باب الغرفة ، سأل الضيف الخادم :

ـ الم يقع شيء غير عادى فى هذه الغرفة ؟

فقال الخادم : لم يقع شيء غريب منذ ٤٠ عاما .

فتنهد الضيف فى ارتياح وقال :

ـ وماذا حدث يومئذ ؟

ـ ظل الرجل الذى نام فى الغرفة حيا الى الصباح !

***

كانت الطالبة التى تتلقى دروسا فى علم الاصوات تمتاز بصوت شنيع ... وعقب انتهاء الدروس يوما ، سألت استاذها :

ـ اتظن انني ساعرف كيف استغل صوتى يوما ما ؟

فاجاب الاستاذ على الفور :

ـ ربما اذاً فى حالة وقوع حريق !

***

سأل مذيع التليفزيون آرت لنكلتر عددا من الحاضرين فى الاستوديو عن الشخص الذى كان كل منهم يود ان يكونه اذا كان له الخيار فى ذلك ..

فاختار اغلب الحاضرين اسماء بعض المشهورين ، ولكن سيدة حسناء اجابت قائلة :

ـ اريد ان اكون الميجور نيكولسون الذى يقيم فى كوريا

وبدت علامات الدهشة على وجه لنكلتر ... وعندئذ استطردت تقول :

ـ انه يقيم فى نفس الخيمة التى يقيم فيها زوجى !

***

كان الموظف المسئول عن الدفاع المدنى يضع خطط الاماكن التى يمكن استخدامها فى المدينة فى حالة وقوع غارة جوية ... عندما سأل قسيس الكنيسة عن عدد الاشخاص الذين يمكن ان تتسع مبانى الكنيسة لتوهم ... فقال القسيس :

ـ لا ادرى بالضبط ... ولكن فى صباح كل احد ينام هنا ١٤٠٠ شخص



يوليو ١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

تموز ١٩٦٠ — محرم ١٣٨٠